

التداولية

PRAGMATICS

التداولية

PRAGMATICS

تأليف

جورج يول

George Yule

ترجمة

الدكتور قصي العتّابي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يتضمن هذا الكتاب ترجمة الأصل الإنكليزي

Pragmatics

حقوق الترجمة العربية مرخص بها قانونياً من الناشر

Oxford University Press

بمقتضى الاتفاق الخطي الموقع بينه وبين الدار العربية للعلوم ناشرون، ش.م.ل.

Copyright © George Yule 1996

All rights reserved

Arabic Copyright © 2010 by Arab Scientific Publishers, Inc. S.A.L

الطبعة الأولى

1431 هـ - 2010 م

ردمك 978-614-01-0130-2

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الدار العربية للعلوم ناشرون

Arab Scientific Publishers, Inc.



عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم

هاتف: 785108 - 785107 - 786233 (+961-1)

ص.ب: 5574-13 شوران - بيروت 1102-2050 - لبنان

فاكس: 786230 (+961-1) - البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb

الموقع على شبكة الإنترنت: <http://www.asp.com.lb>

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو بأية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل.

التتصيد وفرز الألوان: أبجد غرافيكس، بيروت - هاتف 785107 (+9611)

الطباعة: مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت - هاتف 786233 (+9611)

إلى روح فقيد العلم والمعرفة
الاستاذ نجدت قاسم الصالحي
أهدي جهدي هذا



أَجَاوَرَ الدَّيْمَاسَ رَهْنَ قَرَارَةٍ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي الثَّرَى
مَا كُنْتُ أَمْلُ قَبْلَ نَعَشِكَ أَنْ أَرَى
خَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ بَاكِ خَلْفُهُ
وَالشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ مَرِيضَةٌ
وَحَفِيفُ أَجْنَحَةِ الْمَلَائِكِ حَوْلُهُ
حَتَّى أَتَوْا جَدَثًا كَأَنَّ ضَرْيَحَهُ
بُمَزُودٍ كَفَّنَ الْبَلَى مِنْ مُلْكِهِ
فِيهِ السَّمَاوَةُ وَالْفَصَاحَةُ وَالثَّقَى
كَفَّلَ الثَّنَاءُ لَهُ بِرَدِّ حَيَاتِهِ
وَكَأَنَّمَا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ذِكْرُهُ
فِيهَا الضِّيَاءُ بِوَجْهِهِ وَالنُّورُ
أَنَّ الْكَوَاكِبَ فِي التَّرَابِ تَغُورُ
رَضْوَى عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ تَسِيرُ
صَعَقَاتُ مُوسَى يَوْمَ ذَلِكَ الطُّورُ
وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ تَكَادُ تَمُورُ
وَعُيُونُ أَهْلِ "العِرَاقِ" صُورُ
فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ مَحْفُورُ
مُغْفٍ وَإِثْمُهُ عَيْنُهُ الْكَافُورُ
وَالْبَاسُ أَجْمَعُ وَالْحَجَى وَالْخَيْرُ
لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنْشُورُ
وَكَأَنَّ عَازَرَ شَخْصُهُ الْمَقْبُورُ

من ديوان المتنبي (بتصرف)



المحتويات

13.....	مقدمة المترجم
17	القسم الأول: الدراسة
19.....	الفصل الأول: تعريفات وخلفية
20.....	النحو وعلم الدلالة والتداولية
21.....	الانتظام
23.....	سلة مهملات التداولية
27.....	الفصل الثاني: التأشير والتباعد
28.....	التأشير الشخصي
31.....	التأشير المكاني
34.....	التأشير الزماني
36.....	التأشير والنحو
39.....	الفصل الثالث: الإشارة والاستدلال
41.....	استعمالات التعابير الإشارية والوصفية
42.....	الأسماء والمشار إليهم
44.....	دور النص المرافق
46.....	الإشارة العائدية
51.....	الفصل الرابع: الافتراض المسبق والاستلزام
52.....	الافتراض المسبق
53.....	أنواع الافتراض المسبق
58.....	مشكلة الإسقاط

62.....	الإستزادات المرتبة
65.....	الفصل الخامس: التعاون والتضمين
66.....	المبدأ التعاوني
68.....	الإستدراك
71.....	التضمين التحادثي
72.....	التضمينات التحادثية المعممة
73.....	التضمينات المتدرجة
74.....	التضمينات التحادثية المخصصة
76.....	خواص التضمينات التحادثية
77.....	التضمينات العرفية
81.....	الفصل السادس: أفعال الكلام ومقام الكلام
82.....	افعال الكلام
84.....	وسائل التدليل على القوة الوظيفية
85.....	شروط اللباقة
87.....	الفرضية المنجزة
89.....	تصنيف أفعال الكلام
91.....	افعال الكلام المباشرة وغير المباشرة
93.....	مقام الكلام
97.....	الفصل السابع: التهذيب والتفاعل
98.....	التهذيب
99.....	رغبات الوجه
100.....	الوجه السلبي والوجه الإيجابي
101.....	الذات والآخر: لا تقل شيئاً
102.....	قل شيئاً: التصريح والتلميح
104.....	التهذيب الإيجابي والتهذيب السلبي

106.....	الإستراتيجيات
107.....	التتابعات القبليّة
111.....	الفصل الثامن: المحادثة وبنية التفضيل
111.....	تحليل المحادثة
113.....	التوقّفات والتداخلات وقنوات الإرجاع
118.....	أسلوب التحدّث
119.....	أزواج التجاور
121.....	بنية التفضيل
127.....	الفصل التاسع: الخطاب والثقافة
128.....	تحليل الخطاب
129.....	الترباط المنطقي
130.....	المعرفة الخفية
132.....	المخططات الثقافية
133.....	التداولية عبر-الثقافية
135	القسم الثاني: قراءات
171	القسم الثالث: المراجع
183	القسم الرابع: مسرد المصطلحات

مقدمة المترجم

يشير إلى التداولية غالباً على أنها دراسة استعمال اللغة في سياق معين، ويميل علماء اللغة أحياناً إلى مبالغة التداولية مع علم الدلالة الذي بدوره يدرس معنى الجملة. وهذا - ببساطة - يعني أن التداولية تختص بتقصي كيفية تفاعل البنى والمكونات اللغوية مع عوامل السياق لغرض تفسير اللفظ ومساعدة السامع على ردم الهوة التي تحصل أحياناً بين المعنى الحرفي للجملة والمعنى الذي قصده المتكلم.

ويعتد الفيلسوف الأمريكي هـ. پول غرايس عراب التداولية، وتعتبر محاضراته *William James Lectures* التي ألقاها في جامعة هارفرد في 1967 (التي جمعت ونشرت عام 1989) نقطة الانطلاق لدراسة التداولية. ذهب غرايس إلى أن الكثير من الألفاظ لن تجد تفسيرها في المنهج الدلالي، ولكن في منهج تحادتي - أو تداولي. ويرى غرايس أن ما يميز التفسير التداولي هو طبيعته الاستدلالية: ينبري السامع بالتوصل إلى استدلالات عن المعنى الذي قصده المتكلم اعتماداً على شيئين؛ الأول معنى ما قاله المتكلم، والثاني الافتراضات المسبقة أو السياقية والمبادئ التواصلية العامة التي يحرص المتكلم عادة على اتباعها أثناء المحادثة، وبهذا يصل السامع إلى "تضمينات" ما قاله المتكلم.

يعتبر التداوليون المعاصرون الطبيعة الاستدلالية في تفسير المعنى أمراً مسلماً به. ولكن - رغم ذلك - يدور بينهم خلاف حول طبيعة وعدد المبادئ التواصلية الداخلة في هذا التفسير. فبعضهم يرى أن اختلاف الثقافات يفضي إلى إيجاد مبادئ متباينة، بينما يرى البعض الآخر أن

التنوع التداولي ينشأ من الاختلافات في محتوى الافتراضات السياقية وتنظيمها.

وقد شهدت التداولية نمواً مطرداً في العقود الثلاثة الأخيرة حتى اتسعت لتشمل ميادين متنوعة، مثل التداولية الاجتماعية Sociopragmatics، علم اللغة التداولي Pragmalinguistics، التداولية العامة General Pragmatics، التداولية الأدبية Literary Pragmatics والتداولية التطبيقية Applied Pragmatics.

هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو واحد من بين مجموعة كتب أصدرتها دار اكسفورد للنشر ضمن سلسلة "مقدمات اكسفورد لدراسة اللغة" التي يحررها هـ.ج. ودوسن. وتهدف هذه السلسلة إلى تعريف القارئ المبتدئ بالميادين الرئيسية لعلم اللغة، مثل علم اللغة الاجتماعي، اكتساب اللغة الثانية، اللغة والثقافة، التداولية وغيرها - علماً أن كتاب التداولية الذي بين يدي القارئ الكريم مستخدم، وبشكل واسع، كتاباً منهجياً في العديد من الجامعات.

يتألف الكتاب من أربعة أقسام. يعرض القسم الأول -و الذي يشكل جوهر الكتاب- المفاهيم والأسس التداولية عبر فصوله التسعة. أما القسم الثاني فيتألف من مقتطفات ومقاطع اقتبسها المؤلف من أمهات كتب التداولية وذيلها بتعليقات وأسئلة مفيدة. ويشمل القسم الثالث كشافاً بأهم المراجع في مجال التداولية. أما القسم الرابع والأخير فيضم طائفة من أهم المصطلحات المستخدمة عند مناقشة التداولية، وقد آثرت عند ترجمة هذا القسم الإبقاء على المرادف الإنجليزي إضافة إلى ترجمته العربية إتماماً للفائدة.

ومؤلف الكتاب، الأستاذ جورج يول، واحد من ألمع أساتذة علم اللغة. وقد توافر على تدريس علم اللغة في العديد من الجامعات

المرموقة، وله مؤلفات عديدة - إضافة إلى التداولية - أبرزها *Explaining English Grammar* و *The Study of Language* و *Discourse Analysis* (بالاشتراك مع جليان براون).

أود أن أنبه القارئ الكريم إلى أنني فضلت ترجمة المصطلح pragmatics إلى "التداولية" - بدلاً من "البرجماتية" أو "المقامية" - وذلك لأن "التداولية" في رأبي هي المكافئ الأنسب، خصوصاً إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الـ pragmatics هي بالأساس دراسة اللغة من منظور "تداولها" بين مستعمليها.

وأود الإشارة أيضاً إلى أنني اضطررت في بعض الأحيان المعدودة جداً إما إلى الإبقاء على المثال الإنجليزي دون ترجمة أو إبداله بنموذج عربي عوضاً عن ترجمته، فقط عندما كان ذلك ضرورياً لإتمام وظيفة المثال أو إذا كانت الترجمة تفقد المثال مغزاه ومعناه.

ولا يسعني هنا إلا أن أتقدم بالشكر والرحمة إلى روح فقيد العلم والعلماء الأستاذ نجدة قاسم الصالح الذي ما انفك يحثني ويرشدني ويقومني ويسدي إلي نصائحه الأبوية إلى أن طالته أيادي الإحرام وقتل العلم في فترة مظلمة من تاريخ العراق، فذهب شهيداً للعلم والمعرفة والأخلاق والقيم النبيلة. أرجو أن يكون الهدائي هذا الجهد إلى روحه عرفاناً - ولو بسيطاً - بفضلته علي.

إن كلمتي الشكر والعرفان تقفان عاجزتين، خجولتين، حائرتين أمام امتناني الأبدي وحبسي التعبدي تجاه مصدر الهامي وسبب نجاحي ومثلي الأعلى والدي العزيز، الذي اطلع على بعض من مسودة الترجمة ونبهني إلى الكثير من الأخطاء النحوية والإنشائية، وأثقفني بالكثير من الملاحظات الرائعة. دمت لي والدي الغالي: أرجو أن أقدر على تسديد بعض من افضالك علي وإن أمكن دائماً تقبيل قدميك قبل تقبيلي يديك.

آمل أن أكون قد ساهمت في ملء بعض من الفراغ (الخطير!) الذي ما زالت مكتبتنا العربية تعانيه، وأرجو أن أكون قد قدمت خدمة إلى دارسي علم اللغة والقارئ العربي بشكل عام. أرجو من كل من لديه ملاحظات حول الترجمة التكرم علي بالتواصل معي ومراسلتي عبر البريد الإلكتروني: (Qussay_Al-Attabi@Brown.edu).

المترجم
قصي مهدي العتابي

القسم الأول

الدراسة

الفصل الأول

تعريفات وخلفية

تختص التداولية pragmatics بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم (أو الكاتب) ويفسره المستمع (أو القارئ)؛ لذا فإنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة. التداولية هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم.

يتضمن ميدان الدراسة هذا بالضرورة تفسير ما يعنيه الناس في سياق معين وكيفية تأثير السياق في ما يقال. كما يتطلب أيضاً التمعن في الآلية التي يُنظَّم من خلالها المتكلمون ما يريدون قوله وفقاً لهوة الذي يتكلمون إليه، وأين، ومتى، وتحت أية ظروف. التداولية هي دراسة المعنى السياقي.

يدرس هذا المنهاج أيضاً الكيفية التي يصوغ من خلالها المستمعون استدلالات حول ما يقال للوصول إلى تفسير المعنى الذي يقصده المتكلم. ويبحث نوع الدراسة هذا في كيفية إدراك قدر كبير مما لم يتم قوله على أنه جزء مما يتم إيصاله. بإمكاننا القول أنه دراسة المعنى غير المرئي invisible meaning. التداولية هي دراسة كيفية إيصال أكثر مما يقال.

يشير هذا المنظار التساؤل حول ما يمكن أن يحدد ما يقال وما لم يتم قوله. ويرتبط الجواب الرئيس بمفهوم التباعد distance. ينطوي

القرب المادي أو الاجتماعي أو المفاهيمي على خبرة مشتركة حيث يحدد المتكلمون مقدار ما يحتاجون قوله بناءً على افتراض قرب المستمع أو بعده. التداولية هي دراسة التعبير عن التباعد النسبي. هذه هي المجالات الأربعة التي تهتم التداولية بدراستها. ولكي نفهم كيف اختصت التداولية بدراسة هذه المجالات دون غيرها، علينا أن نستعرض باختصار علاقتها بمجالات التحليل اللغوي الأخرى.

النحو وعلم الدلالة والتداولية

يباين أحد الفروقات التقليدية في التحليل اللغوي التداولية مع النحو وعلم الدلالة. النحو *syntax* هو دراسة العلاقات بين الصيغ اللغوية وكيفية تنظيمها في تنابع معين، وأي من هذه التتابعات سليم البنية. لا يعتمد ميدان الدراسة هذا على أي عالم للإشارة ولا على أي مستخدم للصيغ. بينما يختص علم الدلالة *semantics* بدراسة العلاقات بين الصيغ اللغوية والكيانات الموجودة في العالم، أي كيفية ارتباط الكلمات بالأشياء.. يهدف هذا التحليل اللغوي أيضاً إلى بناء علاقات بين الأوصاف الشفوية والحالات في العالم دقيقة (صحيحة) كانت أم لا بغض النظر عن اتى بتلك الأوصاف. أما التداولية فهي دراسة العلاقات بين الصيغ اللغوية ومستخدمي هذه الصيغ.

في هذا التمييز الثلاثي، فإن التداولية وحدها تبيح إشراك البشر في عملية التحليل. تمتاز عملية دراسة اللغة من خلال التداولية بأنها تمكننا من التحدث عن المعاني التي يقصدها الناس، وعن افتراضاتهم، وأهدافهم، وما يصبون إليه، وأنواع الأفعال التي يؤدونها إنشاء تكلمهم (مثلاً، تقدم طلب). أما العائق الكبير فيمكن في الصعوبة البالغة التي تبرز عند تحليل جميع هذه المفاهيم الإنسانية البحتة ذاتها بطريقة متسقة

وموضوعية. قد يضمن صديقان يتحادثان أشياء ويستدلان على أشياء أخرى دون وجود أي دليل لغوي واضح يمكننا أن نشير إليه على أنه المصدر الواضح لمعنى ما أريد إيصاله. يبين المثال [1] هذه المشكلة. سمعت المتكلمين، وعرفت ما قالاه، غير أنني بقيت جاهلاً بما تم إيصاله.

[1] هي: إذاً - هل فعلت ؟

هو: طبعاً - ومن لا يفعلها ؟

إذن، التداولية مستساغة لأنها تتعلق بالكيفية التي يتمكن من خلالها الناس فهم أحدهم الآخر لغوياً، ولكنها قد تنقلب لتكون ميداناً دراسياً مُحبطاً لأنها تتطلب منا فهم الناس وما في عقولهم.

الانظام

من حسن الحظ أن معظم البشر ميالون إلى سلوك طرائق منتظمة عندما يتعلق الأمر باستخدام اللغة. ويعزى بعض هذا إلى حقيقة كون الناس أعضاء في مجاميع اجتماعية وكونهم يتبعون أنماطاً سلوكية متوقعة داخل المجموعة. فمن السهل علينا أن نكون مؤدبين وأن نسعى لقول أشياء مناسبة عندما نكون ضمن مجموعة اجتماعية مألوفة، ولكن عندما نكون في محيط اجتماعي غير مألوف، فأنا غالباً ما نكون في ريبة مما نريد قوله ونخشى قول شيء خاطئ.

عندما قطنت في المملكة العربية السعودية لأول مرة، كنت ميالاً إلى استعمال اللغة العربية للإجابة عن الأسئلة حول صحي (التي هي مرادفة للسؤال الإنكليزي "How are you?"). بمكافئ يمثل إجابتي الروتينية المألوفة "okay" و "fine" (= بخير). غير أنني لاحظت عند سؤال الناس سؤالاً مشابهاً فإنهم يجيبونني غالباً بعبارة لها المعنى الحرفي

لعبارة "praise to God" (= الحمد لله). عندها تعلمت استعمال التعبير الجديد رغبة مني في أن أكون مناسباً من الناحية التداولية في ذلك السياق. لم يكن النمط الأول لجوابي "نحاطاً" (لم تكن مفرداتي وألفاظي غير صحيحة) ولكنه أوصل فكرة كوني دخلياً اجتماعياً social outsider أجاب بصورة غير متوقعة. بتعبير آخر، لقد تم نقل أكثر مما قيل. في البدء لم أكن عارفاً بذلك: تعلمت بعض الصيغ اللغوية في اللغة دون أن أتعلم تداولية استعمالها بشكل منتظم من قبل أصيل اجتماعي social insider.

ينسب مصدر آخر للإنتظام في استعمال اللغة إلى حقيقة إن معظم أفراد المجتمع اللغوي الواحد linguistic community يمتلكون خبرات أساسية مشتركة عن العالم، ويتشاركون في الكثير من المعرفة غير اللغوية non-linguistic knowledge. لأفترض أنني، في إثناء محادثة، ذكرت المعلومة المبينة في [2].

[2] وجدت دراجة قديمة مطروحة على الأرض. كانت السلسلة صدئة وكان الإطاران مثقوبين.

من غير المرجح إن تسألني لماذا تم ذكر السلسلة والإطارين فجأة وبدون مقدمات، لأن بإمكانني افتراض أنك ستستدل أنه إذا كانت (س) دراجة، فإن لـ (س) سلسلة وإطارين (وقطع اعتيادية أخرى). وبسبب هذا النوع من الافتراض، ستكون [3] غريبة تداولياً لو أنني قلتها مكان [2].

[3] وجدت دراجة قديمة. للدراجة سلسلة. كانت السلسلة صدئة. للدراجة إطاران أيضاً. كان الإطاران مثقوبين.

قد تعتقد أن ما تم إيصاله يفوق الذي قيل، وإنك قد عوملت كشخص لا يمتلك معرفة أساسية (أي غبي). وأعيد القول أنه لا

يوجد شيء غير دقيق inaccurate في استعمال الصيغ اللغوية ولكن عدم فهم التداولية قد يكون مهيناً في بعض الأحيان. يشكل نوعا الانتظام اللذان تم وصفهما مثالين بسيطين للغة عند الاستعمال والذين غالباً ما يتم إهمالهما في معظم التحليلات اللغوية. ومن أجل أن نفهم السبب وراء اختصاص التداولية بدراسة هذه النواحي وغيرها من اللغة عند الاستعمال، فإننا نحتاج إلى إلقاء نظرة تأريخية سريعة على الطريقة التي آلت إليها الأمور لتصبح كما هي عليه الآن.

سلة مهملات التداولية

ساد لفترة طويلة في دراسة اللغة إهتمام جامع بأنظمة التحليل الشكلية المستقلة غالباً من الرياضيات والمنطق، وانصب التركيز على اكتشاف بعض المبادئ المجردة abstract principles التي تشكل صميم اللغة. وبعد أن وضع علماء اللغة وفلاسفتها دراسة النواحي المجردة (الكونية العامة) للغة وسط طاولة أعمالهم، أخذوا يدفعون بكل ملاحظاتهم حول الاستعمال اليومي للغة نحو حافات الطاولة. وعندما اكتظت الطاولة وامتلأت، أخذ الكثير من هذه الملاحظات حول الاستعمال المعهود للغة بالانحسار لينتهي به الأمر في سلة المهملات wastebasket. وأصبحت سلة المهملات الفائضة هذه مصدراً للكثير مما ستم مناقشته في متن هذا الكتاب. ومن الجدير بالذكر أن محتويات سلة المهملات تلك لم يتم ترتيبها في بادئ الأمر تحت تصنيف معين، ولكنها عُرِّفت سلبياً على إنها المواد التي لم تعالج بسهولة ضمن طرائق التحليل الشكلية. لذا، فإذا أردنا فهم بعض المواد التي سنستخرجها من سلة المهملات، علينا أن نتعرف على كيفية وصولها إلى السلة أصلاً.

كانت الطااولات التي عمل عليها عالمو اللغة وفلاسفتها مكرسة لتحليل بنية اللغة. لاحظ الجملة في [4].

The duck ran up to Mary and licked her [4]

(= جرت البطة الى ميري ولعقتها)

سينشغل المنهج النحوي بالقواعد rules التي تحدد المبني الصحيح واستبعاد التشكيلات غير الصحيحة مثل *Up duck Mary to the ran. سيتوجب على التحليل النحوي أن يبين أن هنالك عنصراً مفقوداً في (and-licked her) بين "and" والفعل "licked" وتوضيح القواعد التي تبيح وجود هذا الفراغ، أو قبول الضمير "it" في ذلك المكان. مع ذلك، فإذا حاولت أن تقول للعاملين في مجال النحو أن (البطة duck) لا تلعق وإن المتكلم ربما أراد قول (كلب dog) سيعتقدون إن هذه المسألة ليست ذا صلة البتة. وبالفعل، فمن منظار نحوي خالص، تكون الجملة "The bottle of ketchup ran up to Mary" صحيحة البنية ومماثل في صحتها بنية الجملة في [4].

مع ذلك، سيكون في الجهة الأخرى الدلالية من الطاولة اهتمام مختلف. إن كياناً اسمه "duck" يمتلك معلّم معني (حي animate)، بينما "bottle of ketchup" (جماد non-animate)، وبما إن الفعل "ran up to" يتطلب فاعلاً حياً، فإن كلمة "duck" مناسبة ولكن "bottle of ketchup" غير مناسبة.

يهتم علم الدلالة أيضاً بشروط مصداقية الافتراضات المعبر عنها في الجمل. تتوافق هذه الافتراضات مع المعنى الحرفي الرئيس للجملة البسيطة، ويتم التعبير عنها عادة بالحرفين (س)، (ص). لنفترض أن علاقة المعنى الأساسية المعبر عنها في "the duck ran up to Mary" هي الافتراض (س) وتلك المعبر عنها في "the duck licked Mary"

هي الافتراض (ص). يتم ربط هذين الافتراضين برمز الربط المنطقي & (= و). لذا فإن التمثيل الافتراضي للجملة في [4] مشابه للذي في [5].

[5] س & ص

إذا كان الافتراض (س) صحيحاً، والافتراض (ص) صحيحاً أيضاً، فإن العلاقة (س & ص) بالضرورة صحيحة. إذا كان أي من الافتراضين (س) أو (ص) غير صحيح (خاطئ) فإن الربط (س & ص) بالضرورة غير صحيح. يستعمل هذا النوع من التحليل بكثرة في علم الدلالة الشكلي formal semantics.

ولكن، لسوء الحظ، كلما كانت العلاقة (س & ص) صحيحة في هذا النوع من التحليل، يصبح الربط (ص & س) صحيحاً منطقياً. لاحظ أنه في هذه الحالة بالذات، يتوجب التعبير عن (ص & س) كما في [6].

The duck licked Mary and ran up to her. [6]

في عالم اللغة المستعملة اليومي، لا تكون هذه الحالة مطابقة للحالة المعبر عنها في [4]: هنالك تتابع لحدثين يتم وصفهما، ونحن نتوقع أن ينعكس هذا التتابع حسب الورود لترتيب الذكر.

إذا تضمن الافتراض (س) فعلاً معيناً واشتمل (ص) على فعل آخر فإننا ميالون جداً إلى تفسير الرابط "and" تعبيراً تتابعياً "and then" وليس الرابط المنطقي "&". هذا مثال آخر لعملية اتصال أكثر مما يقال. يمكننا أن نقترح وجود أساس مبدئي منتظم لاستعمال اللغة يمكن التعبير عنه كما في [7].

[7] فسر ترتيب الذكر انعكاساً لترتيب الورود.

لا يمثل ما في [7] قاعدة للنحو أو لعلم الدلالة. انه ليس قاعدة على الإطلاق، وإنما هو مبدأ تداولي غالباً ما نستعمله لفهم ما نسمعه

أو نقرأه، غير أن بإمكاننا تجاهله إذا كان تطبيقه على بعض الحالات غير ممكن.

ستدرس العديد من المبادئ من هذا النوع في الفصول القادمة. سنبدأ في الفصل الثاني بمبدأ بسيط جداً: كلما ازدادت الأشياء المشتركة بين متكلمين، قل استخدام اللغة التي يحتاجونها لتعريف أشياء مألوفة عندهما. يوضح هذا المبدأ الإستعمال المتكرر لكلمات مثل "هذا" و"ذلك" للإشارة إلى أشياء تدخل ضمن السياق الملموس المشترك (مثلاً، "أتريد هذه أم تلك؟"). يختص التأشير بدراسة هذه الناحية الأساسية في اللغة أثناء الاستعمال.

الفصل الثاني

التأشير والتباعد

التأشير *deixis* مصطلح تقني يستعمل لوصف إحدى أهم الأشياء التي نقوم بها في أثناء الكلام. والتأشير يعني الإشارة من خلال اللغة، ويطلق على أية صيغة لغوية تستعمل للقيام بهذه الإشارة مصطلح "التعبير التأشير" *deictic expression*. عندما تلاحظ شيئاً غريباً وتساءل "ما هذا؟"، فانك تستعمل تعبيراً تأشيرياً ["هذا"] للإشارة إلى شيء ما في السياق المباشر. تسمى التعبيرات التأشيرية أيضاً بالإشارات *indexicals*، وهي أولى الصيغ التي ينطق بها الأطفال الصغار، وتستعمل للإشارة إلى الأشخاص من خلال التأشير الشخصي *person deixis* ("أنا"، "أنت")، أو إلى المكان من خلال التأشير المكاني *spatial deixis* ("هنا"، "هناك")، أو إلى الزمان من خلال التأشير الزمني *temporal deixis* ("الآن"، "آنذاك"). وتعتمد جميع هذه التعبيرات في تفسيرها على متكلم ومستمع يتشاركان في السياق ذاته. تستعمل التعبيرات التأشيرية بشكل أساسي ومتزايد في التفاعل المنطوق وجهاً لوجه *face-to-face* حيث يكون فهم لفظ مثل الذي في [1] يسيراً جداً على الحاضرين، ولكن الغائب قد يحتاج إلى ترجمة لفهمه.

[1] سأضع هذا هنا.

(أنت بالتأكيد تفهم أن "جيم" أخير "آن" أنه سيضع مفتاحاً إضافياً للمنزل في أحد أدراج المطبخ).

من الواضح أن التأشير هو واحد من صيغ الإشارة المرتبطة بسياق المتكلم، مع الأخذ بنظر الاعتبار الفرق الأساس بين التعابير التأشيرية التي تعبر عن حالي "قرب المتكلم" و"بعيداً عن المتكلم". في الإنكليزية [والعربية أيضاً]، نقصد بـ "قرب المتكلم"، أو المصطلحات الأدنى proximal terms كلمات مثل "this"، "here"، "now" ("هذا/هذه"، "هنا"، "الآن"). أما "بعيداً عن المتكلم"، أو المصطلحات القصية distal terms، فهي "that"، "there"، "then" ("ذلك/تلك"، "هناك"، "آنذاك/حينئذ"). تفسر المصطلحات الأدنى عادة وفقاً لموقع المتكلم، أو المركز التأشيرى deictic center، لذا فإن "الآن now" تفهم على أنها تشير إلى نقطة أو فترة زمنية يشكل زمن كلام المتكلم مركزها. قد تعني المصطلحات القصية ببساطة "بعيداً عن المتكلم"، ولكنها قد تستعمل في بعض اللغات الأخرى للتفريق بين "قرب المخاطب" و"بعيداً عن المتكلم والمخاطب كليهما". لذا، ففي اللغة اليابانية، تفرق ترجمة الضمير "ذلك" بين "ذلك القريب من المخاطب" و"sore" و"ذلك البعيد عن كل من المتكلم والمخاطب" are من جهة، ومصطلح ثالث kore يستعمل لـ "هذا المتكلم القريب" الأدنى من جهة أخرى.

التأشير الشخصي

يشتمل التمييز المذكور آنفاً على تأشير شخصي، بذكر المتكلم "أنا" والمخاطب "أنت". وتضمّن سهولة هذه الأشكال تعقيد استعمالها، ولأجل تعلم هذه التعابير التأشيرية علينا أن نعرف أن كل شخص يواصل الانتقال من "أنا" إلى "أنت" باستمرار أثناء المحادثة. يمر جميع الأطفال الصغار بمرحلة من تعلمهم يكون فيها هذا التمييز إشكالياً

ومربكاً فتراهم ينطقون بأشياء مثل "اقرأ لك هذه القصة" بدلاً من (لي) عند عرضهم عليك كتاباً مفضلاً.

يقوم التأشير الشخصي في الإنكليزية بجلاء على تقسيم أساس ذي ثلاثة أجزاء، ممثلاً بضميري الشخص الأول "I, we" وضمير الشخص الثاني "you"، وضمائر الشخص الثالث "he, she, it". في الكثير من اللغات، تتوسع تصنيفات التأشير هذه للمتكلم وللمخاطب ولغيرهما لتضم مؤشرات markers المكانية الاجتماعية (مثلاً، الفرق بين مخاطب ذي مكانة عليا وآخر ذي مكانة دنيا). تسمى التعبيرات التي تشير إلى مكانة عليا بالمبجلات honorifics. وتسمى دراسة الظروف التي أدت إلى اختيار إحدى هذه الصيغ دون سواها بالتأشير الاجتماعي social deixis.

يمثل التمييز بين الصيغ المستعملة للمخاطب المؤلف وتلك التي تستعمل للمخاطب غير المؤلف في بعض اللغات مثلاً معروفاً للتباين الاجتماعي الموجود في التأشير الشخصي. ويعرف هذا بتمييز T/V distinction نسبة للصيغتين الفرنسيتين "tu" (التي تستعمل للمخاطب المؤلف) و"vous" (التي تستعمل للمخاطب الغريب)، وهذه الظاهرة موجودة في الكثير من اللغات الأخرى، مثلاً (du/sie) في الألمانية، و(tu/Usted) في الأسبانية.

سيوصل اختيار إحدى هذه الصيغ شيئاً (لم يتم قوله مباشرة) حول رأي المتكلم عن علاقته بالمخاطب. في سياقات اجتماعية مثل هذه حيث يضع الأفراد فروقات للمكانة الاجتماعية للمتكلم والمخاطب، يميل المتكلم الأعلى مرتبة، الأكبر سناً والأكثر سلطة إلى استعمال صيغة "tu" لمخاطبة شخص أدنى مرتبة وأصغر سناً وأقل سلطة، بينما تتم مخاطبة الأول بصيغة "vous". ولكن عند حصول تغيير اجتماعي، كما هو الحال في أسبانيا الآن على سبيل المثال، كيف

ستخاطب كل من سيدة أعمال شابة (ذات مكانة اقتصادية أعلى) وخادمتها الأكبر سناً (ذات مكانة اقتصادية أدنى) أحدهما الأخرى؟ بلغني أن فرق العمر يبقى متفوقاً على الفارق الإقتصادي هناك، فتستخدم الخادمة "tu" بينما تستخدم سيدة الأعمال "Usted".

ارتبطت الصيغة الأسبانية لغير المألوف "Usted" تاريخياً بصيغة لم تكن تستعمل للإشارة للشخص الأول (المتكلم)، أو للشخص الثاني (المخاطب)، وإنما للإشارة إلى الشخص الثالث (الغائب). عند استخدام هذه المصطلحات التأشيرية، فإن الشخص الثالث لا يمثل مساهماً مباشراً في تفاعل (أنا - أنت)، ولأنه دخيل فسيكون بالضرورة أبعد more distant. لذا تكون ضمائر الشخص الثالث قضية بالنسبة للتأشير الشخصي. ويعتبر استعمال صيغة الشخص الثالث في مكان يكون فيه استعمال صيغة الشخص الثاني ممكناً واحدة من طرائق عدة لإيصال التباعد (وعدم الألفة أو المعرفة). ويمكن أن يستعمل هذا في اللغة الإنكليزية [و العربية] لسبب سحري أو هزلي عندما، على سبيل المثال، يخاطب شخص مشغول جداً في المطبخ شخصاً آخر كرسول جداً في [2].

[2] أيود جنابه شرب القهوة ؟

يستغل التباعد المتضمن في صيغ الشخص الثالث لجعل الاتهامات الكامنة (مثل "أنت لم تنظف!") أقل مباشرة كما في [3-أ]، أو لجعل قضية شخصية تبدو غير شخصية ومستندة إلى قاعدة، كما في [3-ب].

[3] أ- لم يقوم شخص ما بالتنظيف قبل انصرافه.

ب- يتوجب على كل شخص التنظيف قبل انصرافه.

وبالطبع، يمكن أن يصوغ المتكلم هذه القواعد العامة باستعمال صيغة جمع الشخص الأول "نحن" (أي المتكلم مع آخرين) كما في [4].

[4] علينا أن ننظف المكان قبل انصرافنا.

يوجد في الإنكليزية [و العربية] غموض محتمل في مثل هذه الاستعمالات التي تتقبل تفسيرين مختلفين. هناك "نحن" المستثنية "we" exclusive (المتكلم مع الآخرين باستثناء المخاطب) و"نحن" المشتملة "we" inclusive (تضم المتكلم والمخاطب). تلجأ بعض اللغات إلى قواعد اللغة grammar للتمييز بين الصيغتين (مثلاً في اللغة الفيجية Fijian، توجد keimami لصيغة جمع الشخص الأول المستثنية، و keda لصيغة جمع الشخص الأول المشتملة). في الإنكليزية [والعربية]، يوفر الغموض الموجود في [4] فرصة مناسبة للمستمع ليقرر ما تم إيصاله؛ فإما أن يقرر أنه فرد من المجموعة التي تنطبق عليه القاعدة (أي أنه مخاطب)، أو أنه دخيل لا تنطبق عليه القاعدة (ليس مخاطباً). في هذه الحالة، يقرر المستمع "الفائض" الذي يتم إيصاله.

يمكن ملاحظة تمييز المستثنى-المشتمل في الفرق بين قولنا "let's go" (=هيا بنا) لبعض الأصدقاء و"let's go" (=هيا بنا) لشخص التحق بالمتكلم وأصدقائه. فعملية الذهاب في الجملة الأولى مشتملة، بينما هي مستثنية في الجملة الثانية.

التأشير المكاني

يرتبط مفهوم التباعد المذكور آنفاً بالتأشير المكاني بوضوح، حيث يتم تحديد الموقع النسبي للأشخاص والأشياء. توظف الإنكليزية المعاصرة ظريفي مكان هما "here" [=هنا] و"there" [=هناك] لغرض التمييز بين المواقع، غير أن النصوص القديمة وبعض اللهجات تحوي

[5] لست هنا الآن.

مع ذلك، باستطاعتي تسجيل الجملة [5] في جهاز السكرتير الآلي للهاتف "مسقطاً" أن "الآن" ستطبق على أي وقت يتصل خلاله أحد ما، وليس على الوقت الذي سجلت فيه الكلمات. يعتبر تسجيل الجملة [5] أداءً مسرحياً dramatic performance أسقطت من خلاله وجودي في المكان المطلوب لمستمعين مستقبليين. يحدث إسقاط تأشير مشابه في أداء مسرحي استعمل خلاله الكلام المباشر direct speech لتمثيل الشخص، والموقع، ومشاعر شخص ما أو شيء ما. على سبيل المثال، يمكنني أن أخبرك بزيارتي لمتجر حيوانات أليفة، كما في [6].

[6] كنت أنظر إلى هذا الجرو الصغير ذي الوجه الحزين في القفص. كان لسان حاله يقول "آه، لست سعيداً هنا أبداً، هل لك أن تطلق سراحى؟".

لا تمثل "هنا"، التي تشير إلى القفص، الموقع المادي الحقيقي لقائل هذه الكلمات، ولكنها تشير إلى الموقع الذي يؤدي فيه ذلك الشخص دور الجرو.

قد يكون الأساس التداولي الحقيقي للتأشير المكاني تباعداً نفسياً psychological distance. يميل المتكلم إلى معاملة الأشياء البعيدة مادياً على أنها بعيدة نفسياً (مثلاً، "ذلك الرجل هناك"). مع ذلك، قد يرغب المتكلم في جعل شيء قريب مادياً (مثلاً، عطر استنشقه) بعيداً نفسياً بقوله "لا أحب ذلك (العطر)". وفقاً لهذا التحليل، فإن كلمة مثل "ذلك" لا تمتلك معنى دلاليّاً ثابتاً ولكنها تشبع بمعنى ما في سياق المتكلم.

يبدو أن عمليات نفسية مشابهة تؤدي دوراً فاعلاً في تمييزنا بين التعابير الأدنى والقصية التي تستعمل للإشارة إلى التأشير الزماني.

التأشير الزماني

لاحظنا للتو استعمال الصيغة الأدنى "الآن" للإشارة إلى الوقت الذي ينطق خلاله المتكلم قوله وإلى الوقت الذي يسمع فيه صوت المتكلم ("الآن" بالنسبة إلى المستمع). وخلافاً لـ "now" [= الآن]، فإن التعبير القصي "then" [= آنذاك/حينئذ] يمكن استعماله للوقت الماضي [7- أ] والمستقبل [7- ب] بالنسبة لوقت المتكلم الحاضر.

[7] أ- 22/تشرين الثاني/1963؟ كنت في اسكتلندا آنذاك.

ب- العشاء يوم السبت في الثامنة والنصف؟ حسناً سأراك حينئذ.

مما تجدر الإشارة إليه هو أننا نستعمل أنظمة موسعة من الإشارة غير الزمانية non-temporal reference مثل وقت التقويم (التواريخ كما في [7- أ]) وتوقيت الساعة (كما في [7- ب]). مع ذلك، فإن صيغ الإشارة الزمانية هذه يتم تعلمها في مرحلة تتلو استعمال تعابير تأشيرية مثل "البارحة"، "غداً"، "اليوم"، "الليلة"، "الأسبوع القادم"، "الأسبوع الماضي"، "هذا الأسبوع". تعتمد هذه التعابير في تفسيرها على معرفة وقت الكلام ذي العلاقة. إذا لم نكن عارفين بوقت قول (أي كتابة في هذا المثال) الملاحظة على باب المكتب في [8]، فلن يكون بمقدورنا معرفة هل سيطول انتظارنا أو يقصر.

[8] سنعود بعد ساعة.

وبنفس المنظار، إذا عدنا في اليوم التالي إلى حانة تعلق الملاحظة في [9] فسنكون مبكرين تأشيرياً أيضاً بيوم واحد للمشروب المجاني.

[9] الجعة مجاناً غداً.

يبدو الأساس النفسي للتأشير الزماني مشابهاً لأساس التأشير المكاني. ويمكننا معاملة الأحداث الزمانية كأشياء قادمة إلينا (إلى مجال رؤيتنا) أو مبتعدة عنا (خارج مجال الرؤية). يستعمل في الإنكليزية [و العربية] مجاز لوصف الأحداث القادمة نحو المتكلم من المستقبل (مثلاً "the coming week" (= الأسبوع القادم) و "the approaching year" (= العام القادم)، ولوصف الأحداث المبتعدة عن المتكلم نحو الزمن الماضي (مثلاً، "in days gone by" (= في أيام خلت) "the past week" (= الأسبوع الماضي). ونحن ميالون أيضاً إلى معاملة المستقبل القريب لوقت الكلام باستخدام التأشير الأدنى "هذا/هذه"، كما في "عطلة نهاية الأسبوع (القادمة) هذه" و "هذا الخميس (القادم)".

يوجد في الإنكليزية نوع من التأشير الزماني يتمثل في اختيار زمن الفعل. في الوقت الذي تخصص بقية اللغات صيغاً مختلفة للفعل لتمثل أزماناً مختلفة، فإن للإنكليزية صيغتين أساسيتين فقط، هما المضارع كما في [10- أ] والماضي كما في [10- ب].

[10] أ - I live here now (= أعيش هنا الآن).

ب - I lived there then (= كنت أعيش هناك آنذاك).

يمثل الزمن المضارع الصيغة الأدنى بينما يمثل الزمن الماضي الصيغة القصية. تتم معاملة حدوث شيء ما في الماضي غالباً، كما في [10 - أ]، على أنه بعيد عن وضع المتكلم الحالي. يُعبر عن الحدث غير متوقع الوقوع (أو المستحيل) بالنسبة لوضع المتكلم الحالي بالصيغة القصية (أي الزمن الماضي)، كما في [11 - ب].

[11] أ - I could swim (when I was a child)

كان باستطاعتي السباحة (عندما كنت طفلاً).

ب - I could be in Hawaii (if I had a lot of money)

يمكنني أن أكون في هاواي (لو كان عندي مال وفير).

يستخدم الزمن الماضي في الإنكليزية أيضاً مع الجمل الشرطية غير التامة من نوع if-clauses التي تعبر عن أحداث يسردها المتكلم على أنها بعيدة عن الحقيقة الآنية، كما في [12].

[12] أ - If I had a yacht,... (= لو كان عندي يخت،...)

ب - If I was rich,... (= لو كنت ثرياً،...)

لا تعامل أي من الفكرتين المعبر عنهما في [12] على أنها وقعت في الزمن الماضي، غير أنهما تعرضان بعيدتين تأشيرياً عن وضع المتكلم الحالي. إنهما بعيدتان جداً لدرجة أنهما توصلان النفي (نستدل أن المتكلم لا يملك يختاً وأنه غير ثري).

ولأجل فهم الكثير من التراكيب الشرطية الإنكليزية (كما فيها صيغة "Had I known sooner,..." [= لو علمت مبكراً،...])، علينا أن نعلم أن الصيغة البعيدة أو القصية في التأشير الزماني، يمكن استعمالها ليس لإيصال البعد من الوقت الحالي وحسب، وإنما لإيصال البعد عن الحقائق الحالية أيضاً.

التأشير والنحو

يمكن ملاحظة عمل التمييزات الأساسية التي تم ذكرها للتأشير الشخصي والمكاني والزماني في واحد من أكثر التمييزات شيوعاً في نحو اللغة الإنكليزية الذي يفرق بين الكلام المباشر direct speech والكلام غير المباشر (أو المنقول) indirect speech. كما ذكر آنفاً، فإن تعابير التأشير الشخصية "you" والمكانية "here" والزمانية "this evening"

يمكن تفسيرها جميعاً ضمن السياق نفسه، كما في حالة المتكلم الذي ينطق بـ [13- أ].

[13] أ- Are you planning to be *here this evening*?

أخططين لتكوني هنا هذا المساء؟

ب- I asked if *she* was planning to be *there that evening*.

سألتها إذا ما كانت تخطط لتكون هناك ذلك المساء.

عندما يتبدل السياق، كما في [13- ب] على سبيل المثال، إلى سياق أنقل فيه المقولة السابقة، فإن المقولة السابقة تنسم تأشيرياً على أنها نسبية لظروف السؤال. لاحظ أن الصيغ الدنيا الموجودة في [13- أ] قد تحولت إلى صيغ قصية موافقة في [13- ب]. يمثل هذا الاختلاف المنتظم للغاية في الخطاب الإنكليزي المنقول (أي غير المباشر) تمييزاً بين معنى "قرب المتكلم" في الكلام المباشر ومعنى "بعيداً عن المتكلم" في الكلام غير المباشر. تقوم الصيغ التأشيرية الدنيا في الكلام المباشر بإيصال معنى التواجد في سياق الكلام نفسه، بينما يبدو حدث الكلام الأصلي أبعد في الكلام غير المباشر بسبب وجود صيغ التأشير القصية. علينا أن لا نندهش إذا علمنا إن التعابير التأشيرية كانت برمتها موجودة في سلة مهملات التداولية. يعتمد تفسير هذه التعابير على السياق، وعلى قصد المتكلم، كما إنها تعبر عن التباعد النسبي. وباعتبار صغر حجمها وسعة مدى استعمالها الممكنة، فإن التعابير التأشيرية توصل دائماً أكثر بكثير مما يقال.

الإشارة والاستدلال

خلال المناقشة السابقة لموضوع التأشير ساد افتراض مفاده أن استعمال الكلمات للإشارة إلى أشخاص أو إلى أشياء مسألة مباشرة نسبياً، إذ أن الناس معتادون وبشكل كبير على استعمال هذه الكلمات مما يزيد من صعوبة توضيح كيفية استعمالهم لها. لكننا نعلم علم اليقين أن الكلمات بذاتها لا تشير إلى أي شيء، فالناس هم الذين يشيرون. ويمكننا تعريف الإشارة *reference* بأنها فعل يستعمل فيه متكلم، أو كاتب، صيغاً لغوية لتمكين مستمع، أو قارئ، تحديد شيء ما.

الصيغ اللغوية هذه هي تعابير الإشارة *referring expressions* والتي قد تكون أسماء علم (مثلاً، "شكسبير"، "كاتي ريفولتو"، "هاواي")، أو عبارات إسمية معرفة (مثلاً، "الكاتب"، "المغني"، "الجزيرة") أو نكرة (مثلاً، "رجل"، "إمرأة")، أو ضمائر (مثلاً، "هو"، "هي"، "هم"). ويعتمد اختيار نوع معين من تعابير الإشارة دون غيره بشكل كبير على مقدار ما يفترضه المتكلم من أن المستمع يعرف ذلك الشيء المشار إليه. ففي سياق بصري مشترك، قد تصبح الضمائر التي وظيفتها بالأصل تعابير تأشيرية (مثلاً، "خذ هذا"، "انظر إليه") وافية للإتيان بأشارة ناجحة، ولكن عندما يكون التحديد (أو التعريف) عسيراً، يمكن اللجوء إلى استعمال عبارات إسمية أوسع (مثلاً، "أتذكر الشاب الأجنبي معتمر القبعة المضحكة؟").

إذن، ترتبط الإشارة جلياً بأهداف المتكلم (مثلاً، تعريف شيء ما) وبمعتقدات المتكلم (أي هل يتوقع من المستمع معرفة ذلك الشيء بالتحديد؟) في استعمال اللغة. من أجل الحصول على إشارة ناجحة، علينا التسليم بدور الاستدلال inference. ونظراً لانعدام العلاقة بين الكيانات والكلمات، فإن مهمة المستمع تتمثل في الاستدلال الصحيح للكيان الذي قصد المتكلم تحديده باستخدام تعبير إشارة معين. ليس غريباً أن يرغب الناس في الإشارة إلى كيان معين أو شخص ما دون معرفة أي "اسم" يكون أفضل كلمة يستعملونها. بإمكاننا استخدام حتى التعابير الغامضة (مثلاً، "الشيء الأزرق"، "ذلك الشيء المزعج"، "محمو... ما اسمه؟"، "هذا الشيء") معتمدين على قدرة المستمع في الاستدلال على أي مؤشر إليه referent عينا. لا بل حتى يخترع المتكلمون أسماء للإشارة إلى شخص أو شيء. سلم رجل طروداً لمكتبنا، ولم أكن عارفاً اسمه "الحقيقي"، غير أنني استدلت على هويته عندما أشارت إليه السكرتيرة كما في [1].

[1] Mister Aftershave is late today

(تعني الجملة "السيد Aftershave متأخر اليوم".
والـ "aftershave" هي بالأصل الكولونيا التي تستعمل بعد الحلاقة).

يوضح المثال في [1] أن الإشارة لا تعتمد على تسمية موضوعية صحيحة (أو غير صحيحة)، ولكن على اختيار محلي ناجح (أو غير ناجح) للتعبير.

من خلال المثال في [1]، يمكننا أيضاً ملاحظة أن الإشارة الناجحة هي بالضرورة مشتركة وتعاونية حيث أن لكل من المتكلم والمستمع دوراً في التفكير عما يجول في بال الآخر.

استعمالات التعابير الإشارية والوصفية

من المهم أن نعرف أن ليس لكل تعبير إشارة مشار إليه ملموس ومحدد. يمكن استعمال عبارات إسمية نكرة لتعريف كيان ملموس حاضر كما في [2- أ]، ولكنها قد تستعمل أيضاً لوصف كيانات يفترض وجودها ولكنها مجهولة، كما في [2- ب]، أو كيانات غير موجودة على حد علمنا، كما في [2- ج].

[2] أ- يوجد رجل بانتظارك.

ب- يود الزواج بامرأة ثرية.

ج- نتوق إلى العثور على لاعب كرة سلة طوله تسعة أقدام.

قد يمثل التعبير في [2- ب] "امرأة ثرية" كياناً معروفاً للمتكلم من حيث الخصائص الوصفية فقط. في هذه الحالة، يمكن استبدال "امرأة" بـ "أية امرأة". يسمى هذا أحياناً الإستعمال الوصفي attributive use ويعني "أي شخص/شيء يناسب الوصف". يُميز هذا الإستعمال عن الإستعمال الإشاري referential use حيث تكون في ذهني امرأة محددة، وعوضاً عن إستعمال اسمها أو أي وصف آخر، فإنني أختار التعبير في [2- ب] ربما لظني أن شغفك سيزداد عند سماعك أن لهذه المرأة أموالاً كثيرة، أكثر من شغفك لمعرفة اسم هذه المرأة.

يمكن الحصول على تمييز مشابه باستعمال عبارات اسمية معرفة. خلال تقرير إخباري حول حادث موت غامض، يمكن أن يقول المراسل الجملة [3] دون التأكيد من وجود مشار إليه للتعبير المعرفة "القاتل". سيكون هذا استعمالاً وصفيّاً (بمعنى "أياً قام بعملية القتل") اعتماداً على افتراض المتكلم وجود المشار إليه.

[3] لم يكن هنالك أثر للقاتل.

مع ذلك، فإذا حدد شخص معين قام بعملية القتل وتمت مطاردته إلى داخل بناية ولكنه استطاع الهرب، فيعتبر قول الجملة [3] عن ذلك الشخص استعمالاً إشارياً معتمداً على معرفة المتكلم وجود مشار إليه معرف.

تكمن الغاية من هذا التمييز في توضيح أن التعابير لا يمكن معاملتها على أنها تمتلك إشارة بحد ذاتها (كما يفترض عادة في المعاملات الدلالية) ولكنها منوطة (أو غير منوطة) بوظيفة إشارية في سياق معين من قبل المتكلم أو الكاتب. يدعونا المتكلمون عادة، عبر استعمالات وصفية، إلى افتراض أننا قادرون على تحديد ما يتحدثون عنه، حتى في حالة عدم وجود الكيان أو الشخص الموصوف، كما في [2- ج]. يعتبر سانتا كلوز (بابا نويل) وحن الأسنان عضوين معروفين في تلك المجموعة.

الأسماء والمشار إليهم

يتضمن نموذج الإشارة المطروح هنا اشتراك مفهومين أساسيين هما "قصد التعريف (التحديد)" و"معرفة القصد". لا تحتاج هذه العملية لتفعل تأثيرها بين متكلم واحد ومستمع واحد فحسب، وإنما تعمل، حسب الأعراف، بين كل أعضاء المجتمع الذين يتشاركون في لغة وثقافة عامة، أي أن هناك عرفاً يتيح استعمال تعابير إشارة يمكن لها تحديد كيانات معينة جداً. قد يقودنا هذا الافتراض إلى الاعتقاد أن اسماً علمياً مثل "شكسبير" يستعمل لتعريف شخص واحد معين فقط، وأن تعبيراً يضم اسماً عاماً common noun مثل "شطيرة الجبن" يستعمل لتعريف شيء محدد واحد فقط. إن هذا الاعتقاد خاطئ لأن وجهة النظر التداولية الحقيقية تسمح لنا معرفة الكيفية التي يعرف بها شخص من خلال التعبير "شطيرة الجبن" وشيء من خلال الاسم "شكسبير".

على سبيل المثال، ليس غريباً أن يسأل طالبٌ طالباً آخر السؤال في [4- أ] وأن يتلقى الإجابة في [4- ب].

[4] أ- Can I borrow your Shakespeare?

هل لي استعارة شكسبيرك؟

ب- Yeah, it's over there on the table

نعم، انه هناك على الطاولة.

لو أخذنا بنظر الاعتبار السياق المتكون، فإن المشار إليه المقصود والمشار إليه المستدل لن يكونا شخصاً، ولكن على الأرجح كتاباً (لاحظ الضمير "it").

في احد المطاعم، يجلب النادل طلبية الطعام لنادل آخر ويسأله [5- أ] ويسمع الإجابة [5- ب].

[5] أ- Where's the cheese sandwich sitting?

أين يجلس شطيرة الجبن؟

ب- He's over there by the window

انه هناك قرب النافذة.

إذا تمعنا في السياق، فإن المشار إليه المعروف ليس شيئاً بل شخصاً (لاحظ الضمير "he").

تسمح لنا الأمثلة في [4] و [5] معرفة كيفية عمل الإشارة. يقترح مثال شكسبير في [4] وجود مجموعة كيانات عرفية وثقافية خاصة كامنة يمكن تعريفها باستخدام اسم الكاتب، ولنسميها "الأشياء التي أنتجها الكاتب". سيساعدنا هذا في فهم الجمل في [6].

[6] أ- إحتل شكسبير الرف السفلي بأكمله.

ب- سنرى شكسبير في لندن.

ج- كرهت شكسبير عندما كنت في المدرسة.

من الواضح أن هذا العرف لا يقتصر على الكتاب، بل يمتد ليشمل الفنانين [7 - أ]، المؤلفين الموسيقيين [7 - ب]، والموسيقيين [7 - ج]، ومنتجين آخرين.

[7] أ- بيكاسو موجود على الحائط البعيد.

ب- قيمة موزارت الجديدة أفضل من باخ.

ج- رولينغ ستونز خاصتي مفقودة.

يلاحظ وجود ترابط تداولي pragmatic connection بين الأسماء العلم والأشياء التي سترتبط عرفياً بهذه الأسماء ضمن مجتمع معرف ثقافياً واجتماعياً. يمثل استخدام اسم العلم إشارياً لتعريف أي شيء من هذا النوع دعوة إلى المستمع لإنشاء الإشارة المتوقعة (مثلاً، من اسم الكاتب إلى كتاب ألفه الكاتب) وإظهار نفسه عضواً في نفس مجتمع المتكلم. في مثل هذه الحالات، من الواضح أن ما يتم إيصاله يفوق الذي يقال.

تسمح طبيعة تفسير الإشارة الموصوفة آنفاً للقراء أيضاً استيعاب عناوين الصحف التي تستخدم أسماء أقطار، كما في [8 - أ] حيث يجب فهم المشار إليه على أنه فريق كرة قدم وليس حكومة، وفي [8 - ب] حيث تفهم المشار إليها أنها حكومة وليس فريق كرة قدم.

[8] أ- البرازيل تفوز بكأس العالم.

ب- اليابان تفوز بالجملة الأولى لمحادثات التجارة.

دور النص المرافق

في العديد من الأمثلة السابقة، اعتمدت قابليتنا في تحديد المشار إليه المقصود على شيء تخطى حدود فهمنا لتعبير الإشارة. ساعدت

هذه القابلية المادة اللغوية المصاحبة لتعبير الإشارة، أو النص المرافق co-text [الذي يسمى أحياناً "السياق اللغوي" linguistic context].
عندما ظهر [8- أ] عنواناً صحفياً، كانت "البرازيل" التعبير الإشاري، بينما كان المقطع "تفوز بكأس العالم" جزءاً من النص المرافق (بينما تمثل بقية الصحيفة نصاً مرافقاً إضافياً). يقصر النص المرافق مدى تفسيراتنا الممكنة لكلمة مثل "البرازيل". لذا، فمن الخطأ أن نعتقد أن فهم الإشارة يعتمد فقط على قابليتنا في تحديد المشار إليهم من خلال تعبير الإشارة. يوفر تعبير الإشارة مدى للإشارة range of reference، أي عدد المشار إليهم المحتملين. وبالعودة إلى مثال سابق، يمكننا توضيح أنه بينما تبقى العبارة "شطيرة الجبن" نفسها، فإن اختلاف النص المرافق بين [9- أ] و [9- ب] يؤدي إلى تفسير مختلف لكل حالة (أي "طعام" في [9- أ] و "شخص" في [9- ب]).

[9] أ- تُعمل شطيرة الجبن مع خبز ابيض.

ب- غادر شطيرة الجبن دون دفع الحساب.

وبالطبع، فإن النص المرافق يمثل فقط جزءاً لغوياً من البيئة التي يستعمل فيها تعبير الإشارة. ومن البديهي أن يكون للمحيط المادي، أو السياق context، تأثير فعال على كيفية تفسير تعابير الإشارة. فالسياق الملموس لمطعم، وحتى أعراف كلام العاملين هناك، قد يكون حاسماً في تفسير [9- ب]. وبنفس المقياس، من المفيد معرفة أن سياق [10- أ] مستشفى، وسياق [10- ب] عيادة طبيب الأسنان، وسياق [10- ج] إستقبال فندق.

[10] أ- يجب عدم تحريك النوبة القلبية.

ب- ألغى العاشرة والنصف مواعده للتو.

ج- تدمر عدد من الغرف حول التدفئة.

توفر الأمثلة في [10] بعض الدعم لتحليل الإشارة المستند على سياق محلي ومعرفة المشتركين المحلية. ويمكن أن يعتمد التحليل بشكل كبير على معرفة الأعراف الاجتماعية - الثقافية بإعتبارها أساساً للإستدلال (على سبيل المثال، في حالة وجود شخص ذي مرض معين في مستشفى، يمكن أن تعرفه الممرضات من خلال اسم مرضه). قد تختلف هذه الأعراف جوهرياً من مجموعة إجتماعية إلى أخرى، وقد يُعبّر عنها بأشكال مختلفة من لغة إلى أخرى. إذن، الإشارة ليست ببساطة علاقة بين معنى كلمة أو عبارة وشيء أو شخص في هذا العالم، إنما فعل اجتماعي social act يفترض المتكلم فيه أن الكلمة أو العبارة المختارة لتعريف شيء أو شخص ستفسر كما قصدها هو.

الإشارة العائدية

اختصت المناقشة السابقة بأنماط منفردة للإشارة، ومع ذلك، في معظم أحاديثنا وكتاباتنا، علينا أن نتابع ملاحظة ما نتحدث عنه لأكثر من جملة في الوقت الواحد. فبعد التعريف الابتدائي لكيان ما، سيستعمل المتكلم تعابير مختلفة لمواصلة الإشارة، كما في المثال [11].

[11] كان هنالك رجل وامرأة في الفلم يحاولان غسل قطعة. كان الرجل يحمل القطعة بينما تسكب زوجته الماء عليها. قال لها شيئاً وانطلقا يضحكان.

في الإنكليزية [والعربية إلى حد كبير] غالباً ما تكون الإشارة الابتدائية، أو الذكر التعريفي، نكرة ("رجل"، "امرأة"، "قطعة"). في [11]، العبارات المعرفة ("الرجل"، "القطعة") والضمائر (في "زوجته" و"عليها") أمثلة لإشارة لاحقة لمشار إليه عرف للتو، وتسمى الإشارة العائدية anaphoric reference، أو العائدية anaphora. وباللجوء إلى المصطلحات

التقنية، يسمى التعبير الثاني أو اللاحق بالعائد anaphor، والتعبير الابتدائي بالسالف (أو المعود عليه) antecedent.

من المغري أن نفكر بالإشارة العائدية على أنها عملية الاستمرار في التعريف الدقيق للكيان المشار إليه نفسه من قبل السالف. وفي حالات كثيرة، يسبب هذا الافتراض اختلافاً طفيفاً في التفسير، ولكن في الحالات التي يوصف فيها تغيير أو تأثير، يجب تفسير الإشارة العائدية بشكل مختلف. في المثال [12]، المستل من وصفة غذائية، يعرف تعبير الإشارة الابتدائي "ست حبات بطاطا" شيئاً يختلف عن الضمير العائد "ها" في ("ضعها") الذي يجب تفسيره "حبات البطاطا الست المقشرة والمقطعة".

[12] قشر وقطع ست حبات بطاطا. ضعها في ماء بارد مملح.

هنالك شكل معاكس لنموذج السالف - العائد، والذي يرد أحياناً في بداية القصص، كما في المثال [13].

[13] تسللت حول الغرفة وكدت أدوس عليها. كانت هنالك أفعى كبيرة في منتصف الطريق.

لاحظ ان الضمير "ها" (في "عليها") استعمل أولاً ولذا يصعب تفسيره إلى أن نصل إلى العبارة الاسمية الكاملة في الجملة الثانية. يعرف هذا النموذج تقنياً باللاحقية cataphora، وهو أقل شيوعاً من العائدية. هنالك مدى للتعابير التي تستعمل للإشارة العائدية في الإنكليزية [وكذلك في العربية]. وأكثر الصيغ الإنموزجية إستعمالاً هي الضمائر، مثل "ها" (في "قطعها") [14 - أ]، علماً أن العبارات الاسمية المعروفة تستعمل أيضاً لنفس الغرض، مثلاً "القطع" في [14 - ب].

[14] أ - قشر بصلة وقطعها.

ب - اغطس القطع في زيت ساخن.

ج - اطبخ لثلاث دقائق.

عندما يتطلب التفسير منا تحديد كيان ما، كما في "أطبخ (؟)" لثلاث دقائق" في [14-ج]، وعند غياب التعبير اللغوي، عندها تسمى هذه الحالة بالعائدية الصفرية zero anaphora، أو الحذف ellipsis. يخلق استعمال العائدية الصفرية، كوسيلة لاستمرار الإشارة، توقعاً مفاده أن المستمع سيكون قادراً على استدلال ما قصد المتكلم تحديده. وهذه حالة أخرى جلية لإيصال أشياء تفوق الذي قيل.

ينتظر من المستمع أن يأتي بأنماط استدلالية أكثر تحديداً عندما لا تبدو التعابير العائدية مرتبطة لغوياً بسوابقها. لوحظت هذه المسألة في الفصل الأول، في مثال "الدراجة"، وهي موضحة أكثر في [15].

[15] أ - استأجرت منزلاً للتو. المطبخ كبير بالفعل.

ب - احتسينا الشاردونية مع العشاء. كان النيذ أفضل شيء.

ج - جاءت الحافلة في موعدها، ولكنه لم يتوقف.

يتطلب فهم [15-أ] استدلالاً (إذا كان (س) منزلاً، فإن لـ (س) مطبخاً) لإيجاد ترابط عائدي. تعتمد استدلالات كهذه على معرفة مفترضة يمكن، كما في [15-ب]، أن تكون أكثر تحديداً (أي أن الشاردونية نوع من أنواع النيذ). إضافة إلى ذلك، يمكن اعتبار الاستدلال تلقائياً للغاية بالنسبة لبعض المتكلمين (مثلاً، للحافلة سائق) لدرجة أنهم يذهبون مباشرة للحصول على إشارة عائدية، كما في [15-ج]. في هذا المثال، لاحظ أن السابق ("الحافلة") والعائد (ضمير الهاء في "لكنه") ليسا على اتفاق نحوي (نستعمل "لكنها" للحافلة). ولكن، كما بينا للتو، لا تعتمد الإشارة الناجحة على علاقة

حرفية صارمة أو صحيحة نحويًا بين صفات المشار إليه وتعبير الإشارة. يمكن أن تعرف كلمة "شطيرة" شخصاً وان يصبح الضمير الإنكليزي "he" [= هو العاقل] عائداً لشيء. يتمثل مفتاح فهم الإشارة في تلك العملية التداولية التي ينتقي من خلالها المتكلمون تعابير لغوية بقصد تعريف (أو تحديد) كيانات معينة، آخذين بنظر الاعتبار أن المستمعين سيتشاركون ويفسرون هذه التعابير كما قصدها المتكلم.

قد يرتبط البعد الاجتماعي للإشارة أيضاً بتأثير المشاركة. إن المعرفة الفورية للمشار إليه المعني، حتى في حالة إستعمال أقل تعبير إشارة (ضمير، على سبيل المثال)، تمثل شيئاً مشتركاً متقاسماً، وهي بذلك تمثل قريباً اجتماعياً. تعني الإشارة الناجحة أن القصد يتم فهمه من خلال الإستدلال، مما يمثل نوعاً من المعرفة المشتركة، والتي تقود بالتالي إلى إيجاد رابط اجتماعي. إن لافتراض المعرفة المشتركة دوراً أساسياً في دراسة الافتراض المسبق.

الفصل الرابع

الافتراض المسبق والاستلزام

في مناقشتنا السابقة للإشارة، استسيغت فكرة أن المتكلمين يفترضون أن مستمعيهم عارفون ببعض المعلومات. لا تذكر هذه المعلومات كونها تعامل على أنها معروفة، ولذا فإنها تعتبر جزء مما يتم إيصاله دون قوله. يستعمل المصطلحان التقنيان الافتراض المسبق presupposition والاستلزام entailment لوصف ناحيتين مختلفتين لهذا النوع من المعلومات.

ومما تجدر ملاحظته في البدء أن الافتراض المسبق والاستلزام كانا في الماضي يعتبران وثيقي الصلة بالتداولية أكثر مما هما عليه الآن، بينما قل الاهتمام بالمناقشة التقنية المرتبطة بالتحليل المنطقي لهاتين الظاهرتين في المباحث الحديثة. مع ذلك، فإذا أهملنا ذكر مقدمة لهذا النوع من المناقشة التحليلية، سيكون من العسير جداً فهم الكيفية التي تطورت بها العلاقة بين علم الدلالة والتداولية. وقد خصص معظم هذا الفصل للخوض في عدد من المسائل المتعلقة بتحليل بعض نواحي المعنى غير المرئي، ولنبدأ أولاً بتعريف مصطلحاتنا.

الافتراض المسبق هو شيء يفترضه المتكلم يسبق التفوه بالكلام، أي أن الافتراض المسبق موجود عند المتكلمين، وليس في الجمل. أما الاستلزام فهو شيء ينبع منطقياً مما قيل في الكلام. أي أن الجمل هي التي تحوي الاستلزام، وليس المتكلمون.

يمكننا تحديد بعض المعلومات المفترضة الكامنة التي سترتبط باللفظ في [1].

[1] اشترى أخو ميري ثلاثة جياد.

عند إنشاء اللفظ في [1]، يتوقع من المتكلم إمتلاك افتراضات مسبقة مفادها أن هنالك امرأة اسمها (ميري) وأن لها أخاً. وقد تكون للمتكلم افتراضات مسبقة أكثر تحديداً: أن لـ (ميري) أخاً واحداً فقط وأنه يملك مالاً وفيراً. تعود هذه الافتراضات للمتكلم وقد تكون كلها خاطئة. ستعامل الجملة في [1] أن لها الإستلزامات الآتية: اشترى أخو ميري شيئاً، اشترى ثلاثة حيوانات، اشترى جوادين، اشترى جواداً واحداً، وهلم جرا من التتابعات المنطقية المشابهة. تنبع هذه الاستلزامات من الجملة بغض النظر عن صحة اعتقادات المتكلم أو بطلانها، ويتم إيصالها دون ذكرها في القول. ونظراً لطبيعتها المنطقية، لا تناقش الإستلزامات في التداولية المعاصرة بالقدر الذي يناقش به مفهوم الافتراض المسبق الذي يعتمد على المتكلم.

الإفتراض المسبق

يعامل الافتراض المسبق في العديد من المناقشات حوله كمفهوم على أنه علاقة بين افتراضين. إذا قلنا أن الجملة في [2- أ] تتضمن الافتراض (س) وأن الجملة في [2- ب] تتضمن الافتراض (ص)، فباستعمال الرمز (<) الذي يعني "يفترض مسبقاً أن"، يمكننا تمثيل العلاقة كما في [2- ج].

[2] أ- كلب ميري جميل. (= س)

ب- ميري لديها كلب. (= ص)

ج- س < ص.

ومن المثير أننا إذا أنشأنا تضاد الجملة في [2-أ] بنفيها (= ليس س)، كما في [3-أ]، فإن علاقة الافتراض المسبق لا تتغير. أي أن الافتراض (ص)، المكرر في [3-ب]، يبقى نفسه مفترضاً مسبقاً بـ (ليس س)، كما في [3-ج].

[3] أ- كلب ميري غير جميل. (= ليس س)

ب- ميري لديها كلب. (= ص)

ج- ليس س < ص.

توصف خاصية الافتراض المسبق هذه عموماً بالإطراد عند النفي *constancy under negation*، وتعني من حيث الأساس أن الافتراض المسبق لمقولة ما سيبقى ثابتاً (أي صحيحاً) حتى عند نفي تلك المقولة. ومثالاً لهذا، تصور موقفاً تختلف فيه (من خلال النفي، كما في [4-ب]) مع شخص أنشأ للتو المقولة في [4-أ].

[4] أ- يعلم الجميع أن جون شاذ جنسياً. (= س)

ب- لا يعلم الجميع أن جون شاذ جنسياً. (= ليس س)

ج- جون شاذ جنسياً. (= ص)

د- س < ص + ليس س < ص.

لاحظ أنه رغم اختلاف كلا المتكلمين حول صحة (س) (أي الجملة في [4-أ]) فإنهما يفترضان صحة (ص) (أي [4-ج]) في مقولتيهما. يبقى الافتراض (ص) في [4-د]، الذي افترض مسبقاً من قبل (س) و(ليس س)، مطرداً عند النفي.

أنواع الافتراض المسبق

عند تحليلنا لكيفية التعبير عن إفتراضات المتكلمين، ربطنا

الإفتراض المسبق باستعمال عدد كبير من الكلمات والعبارات والبني. وسنعتبر هذه الصيغ اللغوية هنا على انها مؤشرات لإفتراضات مسبقة كامنة potential presuppositions، والتي يمكنها أن تصبح إفتراضات مسبقة واقعية فقط عند وجودها في سياقات مع متكلمين.

كما موضح في الأمثلة [1] إلى [3]، يرتبط تركيب التملك في الإنكليزية بإفتراض مسبق للوجود. لا يُفترض وجود الإفتراض المسبق الوجودي existential presupposition في تراكيب التملك فحسب (مثلاً "سيارتك" < "لديك سيارة")، وإنما، عمومًا، في أية عبارة اسمية. عند استعمال المتكلم أي من التعابير الواردة في [5]، يفترض به أن يلتزم بوجود الكيانات المسماة.

[5] ملك السويد، القطعة، الفتاة جارتنا.

سنناقش أصل الافتراضات المسبقة الوجودية لاحقاً، ولكن علينا ملاحظة وجود إفتراض مسبق مختلف في [4]. ففي [4] يرد الفعل "يعلم" في البنية "يعلم الجميع أن س" حيث يمثل (س) الإفتراض المسبق. يمكن معاملة المعلومة الإفتراضية المسبقة التي تلي فعلاً مثل "يعلم" على أنها حقيقة، وتسمى الإفتراض المسبق الواقعي factive presupposition. تبين الأمثلة في [6] أفعالاً وعبارات (بالخط الداكن) تحتوي على إفتراضات مسبقة واقعية.

[6] أ- لم أدرك أنه كان مريضاً. << كان مريضاً>>

ب- نحن نادمون لأننا أخبرناه. << أخبرناه>>

ج- لم أدر أنها كانت متزوجة. << كانت متزوجة>>

د- لم يكن إنصرافه المبكر غريباً. << إنصرف مبكراً>>

هـ- أنا سعيد لأن الأمر انتهى. << إنتهى الأمر>>

وهناك عدد من الصيغ الأخرى التي تستحسن معاملتها على أنها مصدر الافتراضات المسبقة المعجمية lexical presuppositions. في الافتراضات المسبقة المعجمية، يفسر استعمال صيغة بمعناها المؤكد عادة بالافتراض المسبق أن معنى آخر (غير مؤكد) قد تم فهمه. فكلما ذكرت أن شخصاً "تمكن" من إنجاز شيء ما، يصبح المعنى المؤكد أن ذلك الشخص نجح بطريقة ما. وعند قولك أن شخصاً "لم يتمكن" من إنجاز شيء ما، يكون المعنى المؤكد أن ذلك الشخص لم ينجح. ولكن في كلتا الحالتين هنالك الافتراض المسبق (غير المؤكد) أن ذلك الشخص "حاول" القيام بذلك الشيء. لذا، تُفسَّر "تمكن" عادة على أنها تؤكد "نجح" وتفترض مسبقاً "حاول". في [7] العديد من الأمثلة التي تتضمن المفردات المعجمية "أقلع"، "بدأ"، و"مجدداً" مع افتراضاتها المسبقة.

[7] أ- أقلع عن التدخين. (< كان مدخناً)

ب- بدأوا بالتدمير. (< لم يكونوا متدمرين من قبل)

ج- أنت متأخر مجدداً. (< كنت متأخراً من قبل)

في حالة الافتراض المسبق المعجمي، يؤخذ استعمال المتكلم لتعبير معين على أنه يفترض مسبقاً مفهوماً آخر (غير مذكور)، بينما في حالة الافتراض المسبق الواقعي يؤخذ استعمال تعبير معين على أنه يفترض مسبقاً صحة المعلومة المذكورة بعده.

بالإضافة إلى الافتراضات المسبقة التي ترتبط باستعمال كلمات وعبارات معينة، توجد أيضاً الافتراضات المسبقة البنيوية structural presuppositions. في هذه الحالة، تُحلَّل بعض بنى الجمل عرفياً وبانتظام على أنها تفترض مسبقاً ذلك الجزء من البنية الذي افترضت صحته. ويمكننا القول أن بإمكان المتكلمين استعمال تراكيب

مثل هذه لمعاملة المعلومات على أنها مفترضة مسبقاً (أي مفترضة على أنها صحيحة) وبذلك يقبلها المستمعون على أنها صحيحة. على سبيل المثال، يتم تفسير بنية السؤال الاستفاهمي (من نوع wh-) في الإنكليزية [و ترجمتها في العربية]، وكما مبين في [8-أ] و [8-ب]، عادة مع الافتراض المسبق أن المعلومات التي تلي أداة السؤال (مثلاً "متى" و "أين") معروفة الحال.

[8] أ- متى انصرف؟ (< انصرف)

ب- من أين اشتريت الدراجة؟ (< اشتريت دراجة)

يمكن أن يفقد نوع الافتراض المسبق الموضح في [8] المستمعين إلى الاعتقاد أن المعلومة الموجودة صحيحة بالضرورة، لأن الافتراض المسبق (< انصرف) يلزم سؤالاً من مثل "متى انصرف؟"، غير أن الاستفهام التصوري "هل انصرف؟" لا يضمن أن ذلك الشخص قد "انصرف". لنفترض -على سبيل المثال- أنك كنت واقفاً في تقاطع في إحدى الأمسيات ولم تنتبه إذا ما تحولت الإشارة المرورية إلى حمراء قبل أن تنطلق سيارة إلى التقاطع مسببة لحادث على الفور. ثم استدعاؤك للشهادة على الحادث، وطرح عليك فيما بعد السؤال الوارد في [9].

[9] كم كانت سرعة السيارة عند اجتيازها الضوء الأحمر؟

إذا أجبت عن السؤال كما طرح عليك (أجب عن السؤال وحسب!) وقدرت سرعة السيارة، ستبدو أنك تقبل صحة الافتراض المسبق (أي < اجتازت السيارة الضوء الأحمر). قد تمثل هذه الافتراضات المسبقة البنيوية طريقة بارعة في جعل المعلومة التي يعتقدها المتكلم هي نفسها التي يتوجب على المستمع تصديقها.

تناولنا، حتى الآن، فقط سياقات يفترض أن تكون الافتراضات المسبقة فيها صحيحة. مع ذلك، هنالك أمثلة لافتراضات مسبقة غير واقعية ترتبط ببعض الأفعال في الإنكليزية [و مقابلاتها العربية أيضاً]. الافتراض المسبق غير الواقعي non-factive presupposition هو الافتراض المسبق الذي يفترض عدم صحته. يصاحب استعمال أفعال مثل "يحلم dream" و "يتصور imagine" و "يتظاهر pretend" - كما في [10] - افتراضات مسبقة مفادها أن الذي يتبعها غير صحيح.

[10] أ- حلمت أنني ثري. (< لست ثرياً)

ب- تصورنا أننا في هاواي. (< لم نكن في هاواي)

ج- يتظاهر أنه مريض. (< ليس مريضاً)

سبق أن لاحظنا - في فصل التأشير - بنية يتم تفسيرها بافتراض مسبق ("لو كان عندي يخت،..."). وبالفعل، يخلق هذا النوع من البنى افتراضاً مسبقاً مناقضاً للواقع counter-factual presupposition، بمعنى أن الذي يفترض مسبقاً ليس غير صحيح فحسب، وإنما هو عكس ما هو صحيح، أو "مناقض للحقائق". يفترض التركيب الشرطي المبين في [11]، الذي يسمى عادة "الشرط المناقض للواقع"، مسبقاً أن المعلومة في العبارة الشرطية ليست صحيحة وقت الكلام.

[11] لو كنت صديقي، لساعدتني. (< لست صديقي)

يشكل وجود الافتراض المسبق غير الواقعي جزءاً من مشكلة مثيرة في تحليل الأقوال ذات البنى المعقدة، وتعرف بمشكلة الإسقاط التي سنناقشها في القسم القادم.

يلخص الجدول (4-1) في نهاية الفصل مؤشرات الافتراضات المسبقة الكامنة التي نوقشت لحد الآن.

النوع	المثال	الإفترض المسبق
وجودي	ألـ (س)	<< (س) موجود
واقعي	ندمت على مغادرتي	<< غادرت
غير واقعي	تظاهر بالسعادة	<< لم يكن سعيداً
معجمي	تمكن من الهروب	<< حاول الهروب
بنوي	متى توفيت؟	<< توفيت
مناقض للواقع	لو لم أكن مريضاً...	<< أنا مريض

الجدول (1-4): إفتراضات مسبقة كامنة.

مشكلة الإسقاط

هنالك توقع أساس مفاده أن الافتراض المسبق لجملة بسيطة سيبقى صحيحاً عندما تصبح هذه الجملة البسيطة جزء من جملة أكثر تعقيداً. ويشكل هذا شكلاً من أشكال التصور العام في أن معنى جملة كاملة هو خليط لمعنى أجزائها. مع ذلك، فإن معنى بعض الافتراضات المسبقة ("أجزاء") لا يدوم ليصبح معنى بعض الجمل المعقدة ("كوامل"). يعرف هذا بمشكلة الإسقاط projection problem. في المثال [12]، سرى ما يحدث للإفتراض المسبق (ص) (كانت كيلى مريضة) الذي تفترض صحته في البنية البسيطة الموجودة في [12-ج] ولكنه لا "يسقط" على البنية المعقدة [12-ب]. ومن أجل فهم هذا النوع من التحليل، علينا تخيل موقف يمكن أن يقول شخص خلاله "تصورت أن كيلى كانت مريضة ولم يدرك احد انها كانت مريضة".

[12] أ- لم يدرك احد أن كيلى كانت مريضة (= س).

ب- كانت كيلى مريضة. (= ص)

ج- س < ص.

(في هذه النقطة، قائل [12- أ] يفترض مسبقاً [12- ب]).

د- تصورت أن كيلى كانت مريضة. (= ع)

هـ- لم تكن كيلى مريضة. (= ليس ص)

و- ع < ليس ص.

(في هذه النقطة، قائل [12- د] يفترض مسبقاً [12- هـ]، التي

هي عكس [12- ب]).

ز- تصورت أن كيلى كانت مريضة ولم يدرك أحد إنها كانت

مريضة. (= ع & س).

ح- ع & س < ليس ص.

(في هذه النقطة، وبعد دمج (ع) & (س)، لا يكون الافتراض

المسبق (ص) صحيحاً).

في مثال مثل [12]، يمكن للتحليل التقني التخصصي أن يكون مباشراً ولكن من العسير التفكير بسياق يتكلم فيه شخص ما بذلك الشكل. قد يوفر [13] سياقاً أفضل. في برنامج تلفازي تخوض شخصيتان الحوار الوارد في [13].

[13] شيرلي: الأمر سيء للغاية. جورج نادم لأن ميري حملت منه.

جين: ولكنها لم تحمل منه. نعلم هذه الآن.

إذا دمجنا القولين في [13]، نحصل على التابع "جورج نادم لأن ميري حملت منه؛ ولكنها لم تحمل منه". وبتحديد الافتراضات المختلفة الموجودة، كما في [14]، يمكننا ملاحظة أن الافتراض المسبق (ص) في [14- ب] لا يبقى افتراضاً مسبقاً للقولين المدعجين في [14- هـ].

[14] أ- جورج نادم لأن ميري حملت منه. (= س)

ب- ميري حملت من جورج. (= ص)

ج- س < ص.

د- لم تحمل منه. (= ع)

هـ- جورج نادم لأن ميري حملت منه ولكنها لم تحمل منه. (= ع & س)

و- ع & س < ليس ص.

يمكن اعتبار الجملة الواردة في [14-هـ] بأكملها على أنها لفظ شخص يسرد ما حدث في البرنامج التلفازي ذلك اليوم. لن يفترض ذلك الشخص أن يكون الافتراض المسبق ص (أي أن ميري حملت من جورج) صحيحاً عند قول [14-هـ].

بالإمكان تقديم تفسير بسيط لحقيقة أن الافتراضات المسبقة لا "تسقط"، وهو أن الاستلزامات تلغي هذه الافتراضات المسبقة. تذكر أن الاستلزام هو شيء ينبع بالضرورة مما يتم تأكيده. في المثال [13]، يستلزم قول جين "لم تحمل منه" في الواقع "لم تحمل ميري من جورج" باعتبارها نتيجة منطقية. لذا، عندما يخبرك شخص شاهد البرنامج التلفازي أن "جورج نادم لأن ميري حملت منه ولكنها لم تحمل منه"، سيكون لديك الافتراض المسبق (ص)، والاستلزام (ليس ص). إن الاستلزام (نتيجة ضرورية لما قيل) هو ببساطة أقوى من الافتراض المسبق (افتراض سابق).

يمكن توضيف قوة الاستلزام أيضاً لإلغاء الافتراضات المسبقة الوجودية. فنحن نفترض عادة أنه عندما يستعمل شخص وصفاً معروفاً من نوع the X [= ألس] (س) [مثلاً "the king of England" [= ملك إنجلترا]]، فإنه يفترض مسبقاً وجود الكيان الموصوف، كما

في المقولة [15-أ]. وكذا الأمر مع أي مقال من نوع "س غير موجود"، كما في [15-ب]، فهناك الاستلزام "لا يوجد س". ولكن هل ما يزال قائل [15-ب] محتفظاً بالافتراض المسبق المتعلق بوجود الكيان الموصوف؟

[15] أ- زارنا ملك إنجلترا.

ب- ليس لانجلترا ملك! (لا يوجد "ملك إنجلترا")

بدلاً من إعتبار أن متكلم [15-ب] يؤمن في آن واحد بوجود "ملك إنجلترا" (= افتراض مسبق) وعدم وجود "ملك إنجلترا" (= استلزام) ندرك أن الاستلزام أقوى من الافتراض المسبق ونتخلى عن الافتراض المسبق الوجودي.

وكما أكدنا للتو، من المستحسن إعتبار كل أشكال الافتراضات المسبقة الواردة في الجدول (4-1) "افتراضات مسبقة كامنة" يمكن أن تتحول إلى افتراضات مسبقة واقعية فقط عندما يقصد المتكلم أن تميز على أنها كذلك في أقواله. وبالفعل يمكن للمتكلم أن يشير إلى أن الافتراض المسبق الكامن لا يقدم على أنه افتراض قوي. إن لبنى التملك مثل "سيارته" افتراضاً مسبقاً كامناً (أي "يملك سيارة") يمكن تقديمه بحذر عبر تعابير مثل "أو ما شابه"، كما في [16].

[16] أ- ماذا يفعل ذلك الشاب في المراب؟

ب- يبحث عن سيارته أو ما شابه.

في [16]، يكون المتكلم غير ملزم بالافتراض المسبق (يملك سيارة) بإعتباره حقيقة مفترضة. ومن الجدير تذكّر أن الافتراض المسبق لا يكمن في كلمة أو عبارة، فالمتكلمون فقط هم أصحاب الافتراضات المسبقة.

الإستلزامات المرتبة

لا يعتبر الاستلزام عموماً مفهوماً تداولياً (أي مرتبطاً بمعنى المتكلم)، ولكن بدلاً من ذلك يمكن اعتباره مفهوماً منطقيًا بحتاً، يرمز إليه (١١-). يقدم [18] بعضاً من أمثلة الإستلزام للجملة الواردة في [17].

[17] طارد روفر ثلاثة سناجب. (= س)

[18] أ- شيء ما طارد ثلاثة سناجب. (= ص)

ب- قام روفر بشيء ما لثلاثة سناجب. (= ع)

ج- طارد روفر ثلاثة أشياء. (= ك)

د- حدث شيء ما. (= ل)

وعند تمثيل علاقة الإستلزام بين [17] و [18-أ] على أنها (س ١١- ص)، قمنا ببساطة بالتعبير عن نتيجة منطقية. لنفترض، عند قول الجملة في [17]، أن المتكلم بالضرورة ملتزم بحقيقة وجود عدد كبير من الإستلزامات الخلفية background entailments (البعض منها في [18 أ-د]). سيشير المتكلم، في كل مناسبة قول [17]، إلى الكيفية التي تنتظم من خلالها هذه الإستلزامات. أي أن المتكلم سيوصل، بواسطة النبر stress عادة، أي استلزام يفترض أن يكون في الطليعة، أي الأهم لتفسير المعنى المقصود. على سبيل المثال، في قولها لـ [19-أ] تشير المتكلمة إلى أن الإستلزام الطليعي foreground entailment، أي افتراضها الرئيس، هو أن روفر طارد عدداً محدداً من السناجب.

[19] أ- طارد روفر ثلاثة سناجب.

ب- طارد روفر ثلاثة سناجب.

في [19-ب] ينتقل التركيز إلى روفر، ويصبح الافتراض الرئيس أن شيئاً ما طارد ثلاثة سناجب. ترتبط إحدى وظائف النبر في الإنكليزية

[و العربية]، في هذا البحث، بجلاء بتوسيم marking افتراض المتكلم الرئيس عند إنشاء لفظ معين، وبهذا تساعد المتكلم ليوسم للمستمع ممكن تركيز الرسالة message وما يتم افتراضه. توجد في الإنكليزية وظيفة مشابهة جداً في بنية تسمى بنية "it" المشطورة، كما موضح في [20].

It was ROVER that chased the squirrels - أ [20]

[= كان روفر الذي طارد السناجب].

It wasn't ME who took your money - ب

[= لست انا من اخذ نقودك].

في كلا المثالين في [20]، يمكن للمتكلم إيصال ما يؤمن به من أن المستمع يعتقد أنه أصلاً (أي الإلتزام الطليعي). في [20-ب]، جعل هذا الإلتزام الطليعي (أخذ شخص نقودك) المعرفة المشتركة لكي يتم إنكار المسؤولية الشخصية. ويمكن استعمال اللفظ في [20-ب] لعزو الإلتزام الطليعي إلى المستمع/المستمعين دون قوله (مثلاً، على شكل اتهام كامن). هذا مثال آخر للأكثر الذي يتم إيصاله دون قوله.

التعاون والتضمين

إفترضنا في الكثير من النقاش السابق أن المتكلمين والمستمعين المشتركين في المحادثة يتعاونون فيما بينهم. واقترحنا التشارك، على سبيل المثال، عاملاً ضرورياً لإنجاح الإشارة. عند قبول المستمعين لافتراضات المتكلمين المسبقة، يتوجب عليهم افتراض أن المتكلم الذي يقول "سيارتي" تكون لديه سيارة حقاً وأنه لا يحاول تضليل المستمع. وهذا يعني أن الأشخاص المشتركين في المحادثة لا يفترض بهم أن يحاولوا تشويش أو خداع أو إخفاء معلومات ذات صلة عن أحدهم الآخر. ويمثل هذا النوع من التعاون في معظم الأحيان مجرد نقطة بداية لفهم ما يقال. سألت امرأة امرأة أخرى أثناء غداثهما عن رأيها في الهمبرغر الذي تناولته، وتلقت الجواب في [1].

[1] الهمبرغر الهمبرغر.

من الناحية المنطقية البحتة، يبدو الجواب في [1] فاقداً لأية قيمة تواصلية لأنه يعبر عن شيء واضح للغاية. يسمى المثال في [1] وتعابير أخرى غير ذوات جدوى ظاهرية، مثل "العمل عمل" و"الأولاد أولاد" **المطنبات tautologies**. وإذا استعملت هذه المطنبات في المحادثة، سيصبح من الواضح أن المتكلم ينوي إيصال أكثر مما يقال.

عندما تسمع المستمعة التعبير في [1]، عليها أولاً أن تفترض أن المتكلمة متعاونة معها وأنها تنوي إيصال شيء ما. يجب أن يفوق ذلك

الشيء مجرد ما تعنيه الكلمات بحد ذاتها: إنه معنى موصل إضافي، ويسمى تضميناً **implicature**. تتوقع المتكلمة، عند قولها [1]، أن تكون المستمعة قادرة على الوصول إلى التضمين المقصود في هذا السياق بالاستناد إلى ما هو معلوم أصلاً.

عندما أعطيت فرصة لتقييم الهمبرغر، استجابت المتكلمة في [1] دون تقييم، ولذا تأتي تضمين مفاده أن ليس لها رأي، جيد أو سيء، لتعبر عنه. وبالاعتماد على نواح أخرى للسياق، يمكن الاستدلال على تضمينات أخرى (مثلاً، تعتقد المتكلمة أن الهمبرغر كله سواء). تمثل التضمينات أمثلة ابتدائية للأكثر الذي يتم إيصاله دون قوله، ولكن لغرض تفسير تلك التضمينات يجب افتراض عمل مبدأ تعاوي أساس.

المبدأ التعاوي

تأمل السيناريو الآتي: هنالك امرأة جالسة على مقعد في حديقة عامة وأمامها كلب ضخم مستلق على الأرض. جاء رجل وجلس على المقعد الى جانب المرأة.

[2] الرجل: أيعض كلبك ؟

المرأة: كلا.

(حاول الرجل مداعبة الكلب. عض الكلب يد الرجل).

الرجل: آخ! أنت! قلت أن كلبك لا يعض.

المرأة: هذا صحيح، ولكن هذا ليس كلبتي.

ترتبط إحدى مشاكل هذا السيناريو بالتواصل **communication**، ويبدو أن سبب المشكلة بالتحديد هو الافتراض الرئيس أن ما تم إيصاله يفوق الذي قيل. لا ترتبط المشكلة بافتراض مسبق لأن الافتراض في

"كلبك" (أي للمرأة كلب) صحيح للمتكلمين كليهما. تكمن المعضلة في افتراض الرجل أن سؤاله "أيعض كلبك؟" وجواب المرأة "كلا" يتعلقان بالكلب الذي أمام المرأة. من منظور الرجل، يشتمل جواب المرأة على معلومات أقل مما يتوقع، أي -بتعبير آخر- كان ينتظر من المرأة أن تدلي بالمعلومة الواردة في السطر الأخير من المحادثة حالما سألتها. وبالطبع، لو ذكرت هذه المعلومة مبكراً، لما أصبحت القصة مضحكة. لكي تصبح المحادثة مضحكة، على المرأة إعطاء معلومات أقل مما يتوقع المستمع منها.

يمثل مفهوم توفر قدر متوقع من المعلومات في محادثة مظهراً لفكرة أعم مفادها أن الأشخاص المشتركين في المحادثة سيعاون أحدهم الآخر. (بالطبع، قد ترغب المرأة في [2] التلويح إلى رغبتها في عدم الاشتراك في أي تفاعل تعاوني مع الرجل الغريب). ويكون افتراض التعاون في معظم الأحيان متغلغلاً للغاية لدرجة أنه يمكن تسميته المبدأ التعاوني **cooperative principle** للمحادثة، ويمكن تفصيله في أربعة مبادئ ثانوية، تسمى المبادئ الثانوية **maxims**، وكما مبين في الجدول (1-5) في نهاية الفصل.

ومن المهم معرفة أن هذه المبادئ الثانوية تمثل افتراضاتنا غير المفصح عنها في المحادثات. نفترض عادة أن يوفر الأشخاص كمية مناسبة من المعلومات (عكس المرأة في [2])، وأن يقولوا الحقيقة، وأن يكونوا ذوي صلة بالموضوع، وأن يحاولوا أن يكونوا واضحين قدر الإمكان. وقلما يذكر المتكلمون هذه المبادئ لكونها مفترضة في التفاعل الاعتيادي. ولكن، مع ذلك، يستعمل المتكلمون بعض أشكال التعبير ليبينوا أنهم قد يكونون في خطر عدم الانصياع الكامل لهذه المبادئ. تسمى أشكال التعابير هذه بالاستدراكات.

المبدأ التعاوني: اجعل مساهمتك في المحادثة كما يتطلب منها أن تكون، في مرحلة ورودها، وفقاً للغرض المقبول أو اتجاه تبادل الحديث الذي تخوضه.
المبادئ الثانوية
الكم Quantity
1- اجعل مساهمتك إخبارية بقدر ما يتطلب الأمر (لأغراض التبادل الآنية).
2- لا تجعل مساهمتك إخبارية بقدر يفوق المطلوب.
النوع Quality: حاول أن تجعل مساهمتك من النوع الذي يوسم بالصحة.
1- لا تقل ما تعتقده كذباً.
2- لا تقل شيئاً يعوزه عندك دليل كاف.
العلاقة Relation: كن واثق الصلة (بالموضوع).
الحال Manner: كن واضحاً.
1- تجنب استبهام التعبير.
2- تجنب الغموض.
3- كن موجزاً (تجنب الإطناب غير ضروري).
4- كن منتظماً.

الجدول (1-5): المبدأ التعاوني (عن غرايس 1975)

الإستدراك

إن أفضل وسيلة لقياس أهمية مبدأ النوع في التفاعل التعاوني في الإنكليزية [و العربية] هي في عدد التعابير التي نستعملها لنبين من خلالها أن ما نقوله قد لا يكون كله دقيقاً. تمثل التعابير الابتدائية في [3. أ-ج] والعبارة الختامية في [3. د] تنويهاً إلى المستمع تخص دقة المقولة الأساسية.

[3] أ- على حد علمي، إني متزوجان.

ب- قد أكون مخطئاً، ولكنني ظننت أني رأيت خاتم الزواج في إصبعها.

ج- لست متأكداً إذا ما كان هذا صحيحاً، غير أنني سمعت أنه كان احتفالاً سرّياً أقيم في هاواي.

د- لم يكن بمقدوره العيش بدونها على ما أظن.

قد يكون السياق التحادثي للأمثلة في [3] إشاعة عن زوجين يعرفهما المتكلمان. يمكن استعمال هذا النوع من التنويهات الحذرة، أو الاستدراكات **hedges**، لتبيين أن المتكلم مدرك لمبدأ الكم، كما في العبارات الابتدائية [4. أ-ج] المنشأة أثناء حديث متكلمة عن رحلتها الأخيرة.

[4] أ- كما تعلم على الأرجح، إنني أنحشى البق.

ب- لذا، واختصاراً للكلام، تناولنا أغراضنا وركضنا.

ج- لن أضجرك بكل التفاصيل، ولكنها كانت رحلة ممتعة.

يمكن الحصول على المؤشرات المرتبطة بتوقع وثيقة الصلة relevance (من مبدأ العلاقة) في وسط حديث المتكلمين عند قولهم أشياء مثل "آه، بالمناسبة" ثم يذكرون معلومات كامنة غير وثيقة الصلة خلال المحادثة. ويبدو أيضاً أن المتكلمين يستعملون تعابيراً مثل "على أية حال" و"حسناً، على أية حال" ليشيروا إلى احتمالية انجرافهم لمناقشة شيء غير ذي صلة محتملة وأنهم يودون التوقف. تمثل العبارات الاستهلاكية في [5. أ-ج]، المستلة من اجتماع دائرة، بعض التعابير التي يمكنها أن تمثل استدراكات لتوقع وثيقة الصلة.

[5] أ- لا أدري إذا كان هذا مهماً، ولكن بعض الملفات مفقودة.

ب- قد يبدو هذا سؤالاً غيبياً، ولكن كتابة مَنْ هذه ؟

ج- ليس لتغيير الموضوع، ولكن هل لهذا علاقة بالميزانية ؟

يمكن أن يقود إدراك توقعات الحال المتكلمين إلى إنشاء استدراقات من النوع المبين في العبارات الابتدائية في [6. أ-ج]، المسموعة أثناء وصف حادث اصطدام.

[6] أ- قد يكون هذا مشوشاً قليلاً، ولكنني أتذكر وجودي في سيارة.

ب- لست متأكداً إذا كان هذا مفهوماً، ولكن لم تكن هنالك مصابيح في السيارة.

ج- لا ادري إذا كان هذا واضحاً على الإطلاق، ولكن اعتقد أن السيارة الأخرى كانت تسير إلى الخلف.

تمثل أمثلة الاستدراك هذه كلها مؤشرات جيدة على أن المتكلمين ليسوا مدركين للمبادئ الثانوية فحسب، بل أنهم يريدون إظهار أنهم يحاولون ملاحظتها. وقد توصل صيغ مثل هذه كذلك اهتمام المتكلمين بأن مستمعهم يحكمون عليهم كونهم شركاء محادثة متعاونين.

ومع ذلك، فهناك بعض الظروف التي لا يتبع المتكلمون خلالها توقع المبدأ التعاوني كما في قاعات المحاكم وصفوف الدراسة، حيث يطلب من الشهود والطلاب إخبار الناس أشياء معلومة لهؤلاء الناس (خارقين بذلك مبدأ الكم). يختلف هذا الحديث المؤسسي المتخصص عن المحادثة.

ولكن حتى في المحادثة، قد يختار المتكلم عدم المساهمة في توقعات المبادئ الثانوية باستخدام تعابير مثل "لا تعليق" أو "شفتاي مغلقتان" عند إجابته عن سؤال. وتكمن إحدى النواحي المثيرة في تعابير مثل هذه، رغم أنها "ليست إخبارية بقدر ما يتطلب الأمر" في السياق، أنها تُفسَّر طبيعياً على أنها توصل أكثر مما يقال (بمعنى أن المتكلم يعرف الجواب). يمثل رد فعل المستمعين النموذجي هذا (أي وجود شيء

"مميز" هنا) لأي خرق ظاهري للمبادئ الثانوية المفتاح لمفهوم التضمنين التحادثي.

التضمنين التحادثي

إن الافتراض الأساس في المحادثة، ما لم تتم الإشارة إلى غير ذلك، هو أن المشتركين ملتزمون بالمبدأ التعاوني والمبادئ الثانوية. في المثال [7]، قد تبدو دكستر غير ملتزمة بمتطلبات مبدأ الكم.

[7] شارلين: آمل أنك جلبت الخبز والجبن.

دكستر: جلبت الخبز.

بعد سماع اجابة دكستر في [7]، على شارلين افتراض أن دكستر متعاونة معها وأنها ليست غافلة بشكل تام بمبدأ الكم. ولكنها لم تذكر الجبن؛ لو جلبت الجبن لأفصحت عن ذلك لأنها ستكون ملتزمة بمبدأ الكم. لا بد أنها أرادت من شارلين استنتاج أن ما لم يذكر، لم يجلب. في هذه الحالة، أوصلت دكستر أكثر مما قالتها عبر تضمين تحادثي **conversational implicature**.

يمكننا تمثيل بنية ما قيل في [8]، حيث س (= خبز) وص (= جبن). وباستخدام الرمز (+<) للتضمنين، يكون بمقدورنا تمثيل المعنى الإضافي المنقول أيضاً.

[8] شارلين: س & ص ؟

دكستر: س. (+< ليس ص)

من المهم ملاحظة أن المتكلمين هم الذين يوصلون المعنى عبر التضمنيات وأن المستمعين هم الذين يتعرفون على هذه المعاني الموصلة عبر الاستدلال. وإن الاستدلالات المختارة هي التي ستبقى على افتراض التعاون قائماً.

التضمينات التحادثية المعممة

في حالة المثال [7]، وخصوصاً كما مُثِّل في [8]، لا نحتاج إلى معرفة خلفية خاصة بسياق اللفظ لتكوين الاستدلالات الضرورية. ستطبق طريقة حساب التضمنين ذاتها إذا سألت دوبي ميري عن دعوتها لصديقتها بيلا (= س) وكاثي (= ص) إلى حفلة، كما في [9-أ] وتلقت الجواب في [9-ب]. رغم أن سياق هذا المثال يختلف عن سياق المثال [7]، ولكن العملية العامة لتعريف (تحديد) التضمنين هي ذات العملية الموجودة في [8].

[9] أ- دوبي: هل دعوت بيلا وكاثي؟ (س & ص ؟)

ب- ميري: دعوت بيلا. (س < ليس ص)

يحدث التضمنين التحادثي المعمم **generalized conversational implicature** عندما لا نحتاج إلى معرفة خاصة بالسياق لحساب المعنى الموصل الإضافي، كما في الأمثلة [7] إلى [9]. يوجد في الإنكليزية مثال سائد يتضمن أية عبارة كانت مع أداة تنكير من النوع "a/an x" مثل "a garden" و "a child". [ينطبق الحال على العربية أيضاً، غير أن العربية تستعيض عن أداة التنكير بالتنوين، مثل "حديقة" و "طفل"]. تفسر هذه العبارات عادة وفقاً للتضمنين التحادثي المعمم (س < ص ليست تابعة للمتكلم).

[10] كنت جالساً في حديقة ذات يوم. نظر طفل من فوق السياج.

تحسب التضمينات في [10] على أن الحديقة والطفل المذكورين غير تابعين للمتكلم، وفقاً للمبدأ التالي: انه إذا كان باستطاعة المتكلم أن يكون أكثر تحديداً (أي أكثر إخباراً، حسب مبدأ الكم)، لقال "حديقتي" و "طفلي".

ويتم أيضاً إيصال عدد من التضمينات التحادثية المعممة الأخرى عادة على أساس تدرجي للقيم، ولذا تعرف بالتضمينات المتدرجة.

التضمينات المتدرجة

يتم إيصال بعض المعلومات دائماً عن طريق اختيار كلمة تعبر عن قيمة واحدة من بين تدرج للقيم. يتضح هذا الأمر جلياً في مصطلحات تستخدم للتعبير عن الكم. ولنأخذ [11] مثلاً، حيث تنتظم هذه المصطلحات في تدرج من أكثرها قيمة إلى أقلها قيمة.

[11] < كل، معظم، كثير، بعض، قليل >

< دائماً، غالباً، أحياناً >

عندما ينشئ المتكلم اللفظ فانه يختار كلمة من التدرج الأكثر إيجاراً ومصدقية (كمّاً ونوعاً) حسب الظروف المحيطة، كما في [12].

[12] أدرس علم اللغة وقد أكملت بعضاً من المقررات المطلوبة.

باختيار "بعضاً" في [12]، يوجد المتكلم تضميناً (+) ليس كل). هذا تضمين متدرج واحد للفظ في [12]. إن أساس التضمين المتدرج scalar implicature هو انه عند ثبوت أية صيغة في التدرج يتم تضمين نفي كل الصيغ الأعلى في التدرج. وبالنسبة للتدرج الأول في [11]، فإن "كل" و"معظم" و"كثير" كلها أعلى من "بعض". وإذا أخذنا بالاعتبار تعريف التضمين المتدرج، فيجب أن يحصل الآتي: عند قوله "بعضاً من المقررات المطلوبة"، يخلق المتكلم تضمينات أخرى أيضاً (مثلاً، +) < ليس معظم، +) < ليس كثيراً).

إذا استمر المتكلم بوصف مقررات علم اللغة هذه كما في [13]، حينئذ علينا تحديد بعض التضمينات المتدرجة الأخرى.

[13] إنها ممتعة حقاً أحياناً.

باستعمال المتكلم لـ "أحياناً" فإنه يوصل، عبر التضمنين، نفي الصيغ الأعلى في تدرج تضمنين التكرار ($+ <$ ليس دائماً، $+ <$ ليس غالباً).

وينشأ العديد من التضمنينات المتدرجة باستعمال تعابير قد لا نعتبرها في وقت الكلام جزء من أي تدرج. على سبيل المثال، سيفسر القول في [14-أ] على أنه يتضمن ($+ <$ ليس أكيداً) كقيمة أعلى في تدرج "الأرجحية"، وفي [14-ب] ($+ <$ لا يجب) في تدرج "الإلزام"، و($+ <$ ليس محمداً) في تدرج "البرودة".

[14] أ- ربما أجلت رحلتهم.

ب- يستحسن أن يحفظ هذا في مكان بارد.

إن من أبرز خصائص التضمنينات المتدرجة هي أنه عندما يصحح المتكلمون أنفسهم في بعض التفاصيل، كما في [15]، فإنهم يقومون عادة بإلغاء واحد من التضمنينات المتدرجة.

[15] حصلت على بعض من هذه المجوهرات في هونغ كونغ - آم م م في الواقع أعتقد إنني حصلت على معظمها هناك.

في [15] تضمن المتكلمة إبتداءً ($+ <$ ليس معظم) بقولها "بعض"، ولكنها بعد ذلك صحت نفسها بثبيت "معظم". يمكن أن يفسر ذلك الثبيت الأخير مع تضمنين متدرج آخر ($+ <$ ليس كل).

التضمنينات التحادثية المخصصة

حسبت التضمنينات في الأمثلة السابقة دون معرفة خاصة بأي سياق محدد. ورغم ذلك، نخوض في معظم الأحيان محادثاتنا في سياقات محددة للغاية نفترض فيها استدلالات معروفة محلياً. هذه الاستدلالات

مطلوبة لفهم المعاني الموصلة المتأتية من التضمينات التحادثية المخصصة
particularized conversational implicatures. ومثالاً على
هذا إليك المثال [16]، حيث يبدو جواب توم -سطحياً- غير منصاع
لمبدأ وثيقة الصلة (يكون الجواب ذات الصلة ببساطة "نعم" أو "كلا").
[16] ريك: ها، هل ستأتي إلى الحفلة الصاخبة الليلة ؟

توم: سيزورني والدادي.

لكي يصبح جواب توم ذا علاقة، يتوجب على ريك الاعتماد
على معرفة مفترضة مفادها أن طالباً جامعياً في هذا السياق يتوقع حلول
شخص آخر عليه، سيقضي توم تلك الأمسية مع والديه، والوقت
المقضي مع الوالدين هادئ (لذا + < توم ليس في الحفلة).

تسمى التضمينات التحادثية المخصصة عادة "تضمينات" فقط
لأنها أكثر أنواع التضمينات شيوعاً. في [17] مثال آخر يبدو المتكلم
فيه غير ملتزم (أي مستهزئ) بمبدأ الحال.

[17] آن: إلى أين أنت ذاهب مع الكلب ؟

سام: إلى أ - ل - ب - ي - ط - ر - ي.

في السياق المحلي لهذين المتكلمين، معلوم أن الكلب يعرف كلمة
"البيطري" وأنه يمقت الذهاب إلى هناك، لذا أنشأ سام نسخة أكثر
إطالة وتفصيلاً (أي أقل إيجازاً) لرسالته، مضمناً أنه لا يريد للكلب أن
يعرف جواب السؤال المطروح.

في [18] دخلت سالي للتو مكتب ميري ولاحظت كثرة العمل
المناط بميري على الطاولة. تبدو إجابة ميري استهزاء بمبدأ وثيقة الصلة.

[18] سالي: واو! هل جن مديرك ؟

ميري: لنذهب ونحتسي بعض القهوة.

من أجل الحفاظ على افتراض التعاون، سيتوجب على سالي استدلال سبب محلي (مثلاً، قد يكون المدير قريباً) لتبرير قول ميري غير وثيق الصلة ظاهرياً. إن التضمن هنا هو أن ميري لا تستطيع إجابة السؤال في ذلك السياق.

بالإضافة إلى أمثلة التضمن الاعتيادية المملة نسبياً هناك أمثلة أخرى أكثر إثارة وتسلية، كما في [19] و [20]، حيث تبدو الإجابات في البدء مستهزئة بوثاقة الصلة.

[19] بيرت: أتحب البوظا ؟

ايرني: هل البابا كاثوليكي ؟

[20] بيرت: أيتناول النباتيون شطائر الهمبرغر ؟

ايرني: هل للدجاج شفتان ؟

لا يوفر جواب ايرني في [19] إجابة "نعم" أو "كلا". لا بد أن بيرت افترض أن ايرني متعاون، لذا تمعن في سؤال ايرني عن البابا واعتبر أن الجواب "نعم"، أي الجواب معلوم. غير أن طبيعة جواب ايرني تتضمن أيضاً أن الجواب هو "بالتأكيد نعم". تشتمل حالة مثل هذه معنى موصولاً إضافياً مفاده أن السؤال لا يحتاج إلى أن يطرح من الأساس لأن الجواب واضح للغاية. يقدم المثال [20] نفس نوع الاستدلال حيث الجواب "بالطبع كلا" جزء من التضمن.

خواص التضمينات التحادثية

وردت التضمينات التي تناولناها إلى الآن جميعها ضمن محادثة، حيث يقوم الأشخاص الذين يسمعون الألفاظ بالاستدلال ومحاولة الحفاظ على افتراض التفاعل التعاوني. ولأن هذه التضمينات جزء مما

يتم إيصاله دون قوله، فباستطاعة المتكلمين دائماً أن ينكروا أنهم أرادوا إيصال هذه المعاني. ويعني هذا أن التضمينات التحادثية ممكن إنكارها. يمكن إنكارها بصريح العبارة (أو بالإبدال أو التعزيز) بطرائق شتى، ولنأخذ مثلاً بسيطاً. هناك تضمين ثابت مرتبط بذكر عدد معين، مفاده أن المتكلم يعني ذلك العدد فقط، كما مبين في [21].

[21] ربحت خمسة دولارات! (+ < خمسة فقط).

مع ذلك، وكما موضح في [22]، فمن اليسير على المتكلم إيقاف التضمين (+ < فقط) باستخدام التعبير "على الأقل" [22-أ]، أو إلغاء التضمين بإضافة معلومة أخرى تأتي غالباً بعد التعبير "في الواقع" [22-ب]، أو تعزيز التضمين بمعلومة إضافية، كما في [22-ج].

[22] أ- ربحت خمسة دولارات على الأقل!

ب- ربحت خمسة دولارات، في الواقع، ربحت عشرة!

ج - ربحت خمسة دولارات، أي أربع مرات أكثر من واحد!

لاحظنا في العديد من الأمثلة السابقة أن المستمعين يمكنهم حساب التضمينات عبر الاستدلال. لذا، وفي ضوء خصائصها المعروفة، يمكن حساب التضمينات، وإيقافها وإلغاؤها وتعزيزها. لا تنطبق أي من هذه الخصائص على التضمينات العرفية.

التضمينات العرفية

على النقيض من جميع التضمينات التحادثية التي نوقشت إلى الآن، لا تعتمد التضمينات العرفية **conventional implicature** على المبدأ التعاوني أو المبادئ الثانوية. ولا يشترط وقوعها أثناء المحادثة، وهي لا تعتمد في تفسيرها على سياقات خاصة. تشبه هذه التضمينات

الإفتراضات المسبقة المعجمية في أنها ترتبط بكلمات معينة وتؤدي إلى تكوين معانٍ موصلة إضافية عند استخدام هذه الكلمات. تعتبر أداة الربط "but" في الإنكليزية [= "لكن" في العربية] واحدة من هذه الكلمات. سيستند تفسير أي لفظ من النوع (س لكن ص) على الربط (س & ص) بالإضافة إلى تضمين "التناقض" بين المعلومة في س والمعلومة في ص. في [23] تناقض "إقترحت ميري أسوداً" (= س) مع "إخترت أبيضاً" (= ص) عبر تضمين "لكن" العرفي.

[23] أ- إقترحت ميري أسوداً، ولكنني اخترت أبيضاً.

ب- س & ص (+< س مناقضة لـ ص).

وتمتلك كلمات إنكليزية أخرى [و مثيلاتها العربية إلى حد كبير] مثل "even" [= حتى] و "yet" [= بعد] تضمينات عرفية. عند ورود "حتى" في أي جملة واصفة لحدث ما، يتوافق تضمين "مخالف لما هو متوقع"، لذا في [24] تروى حادثتان (هما قدوم جون ومساعدة جون) مع التضمين العرفي لـ "حتى" الذي يضيف تفسير "مخالف لما هو متوقع" لهاتين الحادثتين.

[24] أ- حتى جون جاء إلى الحفلة.

ب- حتى جون ساعد في الترتيب بعدئذ.

يتضمن تضمين "بعد" العرفي معنى أن الحالة الآنية متوقع لها أن تصبح مختلفة، أو ربما معاكسة، في وقت لاحق. عند لفظ المقولة في [25-أ]، تنشئ المتكلمة تضميناً مفاده أنها تتوقع أن تكون المقولة "دَيسُ هنا" (= س) صحيحة في وقت لاحق، كما مبين في [25-ب].

[25] أ- دَيسُ ليس هنا بعد. (= ليس س)

ب- "ليس س" صحيح. (+< س متوقع لها أن تصبح صحيحة
"لاحقاً")

من الممكن معاملة معاني "and" [= و] المختلفة في الإنكليزية [و
العربية] (التي نوقشت في الفصل الأول) على أنها أمثلة لتضمين عر في في
بني مختلفة. عند ربط مقولتين تحتويان على معلومات سكونية static
بواسطة "و"، كما في [26-أ]، فإن التضمين هو ببساطة "بالإضافة إلى"
أو "زائداً". ولكن عندما تحتوي المقولتان على معلومات ديناميكية
ومرتبطة بفعل ما، كما في [26-ب]، فإن التضمين هو "و من ثم"
الذي يشير إلى القتابع.

[26] أ- بالأمس، كانت ميري سعيدة.

وكانت مستعدة للعمل. (س & ص، +< س زائداً ص).

ب- ارتدت ملابسها وغادرت المنزل. (س & ص، +< ص
ص بعد س).

وبسبب التضمينين المختلفين، يمكن قلب جزئي [26-أ] مع
تغيير طفيف في المعنى ولكن يحدث تغيير كبير في المعنى إذا قلبنا جزئي
[26-ب].

يعتبر مفهوم "التضمين" بالنسبة للكثير من اللغويين واحداً من
المفاهيم الأساسية في التداولية. فالتضمين مثال حي وناقض للأكثر الذي
يتم إيصاله دون قوله. وبالنسبة لهؤلاء اللغويين أنفسهم، يوجد مفهوم
مركزي آخر في التداولية وهو مراقبة الألفاظ التي تنجز أفعالاً، والتي
تعرف بأفعال الكلام.

أفعال الكلام ومقام الكلام

عند محاولة الناس التعبير عن أنفسهم فأنهم لا ينشؤون ألفاظاً تحوي بنى نحوية وكلمات فقط، وإنما ينجزون أفعالاً عبر هذه الألفاظ. فإذا كنت تعمل في مكان يكون للمدير فيه قدر كبير من السلطة، فإن قول المدير للتعبير في [1] يفوق الجملة الخبرية.

[1] أنت مطرود.

قد يستعمل اللفظ في [1] لإنجاز فعل إنهاء توظيفك. مع ذلك، لا يتوجب على الأفعال المنجزة عبر الألفاظ أن تكون دائماً دراماتيكية وبغیضة كما في [1]. يمكن للفعل أن يكون رقيقاً كما في الإطار المنجز عبر [2-أ]، وإشعار استلام الشكر في [2-ب]، والتعبير عن الدهشة في [2-ج].

[2] أ- أنت رائع بالفعل.

ب- على الرحب والسعة.

ج- أنت مجنون!

تُعرف الأفعال المنجزة من خلال الألفاظ عموماً بأفعال الكلام **speech acts**، وتعطى في الإنكليزية [و العربية] غالباً أوصافاً أكثر تحديداً مثل الاعتذار، الشكوى، الإطار، الدعوة، الوعد، أو الطلب.

تنطبق هذه المصطلحات الوصفية لأنواع أفعال الكلام المختلفة على نية (قصد) المتكلم التواصلية في إنشاء اللفظ، حيث يتوقع المتكلم عادة أن يتعرف المستمع على نيته التواصلية. وتساعد الظروف المحيطة باللفظ أحياناً كلاً من المتكلم والمستمع في هذه العملية. تسمى هذه الظروف، بما فيها ألفاظ أخرى، مقام الكلام **speech event**. في الكثير من الأحيان، تحدد طبيعة مقام الكلام تفسير اللفظ على أنه إنجاز لفعل كلامي معين. في يوم شتائي، يمسك المتكلم كوباً من الشاي معتقداً أنه معد للتو، يأخذ رشفة، وينشئ اللفظ في [3]. من المرجح أن يفسر لفظه على أنه تدمير.

[3] هذا الشاي بارد جداً!

ولكن عند تغيير الظروف إلى يوم صيفي حار جداً حيث يقدم المستمع للمتكلم كوباً من الشاي المثلج، فيأخذ رشفة ثم ينشئ اللفظ في [3]، عندها سيفسر على أنه إطراء. إذا أمكن تفسير ذات اللفظ على أنه نوعين مختلفين من فعل الكلام، فهذا يعني استحالة إيجاد توافق بسيط للفظ واحد مع فعل واحد. ويعني هذا أيضاً أن ما يعزى إلى تفسير فعل الكلام يفوق ما يوجد في اللفظ بمفرده.

أفعال الكلام

يتكون الفعل المنجز عبر إنشاء لفظ معين من ثلاثة أفعال مرتبطة. هناك في البدء الفعل التعبيري **locutionary act**، أو إنشاء تعبير لغوي ذي معنى، الذي يعتبر فعل اللفظ الأساس. إذا كنت تعاني من صعوبة في تكوين الأصوات والكلمات لإيجاد لفظ مفيد في لغة ما (مثلاً، لكونها لغة أجنبية أو لأنك معقود اللسان) فمن المرجح أن لا يكون بمقدورك إنشاء فعل تعبير. لا يعتبر إنشاء "آها موكوفا" في

الإنكليزية [أو العربية] فعلاً تعبيرياً، بينما يعتبر [4] فعلاً إنشائياً تعبيرياً.

[4] أعددت للتو بعض القهوة.

ولا نقوم عادة بإنشاء ألفاظ صحيحة البنية دون غاية. فنحن نصوغ لفظاً يؤدي وظيفة نريد إتمامها. وهذا هو البعد الثاني، أو الفعل الوظيفي **illocutionary act**. ينجز الفعل الوظيفي عبر قوة اللفظ التواصلية. يمكننا قول [4] لإنشاء جملة خبرية، أو لتقديم عرض أو توضيح، أو لغرض تواصل آخر. يعرف هذا أيضاً عادة بالقوة الوظيفية **illocutionary force** للفظ.

ونحن بالطبع لا ننشئ لفظاً ذا وظيفة معينة دون أن نقصد أن يكون له تأثير معين. هذا هو البعد الثالث: الفعل التأثيري **perlocutionary act**. إعتماًداً على الظروف، ستقول [4] مفترضاً أن المستمع سيتعرف على التأثير الذي قصده (مثلاً، لتعلل رائحة عطرة، أو لدعوة المستمع لشرب بعض القهوة). يعرف هذا عادة بتأثير الفعل التأثيري **perlocutionary effect**.

من بين هذه الأبعاد الثلاثة، ينصب التركيز عموماً على القوة الوظيفية. وبالفعل، فإن مصطلح "فعل الكلام" يُفسّر عادة بصورة ضيقة ليقصر على قوة اللفظ الوظيفية؛ فهي جوهر الموضوع. يمكن اعتبار ذات الفعل الوظيفي، الموجود في [5-أ]: توقعاً [5-ب]، أو وعداً [5-ج]، أو تهديداً [5-د]. وتمثل هذه التحليلات المختلفة [5-ب-د] للفظ في [5-أ] قوى وظيفية مختلفة.

[5] أ- أراك لاحقاً. (= س)

ب- [أتوقع أن] س.

ج- [أعدك أن] س.

د- [أحذرك من أنني سوف] س.

توجد مشكلة واحدة في الأمثلة الواردة في [5] وهي أن اللفظ نفسه يمكن أن يحتوي على قوى وظيفية مختلفة (مثلاً، وعد وتهديد). كيف يتسنى للمتكلم افتراض أن المستمع سيتعرف على القوة الوظيفية المقصودة؟ سنجيب على هذا التساؤل من خلال دراسة شيئين: وسائل التدليل على القوة الوظيفية وشروط اللباقة.

وسائل التدليل على القوة الوظيفية

إن الوسيلة الأكثر وضوحاً للدلالة على القوة الوظيفية (وسيلة التدليل على القوة الوظيفية **Illocutionary Force Indicating Device**) هي تعبير من النوع المبين في [6] حيث يوجد فراغ لفعل يسمى علناً فعلاً وظيفياً في طور الإنجاز. يمكن تسمية هذا الفعل فعلاً مُنجزاً **performative verb**.

[6] أنا (فعل منجز) لك أن...

في المثالين السابقين [5-ج ود]، سيكون "أعد" و"أحذر" الفعلين المنجزين، وفي حالة ذكرهما سيكونان وسيلتي تدليل جليتين على القوة الوظيفية. لا "ينجز" المتكلمون أفعالهم الكلامية بهذا الوضوح دائماً، ولكنهم في بعض الأحيان يصفون فعل الكلام قيد الإنجاز. تصور المحادثة الهاتفية في [7] بين صديقة ميري ورجل يحاول الاتصال بميري.

[7] هو: هل لي أن أكلّم ميري؟

هي: كلا، إنها ليست هنا.

هو: أسألك - هل لي أن أكلّمها؟

هي: وأنا أخبرك - إنها ليست هنا.

في هذا السيناريو، وصف كل من المتكلمين قوة لفظه الوظيفي ("أسأل" و"أخبر") وركز عليه.

مع ذلك، وفي معظم الأحيان، لا يذكر الفعل المنجز. هنالك وسائل أخرى للتدليل على القوة الوظيفية، وهي ترتيب الكلمات حسب ورودها في الجملة word order، والنبر stress، والتنغيم intonation، وكما مبين في الأشكال المختلفة للعنصرين الأساسيين نفسيهما (س - ص) في [8].

[8] أ- أنت ذاهب! [أخبرك س - ص]

ب- أنت ذاهب ؟ [أطلب تأكيداً حول س - ص]

ج- هل أنت ذاهب ؟ [أسألك إذا س - ص]

وبينما يمكن استعمال وسائل أخرى، مثل استعمال نوعية صوت منخفضة للتحذير أو التهديد للدلالة على القوة الوظيفية، فعليك أن تعلم أنه يجب إنشاء الألفاظ تحت ظروف عرفية معينة لتعتبر أن لها قوة وظيفية معينة.

شروط اللباقة

يتعين توافر ظروف متوقعة أو مناسبة، تعرف تقنياً بشروط اللباقة **felicity conditions**، لكي ينجز الفعل الكلامي كما قصد له أن يكون. وفي حالات ظاهرة، مثل [9]، سيكون الأداء غير لبق (غير مناسب) إذا لم يكن المتكلم شخصاً محدداً في سياق محدد (في هذا المثال، قاض في محكمة).

[9] أحكم عليك بالسجن ستة أشهر.

في السياقات اليومية للأشخاص الاعتياديين، توجد شروط قبلية **pre-conditions** تؤثر على أفعال الكلام. فهناك الشروط العامة **general conditions** من جانب المشاركين، مثلاً أنهم يفهمون اللغة المستعملة وأنهم لا يمثلون أو يؤدون أدواراً، وأن كلامهم ذو معنى ومغزى. وهناك أيضاً شروط المحتوى **content conditions**. فعلى سبيل المثال، يجب أن يكون محتوى اللفظ بالنسبة للوعد أو التهديد دالاً على حدث مستقبلي. يتطلب الوعد شرط محتوى آخر وهو أن يكون الحدث فعلاً مستقبلياً يؤديه المتكلم.

تختلف الشروط التمهيدية **preparatory conditions** للوعد كثيراً عن تلك الخاصة بالتهديد. عندما أقطع وعداً للقيام بشيء، فهناك شرطان تمهيديان: الأول، لن يحصل الحدث من تلقاء نفسه؛ والثاني، سيكون للحدث تأثير مفيد. ولكن عند تلفظي لتهديد، فهناك الشروط التمهيدية الآتية: 1- لا ندري إذا ما كان المستمع يعلم أن الحدث سيقع؛ 2- يؤمن المتكلم أن الحدث سيقع؛ 3- لن يكون للحدث تأثير مفيد. ويرتبط بهذه الشروط شرط الصدق **sincerity condition**، والذي مفاده أن المتكلم ينوي صادقاً القيام بعمل مستقبلي بالنسبة للوعد، وأنه يؤمن صادقاً أن الفعل المستقبلي لن يكون ذا تأثير مفيد بالنسبة للتهديد.

وأخيراً، هنالك الشرط الأساس **essential condition** الذي يفيد أنه عند لفظي لوعد، فأني أنوي خلق التزام بتنفيذ الفعل كما وعدت. بتعبير آخر، يغير اللفظ حالتي من عدم الالتزام إلى الالتزام. وعلى نفس الغرار، في حالة التهديد، تحت الشرط الأساس هذا، يغير اللفظ حالتي من عدم الإبلاغ بحدث مستقبلي سيء إلى الإبلاغ به. لذا فإن الشرط الأساس هذا يجمع ما يجب أن يكون في محتوى اللفظ والسياق ونوايا المتكلم لإنجاز فعل كلامي معين بشكل لبق (مناسب).

الفرضية المنجزة

تمثل إحدى طرائق التمييز في عملية إنجاز أفعال الكلام عبر الألفاظ في افتراض أن في كل لفظ هناك عبارة، مشابهة لـ [6] الواردة آنفاً، تحوي فعلاً منجزاً يوضح القوة الوظيفية. تعرف هذه بالفرضية المنجزة **performative hypothesis**. ويبين المثال [10] الصيغة الأساسية للعبارة.

[10] أنا (بهذا) + فعل منجز + ك + أن + لفظ

في هذه العبارة، يجب أن يكون الفاعل شخصاً أولاً مفرداً (أنا) متبوعاً بـ (بهذا) الذي يشير إلى أن اللفظ "يعتبر" فعلاً عند قوله. يوجد أيضاً فعل منجز في صيغته المضارعة ومفعولاً به غير مباشر بصيغة الشخص الثاني المفرد (ك). هذه العبارة الأساس ستوضح دائماً، كما في [11-ب] و [12-ب]، ما قد يكون ضامراً في ألفاظ مثل [11-أ] و [12-أ].

[11] أ- نظف هذه الفوضى!

ب- أنا بهذا آمرك أن تنظف هذه الفوضى.

[12] أ- أنا وألن قمنا بالعمل.

ب- أنا بهذا أخبرك أنني وألن قمنا بالعمل.

يستعمل المتكلمون أمثلة مثل [11-ب] و [12-ب] (دون "بهذا" عادة) كمنجزات جلية explicit performatives، وأمثلة مثل [11-أ] و [12-أ] كمنجزات ضمنية implicit preformatives التي تسمى أحياناً المنجزات الأولية primary preformatives.

تكمن فائدة هذا النوع من التحليل في كونه يبين العناصر المشتركة في إنشاء اللفظ وتفسيره. نحويًا، يتطلب وجود ضمير

انعكاسي (مثل "أنني" في حالة المثال [12]) ووجود معود عليه (في هذه الحالة "أنا") في نفس بنية الجملة. يوفر المنجز الجلي في [12-ب] عنصر الـ "أنا". وبنفس القياس، عندما تقول لشخص ما "أنجز العمل بنفسك!" فإن انعكاسية "نفسك" تصبح ممكنة بواسطة المعود عليه "ك" في النسخة الجلية ("آمرك أن تنجز العمل بنفسك"). أما الفائدة الأخرى لهذا التحليل فتكمن في تبين أن بعض الظروف مثل "صراحة" أو العبارات الظرفية مثل "لأنني قد أكون متأخراً"، كما موضحة في [13]، مرتبطة طبيعياً بالعبارات المنجزة الجلية وليس بالنسخة الضمنية.

[13] أ- صراحة، إنه وغد.

ب- كم الوقت، لأنني قد أكون متأخراً؟

في [13-أ]، يكون الجزء المخبر (الفعل المنجز) هو الذي يتم "صراحة"، أما في [13-ب]، فإن فعل التساؤل (المنجز أيضاً) هو الذي يُعلل بعارة "لأنني قد أكون متأخراً".

توجد بعض المعوقات التقنية في الفرضية المنجزة. فعلى سبيل المثال، إن لقول النسخة المنجزة الجلية لصيغة الأمر في [11-ب] تأثير أكثر جدية من قول النسخة الضمنية الوارد في [11-أ]. لذا فإن المقولتين ليستا متكافئتين. يكون من العسير أيضاً معرفة ماذا يمثل الفعل المنجز بالضبط لبعض الألفاظ. رغم أن المتكلم والمستمع قد يتمكنان من تمييز اللفظ في [14-أ] على أنه إهانة، فمن الغريب جداً ورود [14-ب] صيغة جلية.

[14] أ- أنت أغبي من الحمار.

ب- أنا بهذا أهينك بأنك أغبي من الحمار.

تكمن المعضلة العملية الحقيقية لأي تحليل يستند إلى تحديد المنجزات الجلية في أننا ببساطة لا نعلم مبدئياً عدد الأفعال المنجزة في أية لغة. وبدلاً من إدراج جميع المنجزات الجلية الممكنة في قائمة، ومن ثم التمييز بينها، تستعمل عادة تصنيفات أعم لأنواع أفعال الكلام.

تصنيف أفعال الكلام

يُدرج تصنيف عام خمسة أنواع لوظائف عامة تنجزها أفعال الكلام: الإعلانات، والمثالات، والمعبرات، والموجهات، والملازمات. الإعلانات **declarations** هي أنواع أفعال الكلام تلك التي تغير الحالة عبر لفظها. كما تبين الأمثلة في [15]، يتوجب على المتكلم تسنم دور مؤسسائي، في سياق معين، لإنجاز الإعلان بصورة صحيحة.

[15] أ- القسيس: الآن أعلنكما زوجاً وزوجة.

ب- الحكم: أنت مطرود.

ج- رئيس هيئة المحلفين: وجدنا المتهم مذنباً.

باستعمال الإعلانات، يغير المتكلم العالم عبر الكلمات.

المثالات **representatives** هي أنواع أفعال الكلام تلك التي تبين ما يؤمن به المتكلم انه الحالة أم لا. تمثل جمل الحقيقة والجزم والاستنتاجات والأوصاف، كما مبين في [16]، كلها أمثلة لتمثيل الحالة كما يعتقد المتكلم.

[16] أ- الأرض مسطحة.

ب- لم يكتب جومسكي عن الفول السوداني.

ج- كان يوماً مشمساً ودافئاً.

باستعمال المثلثات، يجعل المتكلم الكلمات ثلاثية العالم (عالم الاعتقاد).

المُعَبِّرَات expressives هي أنواع أفعال الكلام تلك التي تبين ما يشعر به المتكلم. فهي تعبر عن حالات نفسية، ويمكن لها أن تتخذ شكل جمل تعبر عن سرور أو ألم أو فرح أو حزن أو عما هو محبوب أو ممقوت. وكما مبين في [17]، يمكن أن يسببها شيء يقوم به المتكلم أو المستمع، غير أنها تخص خبرة المتكلم وتجربته.

[17] أ- أنا متأسف جداً!

ب- تهانينا!

ج- أوه، نعم، عظيم. م م م!

باستعمال المعبر، يجعل المتكلم الكلمات ثلاثية العالم (عالم الأحاسيس).

المُوجِّهَات directives هي أنواع أفعال الكلام تلك التي يستعملها المتكلمون ليجعلوا شخصاً آخر يقوم بشيء ما. وهي تعبر عما يريده المتكلم، وتتخذ أشكال أوامر وتعليمات وطلبات ونواه ومقترحات، ويمكن لها أن تكون ايجابية أو سلبية، كما مبين في [18].

[18] أ- أعطني كوباً من القهوة. أريدها قهوة صافية.

ب- هل لك أن تعيرني قلماً، رجاء؟

ج- لا تلمس ذلك.

باستعمال المُوجِّه، يحاول المتكلم جعل العالم ملائماً للكلمات (عبر المستمع).

المُلْزِمَات commissives هي أنواع أفعال الكلام تلك التي يستعملها المتكلمون ليلزموا أنفسهم بفعل مستقبلي لأنها تعبر عما ينويه

المتكلم. وهي وعود وتهديدات وتعهدات. ويمكن أن ينجزها المتكلم فقط أو المتكلم باعتباره عضواً في مجموعة.
[19] أ- سأعود.

ب- سأنجزها بشكل صحيح في المرة القادمة.

ج- لن نقوم بذلك.

باستعمال الملزم، يأخذ المتكلم على عاتقه جعل العالم ملائماً للكلمات (غير المتكلم). يلخص الجدول (6-1) هذه الوظائف العامة الخمس لأفعال الكلام ومميزاتها الأساسية.

نوع فعل الكلام	العملية	س = المتكلم/ص = الحالة
الإعلانات	الكلمات تغير العالم	س بسبب ص
المثالات	جعل الكلمات تلائم العالم	س يؤمن ص
المعبرات	جعل الكلمات تلائم العالم	س يشعر ص
الموجهات	جعل العالم يلائم الكلمات	س يريد ص
الملزمات	جعل العالم يلائم الكلمات	س ينوي ص

الجدول (6-1): الوظائف العامة الخمس لأفعال الكلام (عن سيرل 1979).

أفعال الكلام المباشرة وغير المباشرة

يمكن إيجاد طريقة مختلفة للتمييز بين أنواع أفعال الكلام تكون مستندة إلى البنية. يوجد، في الإنجليزية، تمييز بنيوي بسيط للتفريق بين ثلاثة أنواع عامة لأفعال الكلام. كما موضح في [20]، هنالك علاقة يسهل التعرف عليها بين الأشكال البنيوية الثلاثة (الخبيرية declarative، الإستفهامية interrogative، الأمرية imperative) والوظائف التواصلية العامة الثلاث (جملة خبرية statement، سؤال question، أمر/طلب command/request).

[20] أ- تضع حزام الأمان. (خبرية)

ب- أضع حزام الأمان؟ (استفهامية)

ج- ضع حزام الأمان. (أمرية)

كلما وجدت علاقة مباشرة بين البنية والوظيفة، نحصل على فعل كلام مباشر **direct speech act**. بينما كلما وجدت علاقة غير مباشرة بين البنية والوظيفة، نحصل على فعل كلام غير مباشر **indirect speech act**. لذا، يعتبر استعمال البنية الخبرية لتكوين جملة خبرية فعل كلام مباشر، ولكن استعمال البنية الخبرية لتكوين طلب فعل كلام غير مباشر. وكما موضح في [21]، فإن اللفظ في [21-أ] خبري، ولكن عند استعماله لتكوين جملة خبرية، كما في [21-ب] حيث أعيدت صياغة الجملة، فإنه يؤدي وظيفة فعل كلام مباشر، وعند استعماله لتكوين أمر/طلب، كما في الصياغة الأخرى في [21-ج]، فإنه يؤدي وظيفة فعل كلام غير مباشر.

[21] أ- الطقس بارد اليوم.

ب- أنا بهذا أخبرك عن الجو.

ج- أنا بهذا أطلب منك أن تغلق الباب.

يمكن استعمال بني مختلفة لإنجاز الوظيفة الأساسية ذاتها، كما في [22] حيث يريد المتكلم من المخاطب أن لا يقف أمام التلفاز. إن الوظيفة الأساسية لجميع الألفاظ في [22] هي أمر/طلب، غير أن البنية الأمرية في [22-أ] فقط تمثل فعل كلام مباشر. لم تستعمل البنية الاستفهامية في [22-ب] كسؤال فقط، لذا فهي فعل كلام غير مباشر. تمثل البنية الخبرية في [22-ج] طلباً غير مباشر أيضاً.

[22] أ- تنح جانبا!

ب- أيتوجب عليك الوقوف أمام التلفاز؟

ج- أنت واقف أمام التلفاز.

يحتوي أكثر أنواع أفعال الكلام غير المباشر شيوعاً في الإنكليزية، كما مبين في [23]، على صيغة استفهامية ولكنه لا يستعمل عادة لطرح سؤال (أي أننا لا نتوقع جواباً فحسب وإنما فعلاً). تفهم الأمثلة في [23] عادة على أنها طلبات.

[23] أ- هل لك أن تناولني الملح؟

ب- هل لك أن تفتح هذا؟

وهذا نموذج شائع في الإنكليزية [و العربية] حيث يمثل طرح السؤال عادة حول قابلية المستمع المفترضة ("هل لك؟"، "أيمكنك؟") أو حول احتمالية مستقبلية للقيام بشيء ("هل ستقوم؟") طلباً للقيام بذلك الشيء. ترتبط أفعال الكلام غير المباشرة عموماً بتهذيب أعظم في الإنكليزية [و العربية] يفوق ما يتطلبه الفعل المباشر. وتفهم السبب علينا إلقاء نظرة على صورة أكبر من مجرد لفظ منفرد يؤدي فعلاً كلامياً واحداً.

مقام الكلام

بإمكاننا اعتبار الطلب غير المباشر (مثلاً، الألفاظ في [23]) على أنه حالة تساؤل حول ما إذا كانت شروط الطلب الضرورية في محلها أم لا. فالشروط التمهيدي مثلاً يؤكد قدرة المتكلم على انجاز الفعل، بينما يخص شرط المحتوى فعلاً مستقبلياً سينجزه السامع. يتوضح هذا النموذج في [24]، حيث يوجد فرق جوهري بين أن تطلب من شخص القيام بـ (س) وان تسأله إذا ما كانت الشروط القبلية للقيام بـ (س) في محلها، كما مبين في [24-ج]. تقنياً، لا يعتبر السؤال عن

الشروط القبلية تقديمًا للطلب، ولكنه يسمح للسامع التصرف "كما لو" أن الطلب قد قُدم. ولأن الطلب عبء يحمله المتكلم للسامع فمن الأفضل، في معظم الحالات الاجتماعية، أن يتحاشى المتكلم العبء المباشر عبر تقديم طلب مباشر. واعلم أنه عندما يسأل المتكلم عن الشروط القبلية، فإنه لا يقدم طلباً مباشراً.

انصبت المناقشة السابقة على شخص يحاول أن يحث شخصاً آخر للقيام بشيء دون توقع الرفض أو التسبب بإهانة. ولكن، مع ذلك، لا يتكون هذا النوع من المواقف من جراء لفظ منفرد، بل ينبع من موقف اجتماعي يضم مشاركين تربطهم بالضرورة علاقة اجتماعية من نوع معين، والذين قد تكون لهم، في وضع معين، أهداف محددة.

[24] طلبات غير مباشرة

أ- شرط المحتوى فعل مستقبلي خاص بالمستمع "هل ستقوم بـ س؟"

(= سيقوم المستمع بـ س)

ب- الشرط التمهيدي المستمع قادر على إنجاز عمل "هل بإمكانك القيام بـ س؟"

(= المستمع قادر على القيام بـ س)

ج- يؤدي السؤال عن شرط خاص بالمستمع إلى تكوين طلب غير مباشر.

بإمكاننا اعتبار مجموعة الألفاظ المنشأة في هذا النوع من المواقف على أنها مقام الكلام speech event. ومقام الكلام هو فعالية يتفاعل فيها المشتركون من خلال اللغة بطريقة عرفية معينة للوصول إلى ناتج معين. وقد يتضمن مقام الكلام فعل كلام مركزي واضح مثل "لا

أحبذ هذا الفعل "كما في مقام الكلام للشكوى، ولكنه يشتمل أيضاً على ألفاظ أخرى تقود إلى ذلك الفعل المركزي وتتفاعل معه. لا يُقدّم "الطلب"، في معظم الحالات، عبر فعل كلام واحد يقال على حين غرة، فالطلب هو إنموزجياً مقام كلام، كما مبين في [25].

[25] هو: اوه، ميري، أنا سعيد لأنك هنا.

هي: ما الأمر؟

هو: لا أستطيع أن أشغل حاسوبي.

هي: هل هو عاطل؟

هو: لا أظن ذلك.

هي: ما الخلل الذي أصابه؟

هو: لا أدري، فانا لا علم لي في الحاسبات.

هي: ما نوعه؟

هو: إنه من نوع ما كنتوش. هل تستعملينها؟

هي: نعم.

هو: أعندك دقيقة من الوقت؟

هي: بالتأكيد.

هو: اوه، عظيم.

يمكن تسمية التفاعل الموسع في [25] مقام كلام "طلبى" دون وجود فعل كلام مركزي للطلب. لاحظ انعدام تقديم أي طلب حقيقي من "هو" إلى "هي" للقيام بأي شيء. يمكننا أن نصف السؤال "أعندك دقيقة من الوقت؟" على أنه طلب قبلي يبيح للمتكلمة أن تقول أنها مشغولة أو أن عليها الذهاب إلى مكان آخر. في هذا السياق، تفهم

"بالتأكيد" على أنها إقرار ليس بتوفر الوقت فحسب وإنما هي أيضاً رغبة للقيام بالفعل غير المذكور (غير المعلن). يعتبر تحليل مقام الكلام طريقة أخرى لدراسة كيفية إيصال أكثر مما يقال.

تكمّن فائدة تحليل فعل الكلام في توضيح أصناف الأشياء التي نستطيع القيام بها عبر الكلمات وتحديد بعض أشكال اللفظ العرفية التي نستعملها لإنجاز أفعال معينة. مع ذلك، يتوجب علينا دراسة تفاعل أكثر توسعاً لنفهم كيفية إنجاز هذه الأفعال وتفسيرها ضمن مقاماتها.

التهذيب والتفاعل

في الكثير من النقاش السابق، أشاع السيناريوهات محدودة النطاق والمقدمة لتوضيح اللغة أثناء استخدامها أناس لا يتمتعون بحياة اجتماعية. مع ذلك، فإن علاقتنا الاجتماعية تحدد الكثير مما نقوله وقدراً عظيماً مما نوصله؛ فالتفاعل اللغوي هو بالضرورة تفاعل اجتماعي.

لأجل فهم ما يقال في التفاعل **interaction**، علينا إلقاء نظرة على عوامل عديدة مرتبطة بالبعد الاجتماعي وقربه. تتوافر بعض هذه العوامل قبل بدء التفاعل، لذا فهي عوامل خارجية، وتشمل مثالياً مرتبة المشتركين النسبية وفقاً لقيم اجتماعية مرتبطة بعوامل مثل العمر والسطوة. على سبيل المثال، ينزع المتكلمون الذين يرون أنفسهم أقل مرتبة، في سياقات المجتمع الإنكليزي، إلى توسيم البعد الاجتماعي بينهم وبين متكلمي المرتبة الأعلى باستخدام صيغ مخاطبة تشمل اللقب والاسم الأخير دون ذكر الاسم الأول، مثلاً (Mrs Clinton، Mr Adams، Dr Dang). إضافة إلى هذا، فإننا نشترك في مدى واسع من التفاعلات (مع غرباء غالباً) يسود فيها التباعد الاجتماعي الذي تحدده عوامل خارجية.

توجد عوامل أخرى، مثل تأثير فرض الذات ودرجة الصداقة، التي غالباً ما تناقش أثناء التفاعل. وهذه العوامل متغلغة في التفاعل (أي أنها عوامل داخلية) وقد تسبب تغيير التباعد الاجتماعي الابتدائي وتوسم

خلاله بكثرتها أو قلتها. وقد يتسبب هذا في جعل المتكلمين ينتقلون من ذكر صيغة اللقب زائداً الاسم الأخير إلى ذكر الاسم الأول خلال الحديث (أي إحداث تقارب اجتماعي). تكون هذه العوامل الداخلية مثالاً أكثر صلة بالمشاركين الذين تكون علاقاتهم الاجتماعية قيد الإنشاء ضمن التفاعل.

تشتمل العوامل الداخلية والخارجية على تأثير ليس على ما نقوله فحسب وإنما على الكيفية التي يفسرنا بها الآخرون أيضاً. في الكثير من الحالات، يفوق التفسير ما قصدنا إيصاله ليضم تقييمات مثل "فض"، "طائش"، "متفهم"، و"واع". وتبين معرفة تأثير مثل هذه التقييمات أن ما يتم إيصاله يفوق الذي يقال. يتم تقصي هذا التأثير عادة من خلال التهذيب.

التهذيب

يمكن اعتبار التهذيب مبدأ ثابتاً في ثقافة واحدة، كما في فكرة "السلوك الاجتماعي المهدب" أو "آداب المعيشة". ويمكن أيضاً تحديد عدد من المبادئ العامة المختلفة لتعريف "المهدب" في تفاعل اجتماعي ضمن ثقافة معينة. قد تشمل بعض هذه المبادئ أن يكون "المهدب" لبقاً، كريماً، متواضعاً، ومتعاطفاً مع الآخرين. لنفترض، لأغراض هذه الدراسة، أن مشترك التفاعل عموماً مدركون لحقيقة أن أعرافاً ومبادئ مثل هذه موجودة بشكل كبير في المجتمع. مع ذلك، يوجد في التفاعل نوع فاعل من التهذيب أكثر تحديداً، يتطلب وصفه أن نتطرق إلى مفهوم "الوجه".

يعني الوجه face، باعتباره مصطلحاً تقنياً، صورة الذات العلنية للشخص. وهو يشير إلى معنى الذات العاطفي والاجتماعي الذي يمتلكه

كل شخص، والذي بدوره يفترض من الجميع معرفته. يمكن تعريف التهذيب **politeness**، في التفاعل، بأنه الوسائل الموظفة لبيان الإدراك بوجه شخص آخر. ويمكن، بهذا المعنى، الإتيان بالتهذيب في حالات البعد الاجتماعي أو قربه. وغالباً ما يوصف إظهار الإدراك بوجه شخص آخر، عندما يبدو ذلك الشخص بعيداً اجتماعياً، بأنه احترام أو مراعاة، كما في المثال [1-أ] حيث يوجه الطالب سؤالاً إلى أستاذه. بينما يوصف الإدراك المقابل، عندما يكون الشخص قريباً اجتماعياً، بأنه صداقة، وتآزر، وشعور بالرفقة، كما في المثال [1-ب] في سؤال صديق لنفس الشخص في [1-أ].

[1] أ- عذراً، سيد احمد، لكن هل لي أن أكلمك لدقيقة ؟

ب- ها، حمودي، تعال لدقيقة ؟

سينتج من صنف المنهج هذا ظهور أنواع مختلفة من التهذيب مرتبطة (أو مؤشر لغوي) بافتراض البعد الاجتماعي أو قربه النسبيين. في معظم السياقات الإنكليزية، يتوجب على المشتركين في التفاعل عادة تحديد التباعد الاجتماعي النسبي بينهم أثناء الحديث، وبذا يحددون رغبات وجوهم.

رغبات الوجه

يفترض في نقاشنا هذا أن المشتركين في التفاعلات لا يعيشون في سياق إيجاد علاقات اجتماعية ثابتة ومتينة. يتصرف الناس عموماً خلال تفاعلاتهم الاجتماعية اليومية على افتراض أن تطلعاتهم الخاصة بصور ذواتهم العامة، أو رغبات وجوهم **face wants**، سيتم احترامها. إذا قال المتكلم شيئاً يشكل تهديداً لتطلعات الصورة العامة لشخص آخر، فإن هذا الفعل يوصف بأنه فعل تكشير الوجه **face threatening act**.

وبالعكس، عند ورود احتمالية أن يفسر فعل ما على أنه تكشير لوجه شخص آخر، فباستطاعة المتكلم قول شيء لتخفيف وطأة التكشير المحتمل. يسمى هذا فعل حفظ ماء الوجه **face saving act**.

تصور مشهداً ليلياً متأخراً حيث يستمع شاب إلى موسيقى صاخبة جداً بينما يحاول جاره، وهما زوجان متقدمان في السن، النوم. يقترح الزوج فعل تكشير الوجه في [2]، بينما تقترح الزوجة فعل حفظ ماء الوجه.

[2] هو: سأقول له أن يوقف هذه الضوضاء المزعجة حالاً! هي: ربما يمكنك فقط أن تسأله إذا ما كان سيتوقف لأن الوقت متأخر ويحتاج الناس إلى أن يخلدوا للنوم. ولأن المتوقع العام يفيد أن الجميع يحاول احترام رغبات وجوه الآخرين، فهناك طرائق كثيرة مختلفة لأداء أفعال حفظ ماء الوجه.

الوجه السلبي والوجه الإيجابي

عند محاولتنا حفظ ماء وجه شخص آخر، بإمكاننا الالتفات لرغبات وجهه السلبية أو الإيجابية. الوجه السلبي **negative face** لشخص ما هو الحاجة إلى الاستقلال (عدم الاتكال على الغير) والتمتع بحرية الفعل، وعدم تلقي الإملاءات من الآخرين. لا تعني كلمة "سلبي" هنا شيئاً "سيئاً"، ولكنها تمثل فقط الطرف النقيض لـ "إيجابي". أما الوجه الإيجابي **positive face** لشخص ما فهو حاجته إلى أن يكون مقبولاً، بل حتى محبوباً، من قبل الآخرين، وأن يعامل على أنه فرد من نفس المجموعة، وإن يعلم أن رغباته يشاركه فيها الآخرون. بتعبير بسيط، الوجه السلبي هو الحاجة إلى الاستقلال، بينما الوجه الإيجابي هو الحاجة إلى الارتباط.

لذا، سينزع فعل حفظ ماء الوجه المرتبط بوجه الشخص السلبي إلى إظهار الاحترام، والتأكيد على أهمية وقت الآخر ومشاغله وقد يتضمن اعتذاراً لمقاطعة أو تكليف. يعرف هذا أيضاً بالتهذيب السلبي **negative politeness**. بينما سيميل فعل حفظ ماء الوجه المرتبط بوجه الشخص الإيجابي إلى إظهار التأزر والتأكيد على أن المتكلمين كليهما يريدان الشيء ذاته وأن لهما هدفاً مشتركاً. يسمى هذا أيضاً بالتهذيب الإيجابي **positive politeness**.

الذات والآخر: لا تقل شيئاً

تمثل إحدى طرائق ملاحظة وثيقة الصلة للعلاقة بين مفاهيم التهذيب هذه واستخدام اللغة في انتقاء مقام كلام منفرد وتحديد التفسيرات المختلفة المرتبطة بتعابير ممكنة مختلفة مستعملة ضمن ذلك الحدث. على سبيل المثال، تصور أنك وصلت إلى محاضرة مهمة، أخرجت دفترًا لتدوين ملاحظاتك، ولكنك تجد أنك نسيت أن تجلب معك قلمًا. تظن أن الشخص الجالس إلى جانبك قد يوفر لك الحل. في هذا السيناريو، ستكون أنت الذات **self**، والشخص الجالس إلى جانبك الآخر **other**. يتمثل خيارك الأول في أن تقول شيئاً أو أن لا تقول شيئاً. بالطبع، بإمكانك أن تفتش في حقيبتك؛ تبحث بشكل ملفت للنظر في جيوبك؛ تعود إلى حقيبتك، دون أن تنطق بكلمة، ولكن بنية غامضة أن مشكلتك سيتم التعرف عليها. قد ينجح منهج لا تقل شيئاً **say nothing** هذا أو لا، ولكنه إذا نجح، فلأن "الآخر" قد قدم عرضاً، وليس لأن "الذات" قد سألت، كما في [3].

[3] الذات: (يبحث في الحقيقة).

الآخر: (يقدم قلمًا) خذ، إستعمل هذا.

يبدو أن الكثير من الأشخاص يفضلون أن يتعرف الآخرون على حاجاتهم دون الاضطرار إلى التعبير عن هذه الحاجات باستعمال اللغة. وعند التعرف على هذه الحاجات، كما في [3]، فمن الواضح أن ما تم إيصاله هو أكثر مما قيل.

قل شيئاً: التصريح والتلميح

حتى عندما تقرر أن تقول شيئاً، فلا يتوجب عليك أن تطلب شيئاً. بإمكانك (ربما بعد أن بحثت في حقيبتك) أن تنشئ ببساطة جملة خبرية من النوع الوارد في [4-أ] و [4-ب].

[4] أ- آه، نسيت قلّمي.

ب- آآ، أتساءل أين وضعت قلّمي.

هاتان الجملتان، وأنواع أخرى مشابهة لهما، غير موجهتين بشكل مباشر إلى الآخر. بإمكان الآخر أن يتصرف كأنه لم يسمعهما. تسمى جمل مثل هذه تقنياً بالتلميح **off record**. يمكن أن يشار إليها على أنها تلميحات موجودة ضمن أوصاف عرضية. ونعيد القول، قد ينجح التلميح أو يفشل (وسيلة للحصول على قلم)، ولكنه إذا نجح، فلأن ما تم إيصاله فاق الذي قيل.

وبعكس الجملة الخبرية مثل هذه، يمكنك مخاطبة الآخر مباشرة للتعبير عن حاجاتك، وتعرف صيغ المخاطبة المباشرة هذه تقنياً بالتصريح **on record**. تعرف أكثر الطرائق مباشرة، والتي تستعمل صيغاً أمرية مثل تلك التي في [5]، بالتصريح الصريح **bald on record**، حيث يُطلب من الشخص الآخر شيئاً ما مباشرة.

[5] أ- اعطني قلماً.

ب- أعطني قلمك.

يمكن أن تُتبع أشكال التصريح الصريح هذه بتعابير مثل "رجاء"
و"من فضلك" التي تستعمل لتلطيف الطلب وتسمى وسائل التلطيف
mitigating devices.

من المغربي مساواة منهج التصريح الصريح مع جميع الصيغ الأمرية
المباشرة (أي الأوامر)، ولكن سيكون هذا مضللاً لأن الصيغ الأمرية
يستعملها المتعارفون دون تفسيرها على أنها أوامر. ومثال ذلك تقديم
صديق لطعام كما في [6-أ]، أو محاولة المساعدة في [6-ب].

[6] أ- كُل قطعاً أكثر من الكيك.

ب- أعطني تلك المظلة الرطبة.

ويرافق حالات الطوارئ أيضاً استعمال أوامر مباشرة بغض النظر
عمن تتم مخاطبته، كما في الإشارة إلى خطر ما عن طريق استعمال
التعابير في [7].

[7] أ- لا تلمس ذلك!

ب- أخرجوا من هنا!

أي أنه توجد ظروف اجتماعية معينة يصبح فيها استعمال الأمر المباشر
كتصريح صريح مناسباً بين الأشخاص المتساوين في المرتبة الاجتماعية.
مع ذلك، ترتبط تعابير التصريح الصريحة عموماً بمقام الكلام،
حيث يفترض المتكلم أنه يتمتع بنفوذ على الآخرين (مثلاً، في السياقات
العسكرية) وأن بإمكانه السيطرة على سلوكهم باستخدام كلمات.
بينما سيمثل سلوك التصريح الصريح هذا - في التفاعل اليومي بين
الأشخاص المتساوين في المرتبة الاجتماعية - تكشيراً كامناً لوجه الآخر
وسيتم تجنبه غالباً. يتم تفادي فعل تكشير الوجه عن طريق أفعال حفظ
ماء الوجه التي تستخدم إستراتيجيات تهذيب إيجابية وسلبية.

التهديب الإيجابي والتهديب السلبي

تقود إستراتيجية التهديب الإيجابي **positive politeness strategy** مقدم الطلب إلى التماس هدف مشترك، بل حتى التماس الصداقة، عبر تعابير مثل تلك التي في [8].

[8] أ. هلا سمحت لي باستعمال قلمك ؟

ب. يا أخي، سأكون شاكرًا لو سمحت لي باستعمال قلمك.

تمثل تعابير التصريح بالفعل مخاطرة اشد وطأة على المتكلم لإمكانية رفض طلبه، ويمكن أن تسبق بحديث تعارف من النوع المعروف في [9] المصمم لتأسيس الأرضية المشتركة الضرورية لهذه الإستراتيجية.

[9] مرحبًا. كيف الأحوال ؟ أتمنع لو جلست هنا ؟ لا بد أننا مولعان بنفس الشيء. تدون ملاحظات كثيرة أيضًا، ها ؟ أسد لي جميلًا كبيرًا ودعني استعمل احد أقلامك.

مع ذلك ينجز فعل حفظ ماء الوجه بكثرة، في معظم السياقات الإنكليزية، عن طريق إستراتيجية التهديب السلبي **negative politeness strategy**. وأكثر الأشكال المثالية استعمالاً هو السؤال المتضمن لفعل أوجهي modal verb، كما في [10].

[10] أ- Could you lend me your pen? (= هل لك أن تعيرني قلمك ؟)

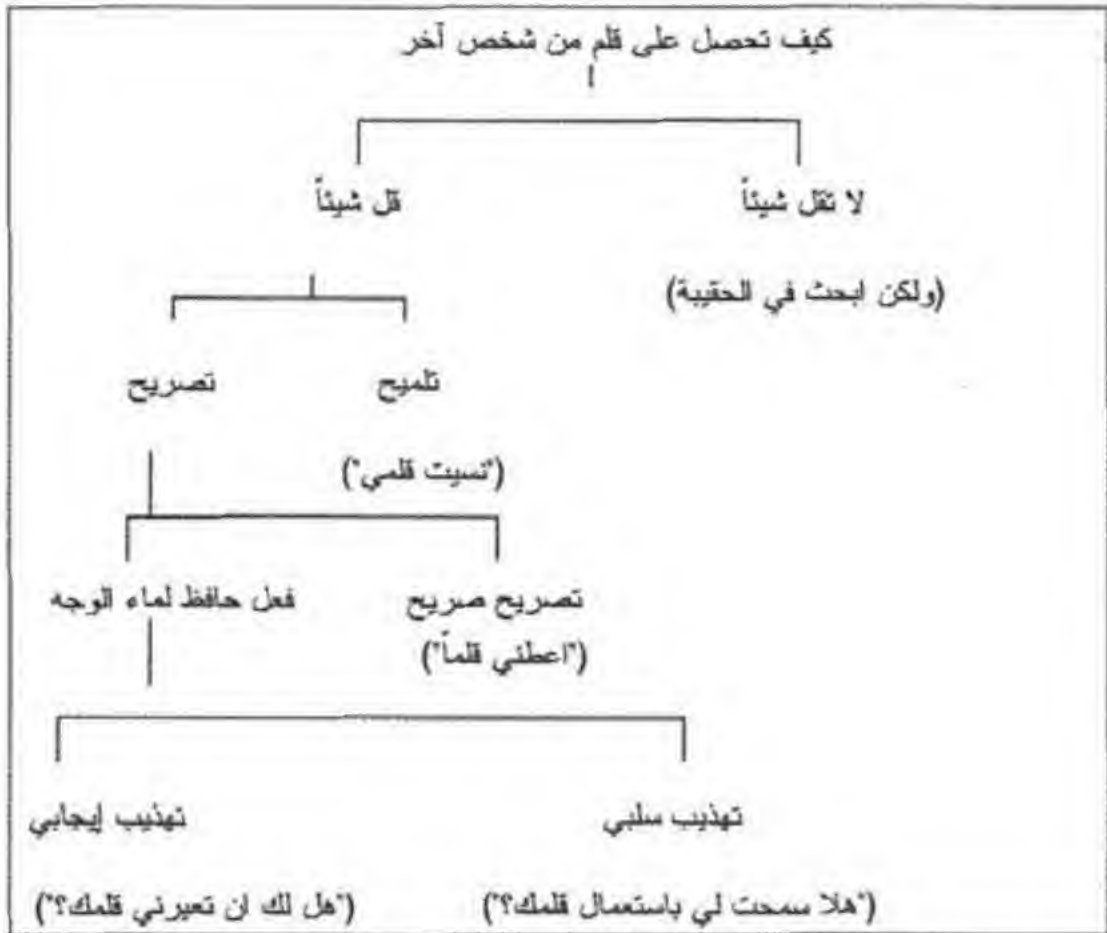
ب- I'm sorry to bother you, but can I ask you for a pen or something? (= آسف على إزعاجك، ولكن هل بإمكانك أن أطلب منك قلمًا أو ما شابه ؟)

ج- I know you're busy, but might I ask you if—em—if
you happen to have an extra pen that I could,
you know —eh— maybe borrow?
مشغول، ولكن هل لي أن أسألك إذا- آم م - إذا ما كان
لديك قلم إضافي أستطيع أن، تعرف ذلك - آه - أن
أستعيره منك؟

يتسبب استعمال هذه الإستراتيجية في صيغ تضم تعابير اعتذار عن
إثقال من النوع المبين في [10-ب]. ويمكن أيضاً سماع تأثير التهذيب
السلبى الموسع في حديث مطول، تصاحبه ترددات غالباً، مشابهة
لذلك المبين في [10-ج].

ومما تجدر ملاحظته أن التعبير عن التهذيب السلبى يتم مثالياً
عن طريق الأسئلة، بما فيها أسئلة تكون في ظاهرها طلب إذن لطرح
سؤال (مثلاً، "هل لي أن أسألك...؟") كما في [10-ج]. توفر مثل
هذه الأسئلة ظاهرياً فرصة للآخر للإجابة سلباً عن السؤال، في الوقت
الذي يكون فيه تأثير هذا الرفض أكثر لباقة وتهذيباً من الإجابة سلباً
على أمر مباشر صريح. (يعتبر هذا التمييز حافظاً مهماً للتمييز بين أفعال
الكلام المباشرة وغير المباشرة التي نوقشت سابقاً).

تتمثل المسألة الأوثق صلة باهتمامنا بتداولية اللغة عند الاستعمال
في أن توافر صيغة التصريح الصريح وكذلك صيغ التلميح يعني أن
استخدام صيغة التصريح لحفظ ماء الوجه يمثل خياراً مهماً. إن اختيار
تعبير أطول وأقل مباشرة وأقل وضوحاً وذو بنية أكثر تعقيداً يعني أن
المتكلم يبذل جهداً أعظم، فيما يخص الاهتمام بالوجه (أي التهذيب)،
مما يتطلبه في إرسال الرسالة الأساسية بكفاءة. (يلخص الشكل [1-7]
هذه الملاحظات).



الشكل (7-1): كيف تحصل على قلم من شخص آخر (عن براون ولقتسن 1978).

الإستراتيجيات

يمكن اعتبار النزوع إلى استخدام صيغ التهذيب الإيجابية، التي تؤكد على التقارب بين المتكلم والسامع، على أنه إستراتيجية تآزر solidarity strategy. ويمكن أن تكون هذه هي الإستراتيجية الأساس العاملة بين مجموعة برمتها أو أن تكون خياراً يستعمله متكلم في ظرف معين. لغوياً، ستتضمن إستراتيجية مثل هذه معلومات شخصية واستعمال ألقاب، وتتضمن أحياناً حتى مصطلحات بذية (خصوصاً بين الذكور)، وتعابير مشتركة للهجة أو لغة عامية. لذا، ستوسم إستراتيجية التآزر عبر مصطلحات مشتملة مثل "نحن" و"لنذهب" كما في الدعوة إلى حفلة في [11].

[11] هيا، لنذهب إلى الحفلة. سيكون الجميع هناك. سنستمع.

يمكن اعتبار النزوع إلى استعمال صيغ التهذيب السلبي، والتي تؤكد على حق السامع في الحرية، على أنه إستراتيجية احترام *deference strategy*، التي قد تكون إستراتيجية مثالية لمجموعة برمتها، أو تكون خياراً يتم اللجوء إليه فقط في ظرف معين. وتدخل إستراتيجية الاحترام في نطاق ما يسمى بالتهذيب الشكلي *formal politeness* الذي يكون موضوعياً (غير شخصي) ويفترض عدم وجود أي شيء مشترك بين المتكلم والسامع، وقد يتضمن تعابير لا تشير إلى أي منهما (مثلاً، "لا يسمح للزبائن بالتدخين هنا، سيدي"). تؤكد اللغة المرتبطة بإستراتيجية الاحترام على استقلالية المتكلم والمستمع التي توسم عبر غياب المشاركة أو الإدعاء الشخصي، كما في [12] الذي يمثل نسخة بديلة لدعوة الحفلة في [11].

[12] ستكون هنالك حفلة، إذا استطعت الذهاب، ستكون الحفلة ممتعة.

وضحت الأنواع العامة هذه الاستراتيجيات هنا عبر ألفاظ مركزية لمقام كلام معين (دعوة، مثلاً). مع ذلك، يبدأ عمل سلوك حفظ ماء الوجه قبل إنشاء ألفاظ مثل هذه، متخذاً شكل تتابعات قبلية *pre-sequences*.

التتابعات القبليّة

كما افترضنا سابقاً، قد يكون مفهوم حفظ ماء الوجه مفيداً في فهم كيفية استيعاب المشاركين في التفاعل لأكثر مما يقال. إن الافتراض الأساس، من منظور التهذيب، هو أن الوجه معرض عادة للمخاطرة عندما تحتاج الذات إلى إنحاز شيء يشترك فيه الآخر. وتتفاقم المخاطرة

عندما يصبح الآخر في موقف حرج. تتمثل إحدى طرائق تفادي المخاطرة في إعطاء فرصة للآخر لإنهاء الفعل الخطر الكامن. على سبيل المثال، سينشأ المتكلمون أولاً عادة ما يمكن وصفه بالطلب القبلي pre-request بدلاً من تقديم طلب مباشر فوراً. لاحظنا مثلاً لهذا في نهاية الفصل السادس عند مناقشتنا لمقام الكلام. يقدم [13] مثلاً آخرًا مصحوباً بتحليل لبنية هذا التفاعل.

[13] هو: هل أنت مشغولة؟ (= طلب قبلي)

هي: ليس لحد كبير. (= واصل)

هو: دققي هذه المذكرة. (= طلب)

هي: حسناً. (= قبول)

تكمن فائدة عنصر الطلب القبلي في إمكانية الإجابة عنه عبر إجابة "واصل" كما في [13]، أو إجابة "قف"، كما في [14].

[14] هو: هل أنت مشغولة؟ (= طلب قبلي)

هي: نعم، آسفة. (= قف)

تسمح الإجابة في [14] للمتكلم أن يتفادى تقديم طلب لا يمكن قبوله وقت تقديمه. كما ييسر لنا فهم كونه إجابة لطلب قبلي أيضاً تفسير التعبير "آسفة" على أنه ليس اعتذاراً للإنشغال فحسب وإنما لعدم القدرة على الاستجابة للطلب المتوقع.

مع ذلك، يوجد نموذج عام للطلبات القبلية التي تعامل في الواقع على أنها طلبات ويستجاب لها، كما في [15]، بإنجاز فعل (مأمول، غير معلن).

[15] هي: هل عندك قلم آخر؟

هو: هذا. (يناولها قلم).

إن عملية "الطريق المختصر" هذه بالذهاب من الطلب القبلي إلى تلبية الطلب تساعد في تفسير الغرابة الحرفية للنموذج الشائع في [16].

[16] هي: أتمانع لو استعملت هاتفك ؟

هو: نعم، بالتأكيد.

عند اعتبارها إجابة حرفية، ستكون "نعم، بالتأكيد" المكافئ لـ "أمانع" ولن يتم اعتبارها على أنها إذن لاستعمال الهاتف. مع ذلك، تفسر هذه الأشكال عادة على أنها إجابة إيجابية ليس للطلب القبلي ولكن للطلب غير المعلن.

يشيع استعمال التتابعات القبلية أيضاً في توجيه الدعوات. كما مبين في [17] مع "واصل" و[18] مع "قف". يميل موجهو الدعوات إلى طرح سؤال يشير إلى دعوة قبلية pre-invitation، وينزع مستلمو الدعوات إلى فهم وظيفة هذا السؤال.

[17] هو: ماذا تفعلين في هذه الجمعة ؟ (= دعوة قبلية)

هي: آم م، لا شيء إلى الآن. (= واصل)

هو: تعالي معي للعشاء. (= دعوة)

هي: أوه، أرغب في ذلك. (= قبول)

[18] هو: هل ستقومين بشيء لاحقاً ؟ (= دعوة قبلية)

هي: أوه، نعم. مشغولة، مشغولة، مشغولة. (= قف)

هو: أوه، حسناً. (= قفي)

يستعمل الأطفال غالباً إعلانات قبلية pre-announcements

ليتأكدوا إذا ما كان أبواهم راغبين في الإصغاء إليهم، كما في [19].

[19] الطفل: ماما، إحزري ماذا حدث ؟ (= إعلان قبلي)

الأم: (صمت)

الطفل: ماما، تعلمين ماذا ؟ (= إعلان قبلي)

الأم: ليس الآن، مايك، أنا مشغولة. (= قفي)

في المثال [19]، هنالك إعلانان قبليان لم يستلم أي منهما "واصل". قبول الإعلان القبلي الأول بالصمت الذي يفسر عادة بـ "قف". يجب أن تكون محاولة الطفل الثانية مستندة إلى تفسير مفاده أن الأم لم تسمع المحاولة الأولى. يجب أن يفسر الجواب الختامي على أنه "قف"، ولكن عبر عنه بهيئة تأجيل لحفظ ماء الوجه.

عبر نقاشنا للتهذيب في التفاعل، افترضنا وجود بنية معروفة ويسهل التعرف عليها. يجب أن يتم تحليل هذه البنية لأن الاعتياد على انتظامها هو الذي يسمح بإيصال قدر كبير مما لم يتم قوله مطلقاً.

المحادثة وبنية التفضيل

إنصب الاهتمام في الفصل السابق على مظاهر متعلقة بالإدراك الاجتماعي والتي قد يكون لها تأثير على ما يتم إيصاله من خلال ما يقال أثناء التفاعل. وقد ينطبق المصطلح "تفاعل" interaction على عدد كبير جداً من اللقاءات الاجتماعية المختلفة. على سبيل المثال، يعتبر تحدث الأستاذ إلى طلبته في قاعة الصف نوعاً من التفاعل، ويعتبر آخرون تحدث طبيب إلى مراجعه في العيادة، وتحدث أفراد مشتركين في دعاوى قضائية في المحكمة، وحضور اجتماع لجنة، وشراء طوابيع من دائرة البريد، والكثير من تجارب الناس الأخرى التي يحدث خلالها تبادل شخصي للحديث، نوعاً من أنواع التفاعل. يختلف نوع الحديث وفقاً لسياقات التفاعل المختلفة. ومع ذلك، فإن بنية الحديث (أي النموذج الرئيس "أنا أتكلم - أنت تتكلم - أنا أتكلم - أنت تتكلم") ستنشئ من ذلك النوع الأساس للتفاعل الذي نكتسبه أول مرة، ونستعمله بعد ذلك بكثرة. هذه هي بنية المحادثة (التي افترضناها مألوفة أثناء الكثير من المناقشة السابقة). وحين الوقت لنلقي نظرة أكثر إمعاناً على تلك البنية باعتبارها مظهراً تداولياً أساسياً.

تحليل المحادثة

تستعمل استعارات metaphors كثيرة لوصف بنية المحادثة. وتصف بعض الاستعارات المحادثة كرقصة يتناغم ويتناسق خلالها

شركاء المحادثة بسلاسة. بينما تعتبر استعارات أخرى المحادثة تقاطعاً مرورياً يشتمل على حركة متعاقبة كثيفة دون أية حوادث اصطدام. مع ذلك، لا يستند منهج التحليل الأكثر استعمالاً على الرقص (لا توجد موسيقى) ولا على الانسياب المروري (لا توجد إشارات ضوئية)، ولكنه يستند على تشابه مع أعمال اقتصاد السوق.

في هذا السوق، توجد سلعة نادرة تسمى الأرضية **floor** والتي يمكن تعريفها على أنها حق التكلم، وتسمى السيطرة على هذه السلعة النادرة في أي وقت بالدور **turn**. وفي أي وضع لم تثبت السيطرة مقدماً، يحق لأي شخص امتلاك السيطرة، ويسمى هذا أخذ (تبادل) الدور **turn-taking**، ولأن أخذ الدور شكل من أشكال الفعل الاجتماعي فإنه يعمل وفقاً لنظام إدارة محلي **local management system** معلوم عرفياً عند أعضاء المجموعة الاجتماعية. ونظام الإدارة المحلي هو بالأساس مجموعة أعراف للحصول على الأدوار، والمحافظة عليها أو التخلي عنها. تصبح الحاجة إلى هذا النظام في أمسها عند المواقف التي يكون فيها تغيير محتمل لصاحب الدور. يسمى أي موقف لتغيير محتمل للأدوار بمحل انتقال الصلة **Transition Relevance Place**. ستواجه، في أية مجموعة اجتماعية، خصائص حديث (أو غياب الحديث) مرتبطة مثالياً بمحل انتقال الصلة.

يزودنا هذا النوع من الاستعارة التحليلية بمنظور أساس ينظر من خلاله إلى المتكلمين الذين يشتركون في محادثة على أنهم يتبادلون الأدوار في الاستيلاء على الأرضية؛ يتبادلون الأدوار بسلاسة لأنهم مدركون بنظام الإدارة المحلي لأخذ هذه الأدوار في محل مناسب لانتقال الصلة. وقد تنطبق هذه الاستعارة على تلك المحادثات التي يتعاون خلالها المتكلمون ويتقاسمون الأرضية بالتساوي. كما يمكن استخدام

الاستعارة أيضاً لوصف المحادثات التي يبدو فيها المتكلمون متنافسين ومستفانين في الحفاظ على الأرضية ومنع الآخرين من الحصول عليها. وتختلف نماذج التفاعل التحادثي هذه بشكل كبير من مجموعة اجتماعية إلى أخرى. ولتوضيح النظام في الميدان، سنركز على أعراف مجموعة واحدة (وهي متكلمي الإنكليزية من الطبقة الوسطى يتحادثون علناً) في الوقت الذي نظل نحلاه مدركين أن مجموعات اجتماعية أخرى ستكون عندها افتراضات مختلفة جوهرياً حول معنى العديد من السمات.

التوقفات والتداخلات وفترات الإرجاع

تتكون المحادثة، في معظم الأوقات، من مشاركين اثنين أو أكثر يتبادلون الأدوار. يتكلم مشارك واحد فقط في الوقت الواحد. ويبدو أن الانتقالات السلسة من متكلم إلى المتكلم الآخر يتم تقييمها. تكون الانتقالات التي يصاحبها صمت طويل بين الأدوار أو تداخل **overlap** جوهري (أي محاولة كلا المتكلمين التكلم في الوقت ذاته) غير مناسبة. عندما يحاول شخصان إجراء محادثة ويكتشفان انعدام "الانسيابية" أو التناغم السلس لانتقالاتهما، فإن الكثير الأوفر يتم إيصاله دون قوله. يتسبب وجود شعور بالبعد وانعدام الألفة والإنزعاج في التفاعل المبين في [1] بين طالب ووالد صديقه أثناء لقائهما الأول.

[1] السيد ستريت: ما اختصاصك يا ديف؟

ديف: اللغة الإنكليزية - حسناً لم أقرر بالفعل بعد.

(3 ثوان)

السيد ستريت: إذا - تريد أن تصبح معلماً؟

ديف: لا - ليس فعلاً - لا أريد أن أكون معلماً

(ثانيتان ونصف)

السيد ستريت: ما -//أين - تفضل

ديف: أعني إنها - أوه آسف//أنا آم م م -

كما مبين في [1]، تعتبر التوقفات pauses القصيرة جداً (الموسومة بفراغ صغير "-") ترددات، بينما تكون التوقفات الأطول صمتاً. لا يعزى الصمت في [1] إلى أي من المتكلمين لأن كلا منهما أكمل دوراً. إذا سلم متكلم الأرضية إلى متكلم آخر ولم يتكلم هذا الأخير، فيعزى الصمت إلى المتكلم الثاني ويصبح ذا مغزى. يسمى هذا صمتاً معزواً **attributable silence**. كما مبين في [2]، تعامل صديقة ديف عدم استجابته على أنها احتمال إيصال شيء ما.

[2] جين: ديف سأذهب إلى المتجر.

(ثانيتان)

جين: ديف ؟

(ثانيتان)

جين: ديف - أهنأك خطأ ما ؟

ديف: ماذا ؟ ما الخطأ ؟

جين: لا عليك.

لا يمثل الصمت في محل انتقال الصلة إشكالاً لنظام الإدارة المحلي يوازي ذلك الذي يسببه التداخل. إذا كان التوقع أن يتكلم شخص واحد فقط في وقت واحد، فإن التداخل قد يسبب مشكلة جدية. نعود إلى المثال [1]، يبين السطران الختاميان التداخلات التي توسم عادة بخطتين مائلين (//) في بداية الحديث المتداخل. يحدث التداخل الأول عادة عندما يحاول كلا المتكلمين البدء بالحديث. وفقاً لنظام الإدارة المحلي، سيتوقف أحد المتكلمين ليسمح للآخر امتلاك الأرضية. مع

ذلك، بالنسبة للتكلمين يواجهان صعوبة في الوصول إلى إيقاع تحادثي مشترك، قد يتكرر نموذج قف - إبدأ - تداخل - قف.

يمثل نوع التداخل الموجود في [1] ببساطة جزء من محادثة أولى عسيرة مع شخص غريب. توجد أنواع أخرى من التداخل تفسر بصورة مختلفة. بالنسبة للكثير من المتكلمين (الشباب غالباً) يبدو أن الحديث المتداخل يؤدي وظيفة معينة مثل التعبير عن تآزر، أو عن قرب في التعبير عن آراء أو قيم متشابهة. وكما مبين في [3]، يخلق تأثير الحديث المتداخل شعوراً بأن صوتين يتناغمان كإلهما صوت واحد.

[3] مين: هل شاهديته في الفيديو؟

وندي: أجل - ذلك الجزء على الشاطيء.

مين: أوه يا الهي// كان جذاباً جداً

وندي: كان رائعاً جداً

مين: وكل الزوجات// ملتفات حوله!

وندي: نعم كان ذلك رائعاً بالفعل!

يوصل التداخل في المثال [3] قريباً، بينما يوصل التداخل في المثال [4] "تنافساً".

[4] جو: عندما كانوا في

//السلطة سا- إنتظر هل لي أن أكمل؟

جيري: هذا رأيي قلت -

في المثال [4]، قد يبدو أن المتكلمين يتناقشان، بينما هما في الواقع يتنافسان على الأرضية. تعامل النقطة التي يحدث عندها التداخل على أنها مقاطعة interruption ويتوجب على المتكلم الأول أن يدلي بتعليق

عن الإجراء (بصوت أعلى تبينه الحروف الغامقة "هل لي أن أكمل؟") بدلاً من التعليق على موضوع المحادثة.

وبجلبه الانتباه إلى توقع أنه يجب أن يسمح له بالتحدث، يلتمس المتكلم الأول في [4] بعض "القواعد" غير المذكورة لبنية المحادثة. من المتوقع أن ينتظر كل متكلم كامن حتى يبلغ المتكلم الآتي محل انتقال الصلة. إن أوضح موصمات محل انتقال الصلة هي نهاية الوحدة النحوية (عبارة أو جملة) والتوقف. لاحظ أن المتكلم الأول في [4] قال "عندما كانوا في" في المكان الذي بدأ عنده المتكلم الثاني بالتكلم. لا يوجد توقف، وهو لا يمثل نهاية عبارة أو جملة. هذه مقاطعة واضحة وخارقة لـ "القواعد".

سيُنتظر أولئك الذين يودون الحصول على الأرضية عادة محلاً محتملاً لانتقال الصلة قبل المشاركة. وبالطبع، سيحاول أولئك الذين يحتفظون بالأرضية في جو تنافسي تجنب إعطاء محال انتقال الصلة. لفعل ذلك، عليهم تجنب التوقف المفتوح في نهاية الوحدة النحوية. وكما مبين في [5]، بدلاً من كل توقفاته بـ "آه" أو "آم م م" والتي تحشر في دواخل الوحدات النحوية وليس في نهاياتها. (قبل بدء هذا الدور، حاول متكلم آخر الحصول على الأرضية، لذا يبدو المتكلم في [5] مهتماً بحماية دوره).

[5] لم أكن أتحدث عن - آم م م كتابه الأول الذي كان - آه كان بالفعل كبداية ولذا - آه لا - لا يعتبر بالفعل.

وتوجد وسيلة أخرى للحفاظ على الأرضية تتمثل في الإشارة إلى أن دورك يتضمن بنية أطول عن طريق البداية بتعابير من النوع المبين في [6].

[6] أ- توجد ثلاث نقاط أريد أن أخوض فيها - الأولى...

ب- توجد أكثر من طريقة للقيام بهذا - فمثلاً يمكننا أن...

ج- ألم تعلم ما حصل للفل ؟ - أوه كان ذلك في أكتوبر الماضي...

د- هل سمعت عن سيارة سندي الجديدة ؟ - حصلت عليها في... يرتبط التعبيران في [6-أ] و[6-ب] بمناقشات لحقائق أو آراء، بينما يمثل التعبيران في [6-ج] و[6-د] مقدمتين لسرد قصة. تستعمل هذه التعابير لإيقاف عملية تبادل الأدوار المنتظمة والسماح لمتكلم واحد المتمتع بدور مطول. مع ذلك، يتوقع متكلمو الدور المطول من مشاركيهم في المحادثة أن يسيروا إلى أنهم مصغون. توجد عدة طرائق للقيام بهذا، بما فيها إيماءة الرأس والإبتسامات وتعابير وإيماءات وجهية أخرى، ولكن المؤشرات الصوتية الأكثر شيوعاً هي إشارات قناة الإرجاع backchannel signals، أو قنوات الإرجاع backchannels، التي يوجد بعض منها في مساهمات ميري في [7].

[7] كلير: إذا استعملت خدمتك للإتصال البعيد كثيراً فستكونين

ميري: آه - آه

كلير: مهتمة بالخصم الذي أتحدث عنه لكونه

ميري: نعم

كلير: يوفر لك المال للتحويل إلى خدمة اخص

م م م

توفر أنواع الإشارات هذه ("آه - آه"، "نعم"، "م م م") صدى وإرجاعاً للمتكلم الحالي أن الرسالة قد استلمت. وهي تشير إلى أن المستمع متواصل وأنه لا يعارض ما يقوله المتكلم. يفسر غياب قنوات الإرجاع عادة على أنه ذو مغزى. خلال المحادثات التلفونية، قد يدفع غياب قنوات الإرجاع المتكلم ليسأل إذا ما كان المستمع موجوداً على

الخط. بينما في تفاعل الوجه لوجه face-to-face قد يفسر غياب قنوات الإرجاع على أنه طريقة لحجب الموافقة، فاتحاً الطريق نحو استدلال عدم الموافقة. يكون الصمت أثناء المحادثة ذا مغزى ويفسر على أنه ذو معنى.

أسلوب التحدث

إن الكثير من الخصائص التي تميز نظام تبادل الأدوار في المحادثة تمنح معانٍ من قبل مستخدمي النظام. حتى في مجتمع المتكلمين العام، يوجد غالباً تنوع كافٍ للإتيان بسوء فهم كامن. على سبيل المثال، يتوقع بعض الأفراد أن تكون المساهمة فعالة جداً، وأن يكون معدل التكلم سريعاً نسبياً دون أية توقعات بين الأدوار تقريباً، مع بعض التداخل أو حتى إكمال دور الآخر. هذا أسلوب تحادثي **conversational style** واحد، ويسمى أسلوب عالي الاشتراك **high involvement style**. وهو يختلف جوهرياً عن أسلوب آخر يستخدم المتكلمون خلاله معدل تكلم أبطأ، ويتوقعون توقعات أطول بين الأدوار، ولا يتداخلون ويتفادون المقاطعة أو إكمال دور الآخر؛ يسمى هذا الأسلوب الذي يخلو من المقاطعة وفرض الذات أسلوب عالي المراعاة **high considerateness style**. عندما يتحدث متكلم يستخدم الأسلوب الأول مع متكلم يستعمل الأسلوب الثاني، يميل الحديث لأن يكون أحادي الجانب. قد لا يعلم المتكلمان بالضرورة أن أسلوبَي التحدث هما اللذان يختلفان قليلاً. بل بالعكس، سيعتقد المتكلم الأسرع (الذي يستخدم الأسلوب الأول) أن المتكلم الأبطأ ليس لديه شيء لقوله، وأنه نحول وربما ضجر أو حتى يلبس. وبالمقابل، سيحكم عليه أنه ضوضائي، لحرج، مستبد، أناني، وحتى ضجر. ستفسر خصائص أسلوب التحدث هذه على أنها مزايا شخصية.

أزواج التجاور

على الرغم من الاختلافات في الأسلوب، يجد معظم المتكلمين طريقة للتعامل مع قضايا التفاعل الاجتماعي اليومي. وبالتأكيد تساعد في هذه العملية حقيقة وجود نماذج تلقائية تقريباً في بنية المحادثة. ومن الأمثلة الواضحة على هذه النماذج التحايا والتوديعات المبينة في الأمثلة [8] إلى [10]. [ترجمت الأمثلة إلى أزواج تجاور عربية].

[8] احمد: السلام عليكم. محمود: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

[9] احمد: كيف حالك؟ محمود: الحمد لله.

[10] احمد: مع السلامة. محمود: الله معك.

تسمى هذه التتابعات التلقائية أزواج التجاور **adjacency pairs**، وهي تتكون دائماً من شطر أول **first part** وشطر ثان **second part** ينشؤهما متكلمان مختلفان. يخلق قول الشطر الأول على الفور توقع لفظ الشطر الثاني لنفس الزوج. سيعامل القشل في الإتيان بالشطر الثاني للإجابة على أنه غياب ذو مغزى ولذا فإنه ذو معنى. يوجد تنوع كبير في الصيغ التي تستعمل لملء الفراغات في أزواج التجاور، كما مبين في [11]، ولكن يجب أن يتوافر شطران دائماً.

[11] الشطر الثاني الشطر الأول

A: What's up? B: Nothing much.

A: How's it goin'? B: Jus' hangin' in there.

A: How are things? B: The usual.

A: How ya doin'? B: Can't complain.

توجد الأمثلة الواردة في [11] غالباً في التتابع الافتتاحي للمحادثة. يبين [12] أنواعاً أخرى من أزواج التجاور تشمل تتابع سؤال - جواب [12-أ]، وشكر - إجابة [12-ب]، وطلب - قبول [12-ج].

[12] الشطر الأول الشطر الثاني

أ: كم الساعة؟ ب: حوالي الثامنة والنصف.

أ: شكراً. ب: عفواً.

أ: هل لك أن تساعدني في هذا؟ ب: بالتأكيد.

مع ذلك، لا تتلقى كل الأشطر الأولى أشطرها الثانية مباشرة. يتأجل غالباً تتابع سؤال - جواب بسبب تدخل تتابع سؤال - جواب آخر. عندها سيأخذ التتابع شكل س1 س2 - ج2 - ج1، ويسمى الزوج الوسطي (س2 - ج2) تتابع حشر **insertion sequence**. رغم أن (س2) يبدو إجابة لسؤال (س1)، فإن الافتراض يفيد أنه حالما يتوافر الشطر الثاني (ج2) لتتابع الحشر، سيتبعه الشطر الثاني (ج1) للسؤال الابتدائي (س1). يوضح [13] هذا النموذج.

[13] الوكيل: هل تريد الرحلة المبكرة؟ (=س1)

المراجع: متى تصل؟ (=س2)

الوكيل: في التاسعة وخمس وأربعين دقيقة (=ج2)

المراجع: نعم - هذا عظيم. (=ج1)

يعتبر تتابع الحشر زوج تجاور داخل زوج تجاور آخر. رغم أن التعابير المستعملة قد تكون تتابعات سؤال - جواب، فإن أشكالا أخرى من الفعل الاجتماعي يتم إنجازها ضمن هذا النموذج. وكما مبين في [14]، هنالك زوج يتألف من تقديم طلب - قبول الطلب

(س1 - ج1) مع تتابع حشر لزوج سؤال - جواب (س2 - ج2) الذي يبدو أنه يؤدي وظيفة شرط لقبول (ج1).

[14] جين: هل لك أن ترسل هذه الرسالة بالبريد ؟ (س1 = طلب)

فريد: أوجد عليها طابع ؟ (س2)

جين: أجل. (ج2)

فريد: حسناً. (ج1 = قبول)

يمثل التأخير في القبول في [14]، الناشئ عن تتابع حشر، أحد المؤشرات على حقيقة أساسية: لا تتلقى الأشرطة الأولى بالضرورة الأشرطة الثانية التي يتوقعها المتكلم. يوسم تأخير الإجابة رمزياً عدم توافر كامن للجواب المتوقع المباشر (التلقائي عادة). يمثل التأخير تباعداً بين ما هو متوقع وما هو متوفر، ويفسر دائماً على أنه ذو معنى. ولأجل معرفة الكيفية التي يفسر بها التأخير محلياً، نحتاج إلى بعض المصطلحات التحليلية لما هو متوقع في بعض أزواج التجاور.

بنية التفضيل

ليست أزواج التجاور مجرد ضوضاء لا تحصى موجودة ضمن تتابع ما. إنها أفعال اجتماعية؛ وليست كل الأفعال الاجتماعية سواء عند ورودها أشرطة ثانية لذوات الأزواج. ينشأ الشرط الثاني أساساً لطلب أو عرض عادة مع توقع أن يكون الشرط الثاني قبولاً؛ القبول مرجح بنيوياً أكثر من الرفض. تسمى هذه الاحتمالية البنيوية تفضيلاً preference. يستعمل هذا المصطلح للإشارة إلى نموذج بنيوي محدد اجتماعياً ولا يشير إلى أي من رغبات الفرد العاطفية أو الذهنية. في هذا الاستعمال التقني للكلمة، فإن التفضيل نموذج مراقب في الحديث وليس رغبة شخصية.

تقسم بنية التفضيل preference structure الأشرط الثانية إلى أفعال اجتماعية مفضلة preferred وغير مفضلة dispreferred. الفعل المفضل هو الفعل التالي المتوقع بنيوياً، أما الفعل غير المفضل فهو الفعل التالي غير المتوقع بنيوياً. (يقدم الجدول 8-1 النماذج العامة للتفضيل). عند اعتبار طلبات أو عروض أشرطاً أولى، فإن القبول هو الشرط الثاني المفضل، بينما الرفض هو الشرط الثاني غير المفضل. في الأمثلة [15. أ - د]، تمثل الأجوبة في كل شرط ثان جواباً مفضلاً. لذا، يكون القبول أو الموافقة الشرط الثاني المفضل لطلب [15-أ]، عرض [15-ب]، تقييم [15-ج]، أو مقترح [15-د].

[15] الشرط الأول الشرط الثاني

- | | |
|-------------------------------|-------------------|
| أ- هل لك أن تساعدني ؟ | بالتأكيد. |
| ب- تريد بعض القهوة ؟ | نعم، رجاء. |
| ج- أليست رائعة بالفعل ؟ | نعم، إنها كذلك. |
| د- ربما يمكننا الذهاب للتمشي. | سيكون هذا رائعاً. |

لفهم كيف أن هذه الأشرط الثانية المفضلة متوقعة في الأمثلة في [15]، تصور أن تلاقى الأشرط الأولى كلها بصمت. يمكننا القول انه في أي زوج تجاور، يكون الصمت في الشرط الثاني دائماً مؤشراً لاستجابة غير مفضلة.

وبالفعل، يقود الصمت المتكلم الأول غالباً إلى مراجعة الشرط الأول للحصول على شرط ثان لا يكون صمتاً من المتكلم الآخر. قد يكون هذا أكثر وضوحاً عبر مثال، كما في [16]، حيث يدفع صمت جاك إجابة على ملاحظة ساندي تلك الأخيرة على إعادة قول تقييمها. بعدها يوافق جاك (مفضل) على تقييم ساندي.

[16] ساندي: ولكنني متأكدة أن عندهم طعاماً لذيذاً هناك.

(ثانية وستة أجزاء من الثانية)

ساندي: آم م م - أظن أن الطعام ليس رائعاً.

جاك: أي - يذهب الناس هناك غالباً لأجل الموسيقى.

لاحظ أن صمت جاك يقع في المكان الذي كان سينشئ فيه عدم موافقة (أي جواب غير مفضل) إزاء تقييم ساندي. توصل عدم الإجابة أن المتكلم غير مؤهل لتقديم إجابة مفضلة.

مع ذلك، يعتبر الصمت كاستجابة حالة تطرف تشير غالباً إلى إعطاء الانطباع الخطير المتمثل بعدم المشاركة في البنية التحادثية. عموماً، عندما يتوجب على المشاركين إنشاء إجابات تمثل الشطر الثاني غير المفضل، فإنهم يشيرون إلى أنهم يقومون بشيء موسوم للغاية.

في المثال [17]، أنشأت المتكلمة الأولى جملة خبرية يبدو أن المتكلمة الثانية تعارضها. ستكون الموافقة هي الشطر الثاني المفضل، ممثلة في إجابة مثل "نعم" أو حتى "أعتقد ذلك". تجد المتكلمة الثانية (جولي) نفسها في محل إنشاء شطر غير مفضل.

[17] ساندي: إذن يعالج الإقداميون الأيدي.

جولي: آم م م - حسناً - هناك - هم، هم يعالجون أقدام الناس غالباً.

لاحظ أن الشطر الثاني غير المفضل لجولي موسوم بترددات ابتدائية، كما أن الفعل صعب الإتيان (أساساً تصحيح الآخرين). يوجد تأخير ("آم م م" زائداً توقف) في البدء، وجاءت الجملة الواقعية التي تشير إلى التعارض بعد مقدمة ("حسناً")، وإشارة إلى آراء الآخرين

("هناك")، وتكرار متعثر ("هم، هم"). حتى أن الجملة تتضمن تعبيراً ("غالباً") لجعل المعلومة أقل تحدياً للإدعاء في الشطر الأول. إن التأثير العام هو أن هذه المتكلمة تقدم نفسها على أنها غير رغبة (و تجد صعوبة) في وجوب قولها لما قيل.

توجد الترددات والمقدمات في الأشطر الثانية غير المفضلة للدعوات، كما مبين في [18].

[18] بيكي: تعالي فيما بعد لتناول القهوة.

ويكي: آه - آيه - أرغب في ذلك - ولكنك تلاحظين - أنا - يتوجب علي إنهاء هذه - أنت تعلمين.

كما هو الحال عادة، يمكن إتمام تعبير الرفض (شطر ثان غير مفضل) دون قول "كلا" فعلياً. نقل شيء لم يتم قوله مطلقاً في [18]. بعد مقدمة ("آه") وتردد ("آيه")، أنشأت المتكلمة الثانية في [18] نوعاً من القبول الرمزي ("أرغب في ذلك") لتقدم الشكر على الدعوة، ومن ثم استحضرت تفهم الأخرى ("و لكنك تلاحظين") متبوعاً بسبب ("يتوجب علي إنهاء هذه") لتبيين ما الذي يعيق المتكلمة من قبول الدعوة. يوجد هنا أيضاً معنى منقول إضافي مفاده أن ظروف المتكلمة خارجة عن سيطرتها بسبب التزام ("يتوجب علي") و، مجدداً، استحضرت تفهم موجهة الدعوة ("أنت تعلمين").

يوضح [19] النماذج المرتبطة بالشطر الثاني غير المفضل في الإنكليزية على شكل سلسلة من العناصر الاختيارية.

[19] كيف تنجز غير المفضل الأمثلة

أ- تأخر/تردد توقف؛ آم م م؛ آه

ب- أبدأ بمقدمة حسناً؛ أوه

- ج- عبر عن تشكيك
د- نعم رمزية
هـ- اعتذار
و- إذكر التزام
ز- إدع للتفهم
ح- تبني الموضوعية
ط - قدم سبب
ي- إستعمل ملطفات
ك- إستدرك السالب
- لست متأكداً؛ لا اعلم
هذا عظيم؛ ارجب في ذلك
آسف؛ للأسف
يتوجب على القيام بـ (س)؛
يتوقع مني أن أكون في (ص).
أنت ترى؛ انك تعلم
الجميع؛ هناك
عمل كثير؛ ليس عندي وقت
حقاً؛ غالباً؛ نوعاً ما
لا اعتقد؛ غير ممكن

يتمثل الوقع الكبير للشطر غير المفضل في أن وقتاً أكبر ولغة أكثر تستعملان مما في المفضل. تمثل "لغة أكثر" جوهرياً بعداً أطول بين نهاية الشطر الأول ونهاية الشطر الثاني. من منظور تداولي، يمثل التعبير عن المفضل (استجابة لدعوة أو عرض مثلاً) قرباً وارتباطاً سريعاً. بينما سيمثل التعبير عن غير المفضل، كما مبين في [19]، بعداً وانعداماً في الارتباط. أما من منظور اجتماعي، فمن اليسير ملاحظة سبب محاولة المشتركين في المحادثة تجنب خلق سياقات لغير المفضلات (وهذا ما يدفعهم الى تبني المتابعات القبلية). إن أفضل طريقة لتجنب شطر ثان غير مفضل هي عدم الوصول إلى المحل الذي يقال فيه الشطر الأول. إذن، ستميل المحادثات بين المعارف الحميمين إلى استيعاب غير مفضلات أقل توسعاً وتفصيلاً مما في المحادثات بين أولئك الذين مازالوا يؤسسون علاقاتهم الاجتماعية. تعتبر كمية الحديث الموظفة لإيجاز فعل اجتماعي معين في المحادثة مؤشراً تداولياً pragmatic indicator للتباعد النسبي بين المشاركين.

الشرط الثاني		الشرط الأول
غير مفضل	مفضل	
معارضة	موافقة	تقييم
رفض	قبول	دعوة
رفض	قبول	عرض
معارضة	موافقة	اقتراح
رفض	قبول	طلب

الجدول (8-1): النماذج العامة لبنى المفضل وغير المفضل (عن ليقتسن 1983)

الخطاب والثقافة

إنصب التركيز في الفصل السابق على البنية التتابعية للمحادثة، خصوصاً على نواح تخص اجراءات أخذ الدور للسيطرة على الأرضية، مع تركيز ضئيل على ما يتوجب على الناس قوله لحظة وصولهم إلى الأرضية؛ فحال حصول المتكلمين الأرضية، يتوجب عليهم ترتيب بنية ومحتوى ما يريدون قوله. وعليهم تنظيم رسائلهم وفقاً لما يعتقدون أن مستمعيهم يعلمونه أو لا يعلمونه، ويتوجب عليهم أيضاً ترتيب كل شيء بطريقة مترابطة. إذا قرر هؤلاء المتكلمون تدوين رسائلهم، منشئين بذلك نصاً مكتوباً، فلن يكون لديهم مستمعون يوفرون صدى تفاعلياً آنياً، لذلك عليهم الإتكال على آليات بنيوية أوضح لترتيب نصوصهم. في هذا المنظار الموسع، يعتبر المتكلمون والكتاب مستعملين للغة ليس في وظيفتها الشخصية التفاعلية **interpersonal function** (أي المشاركة في تفاعل اجتماعي) فحسب، وإنما في وظيفتها النصية **textual function** (أي إيجاد نص مناسب ذي بنية صحيحة) وكذلك في وظيفتها التصورية **ideational function** (أي تمثيل الفكر والتجربة بطريقة مترابطة). وتسمى دراسة هذا المجال الأوسع لشكل ووظيفة ما يقال أو يكتب بـ "تحليل الخطاب".

تحليل الخطاب

يغطي تحليل الخطاب **discourse analysis** مجالاً واسعاً جداً من الفعاليات، يمتد من الدراسة الثانوية لكيفية استعمال كلمات مثل "أوه" و"حسناً" في حديث عرضي، إلى عرض دراسة الايديولوجية السائدة في ثقافة **culture** معينة ممثلة، على سبيل المثال، بممارساتها التعليمية أو السياسية. وعند حصره على القضايا اللغوية، يركز تحليل الخطاب على سجل العملية (شفاهياً كان أم مكتوباً) التي تستعمل فيها اللغة في بعض السياقات للتعبير عن القصد.

ومن الطبيعي أن تستقطب بنية الخطاب اهتماماً كبيراً، مع تركيز خاص على ما يُكوّن نصاً صحيح البنية. وينصب التركيز -ضمن هذا المنظار- على مواضيع مثل الروابط الجلية بين جمل النص التي تنشئ التماسك **cohesion**، أو على عناصر تنظيم نصية تميز سرد القصص، مثلاً كونها مختلفة عن التعبير عن الرأي وعن أنواع أخرى من النصوص.

وبالرغم من ذلك، يكون المنظور التداولي ضمن دراسة الخطاب أكثر تخصصاً، حيث يميل إلى التركيز خصوصاً على مميزات ما لم يتم قوله وما لم يكتب (بالرغم من إيصاله) ضمن الخطاب المراد تحليله. ولكي ننجز تداولية خطاب معين، علينا تخطي الاهتمامات الاجتماعية الإبتدائية للتفاعل وتحليل المحادثة، والنظر خلف الأشكال والبنى الواردة في النص، والتركيز حثيثاً على مفاهيم نفسية مثل المعرفة الخلفية والمعتقدات والتطلعات. ففي تداولية الخطاب، نكون مجبرين، لا مخيرين، على استطلاع ما في ذهن المتكلم أو الكاتب.

الترباط المنطقي

إن معظم ما في عقول مستخدمي اللغة هو افتراض ترباط منطقي **coherence** مفاده انه سيكون لما يقال أو يكتب معنى وفقاً لخبرتهم الاعتيادية بالأشياء. وسيفسر كل فرد الخبرة "الاعتيادية" محلياً، ولذا سيكون مقيداً بالمألوف والمتوقع. ففي الحي الذي اقطنه، تعني الملاحظة في [1-أ] أن شخصاً يبيع الخضار، ولكن الملاحظة في [1-ب] لا تعني أن شخصاً يبيع مرأباً.

[1] أ- بيع خضار.

ب- بيع مرأب.

رغم أن لهاتين الملاحظتين بنية متطابقة، إلا انهما تفسران بطريقة مختلفة. يتطلب تفسير [1-ب] (أن شخصاً يبيع أغراضاً منزلية من مرأبه)، ألفة ومعرفة بحياة الضواحي.

إن هذا التأكيد على الألفه والمعرفة أساساً للترباط المنطقي ضروري لأننا ميالون إلى إيجاد تفسيرات آنية للمادة المألوفة وننزع إلى إغفال العديد من البدائل والخيارات الأخرى المحتملة. على سبيل المثال، يجيب نفر غير قليل من الناس بسهولة على السؤال المطروح في [2].

[2] كم حيواناً من كل نوع اخذ موسى في سفينته ؟

إذا خطر على بالك فوراً "إثنان" فانك ولجت إلى معرفة ثقافية عامة ربما دون ملاحظة أن الاسم المستعمل "موسى" غير مناسب. فنحن غالباً ما نخلق تفسيراً مترابطاً لنص يعوزه التفسير المترابط. لا نميل إلى التوقف والتفكير في "(أي؟) ذكر وأنثى" عند قراءتنا عن الحادثة المنقولة في [3].

[3] روي عن حادث مركبة أمام مسرح كندي لذكر وأنثى.
"نملاً" تلقائياً التفاصيل (مثلاً، ذكر يقود إحدى المركبات) لإيجاد
ترابط منطقي. نحن ننشئ أيضاً سيناريوهات مألوفة لفهم ما قد يبدو
غريباً في بادئ الأمر، كما في عنوان الصحيفة في [4].
[4] رجل مع شطيرة يسرق فندقاً.

إذا كنت تفسيراً لـ [4] مفاده أن الشطيرة (ربما حقيبة)
أستعملت كأنها سلاح ناري، فإنك تفعل نوع المعرفة الخلفية التي
يتوقعها الكاتب (كما تدل على ذلك بقية المقال في الصحيفة).
وبالطبع، ربما كنت تفسيراً مختلفاً تماماً (مثلاً، كان الرجل يتناول
الشطيرة عندما سرق الفندق). ومهما كان التفسير، فإنه بالتأكيد
اعتمد على ما في ذهنك، وليس على ما كان فقط في "النص" في [4].

المعرفة الخلفية

لا بد أن تكون قابليتنا في الوصول تلقائياً إلى تفسيرات ما لم
يكتب وما لم يتم قوله مستندة على بني معرفة موجودة مسبقاً. تؤدي
هذه البني وظيفة معروفة موجودة مسبقاً لنماذج مألوفة من خبراتنا
السابقة التي نستعملها لتفسير تجارب جديدة. والمصطلح الأعم لنموذج
من هذا النوع هو **مخطط schema** (جمعها schemata). المخطط هو
بنية معرفة موجودة مسبقاً في الذاكرة.

إذا توافر للمخطط نموذج ثابت وساكن، فإنه يسمى أحياناً
هيكل frame. يكون الهيكل، الذي يتشارك فيه كل أفراد المجموعة
الاجتماعية، مشابهاً لنسخة النموذج الأصلي prototype. على سبيل
المثال، ستكون ضمن هيكل "شقة" مكونات مفترضة مثل المطبخ
والحمام وغرفة النوم التي لا تذكر عادة، كما في الإعلان في [5].

[5] شقة للإيجار، 500 دولار، هـ/7636683.

لن يستند التفسير الاعتيادي (المحلي) لهذا الجزء من الخطاب في [5] على هيكل شقة فحسب أساساً للإستدلال (إذا كانت س شقة فان لـ (س) مطبخ وحمام وغرفة نوم)، وإنما على هيكل إعلان "شقة للإيجار" أيضاً. باعتماده على هيكل مثل هذا، يتسنى للمعلن توقع أن القارئ سيحشر "شهرياً" وليس "سنوياً" بعد 500 دولار هنا. إذا توقع قارئ الخطاب في [5] أن تكون "أسبوعياً" مثلاً، فإن لديه هيكلًا مختلفاً (مستنداً لخبرة كلفة إيجار الشقق). مع ذلك، ستبقى وجهة النظر التداولية ذاتها: يستعمل القارئ بنية معرفة موجودة مسبقاً للإتيان بتفسير ما لم يذكر في النص.

عند اعتبار أنواع مخططات أكثر ديناميكية، فإنها تدعى مخطوطات. والمخطوطة **script** هي بنية مُعرفة موجودة مسبقاً تتضمن تتابع أحداث. نستعمل المخطوطات لإيجاد تفسيرات لأحداث ما جرى. على سبيل المثال، لدينا مخطوطات لما يحدث عادة في أنواع الأحداث جميعها، كالذهاب إلى عيادة الدكتور، السينما، المطعم أو متجر الخضار كما في [6].

[6] توقفت للحصول على بعض الخضار ولكن لم تكن هنالك سلال، لذا عند وصولي طاولة الحساب لا بد أنني كنت مثل مهرج كان يومه سيئاً.

يشمل جزء من مخطوطة المتكلمة الاعتيادية هذه أن "الحصول على الخضار" يتضمن الحصول على سلة والذهاب إلى طاولة الحساب. ويفترض أن يكون كل ما حدث في تتابع الحدث هذا جزء من المعرفة المشتركة (مثلاً، دخلت من الباب للوصول إلى داخل المتجر، وإنما تمشت ملتقطة الأغراض من الرفوف).

إن مفهوم المخطوطة هو ببساطة طريقة للتعرف على تتابع أحداث متوقع لحدث ما. وبسبب افتراض أن معظم تفاصيل المخطوطات معلوم، فإنها لا تذكر عادة بالنسبة لأعضاء الثقافة ذاتها. يسمح افتراض المخطوطات المشتركة للكثير أن ينقل دون أن يقال. مع ذلك، بالنسبة لأعضاء الثقافات المختلفة، قد يؤدي افتراض مثل هذا إلى إعاقة كبيرة في التواصل.

المخططات الثقافية

واجه كل شخص منا تجربة الدهشة عند فقدان المفاجيء لإحدى المكونات المفترضة لحدث معين. أتذكر زيارتي لمطعم مغربي حيث يغيب واحد من متطلبات "مخطوطة مطعم" خاصتي - لم توجد كراسي! (كانت الوسادة الكبيرة المريحة بديلاً ممتازاً). ومما لا مناص منه تقريباً هو أن بنى معرفتنا الخلفية ومخططاتنا لفهم العالم ستحدد ثقافياً. نحن نطور مخططاتنا الثقافية **cultural schemata** في سياقات تجاربنا الأساسية. فيما يخص بعض الاختلافات الواضحة (مثلاً، وسائل بدلاً من الكراسي)، يمكننا على الفور تعديل تفاصيل المخططات الثقافية. ولكن بالنسبة لاختلافات أعمق، فإننا لا نعي إمكانية حصول تفسير خاطئ بسبب وجود مخططات مختلفة. في المثال التالي، افترض مدير معمل استرالي أن عمال المعمل الآخرين يعرفون أن عيد الفصح قريب، ولذا فإنهم سيتمتعون بعطلة. سأل المدير عاملة أخرى من اصل فيتنامي عن خططها، كما في [7].

[7] لديك استراحة لخمسة أيام. ماذا ستعملين؟

فسرت العاملة الفيتنامية اللفظ على الفور انه تسريح لها (بدلاً من الحصول على عطلة). يمكن أن يبدو شيء جيد في مخطط شخص معين شيئاً سيئاً في مخطط شخص آخر.

التداولية عبر-الثقافية

تشكل دراسة الاختلافات في التطلعات المستندة إلى مخططات ثقافية جزء من مجال دراسة أوسع يعرف عادة بالتداولية عبر-الثقافية **cross-cultural pragmatics**. إن دراسة الطرائق التي يبني من خلالها متكلمون من ثقافات مختلفة معنى معين ستتطلب في الواقع إعادة تقييم كامل لكل شيء درسناه في هذا الكتاب. فالمفاهيم والمصطلحات قد توفر إطاراً تحليلياً أساسياً، ولكن قد يختلف إدراك هذه المفاهيم جذرياً عن الأمثلة المقدمة باللغة الإنكليزية.

عند مناقشتنا للمبدأ التعاوني والمبادئ الثانوية، افترضنا نوعاً معيناً من الخلفية الثقافية الخاصة بالطبقة الوسطى الأنكلو-أمريكية. ماذا لو افترضنا تفضيلاً ثقافياً لعدم قول الحقيقة في حالات متعددة؟ يقال أن تفضيلاً مثل هذا موجود في ثقافات كثيرة، وسيطلب منهجاً مختلفاً بالنسبة للعلاقة بين مبدأي النوع والكم في تداولية أكثر شمولاً.

وعند مرورنا باليات تبادل الأدوار، لم نبحث الدور الفعال للصمت في المحادثات الاعتيادية في ثقافات عديدة، ولم نضمن كذلك "حق الكلام" الموصوف اجتماعياً والذي يعتبر في العديد من الثقافات الأساس البنوي لكيفية استمرار التفاعل.

وكذلك عندما بحثنا أنواع أفعال الكلام، لم نُضمّن أية ملاحظات عن الاختلافات الجوهرية التي توجد بين الثقافات عند تفسير مفاهيم مثل "الإطراء" أو "الشكر" أو "الإعتذار". يخلق أسلوب الإطراء في الإنكليزية الأمريكية حرجاً كبيراً لبعض المتلقين من الهنود الأمريكيين المحليين (يفهم انه فائض)، وقد يسبب رد فعل مشابه للإعتذار لبعض المتلقين اليابانيين (يفهم أن قبوله مستحيل). وبالفعل، من غير المرجح أن يكون التقسيم الذي تجعله مجموعة ثقافية معينة بين أي فعلين

اجتماعيين مثل "الشكر" و"الاعتذار" مطابقاً تماماً لما موجود ضمن ثقافة أخرى.

تسمى دراسة هذه الطرائق الثقافية المختلفة للتكلم أحياناً بالتداولية المقارنة **comparative pragmatics**، وعندما يتركز الاستقصاء أكثر على السلوك التواصلى للمتكلمين غير المحليين **non-native**، محولين التواصل عبر لغتهم الثانية، فتوصف أنها تداولية اللغة الوسيطة **interlanguage pragmatics**. تكشف دراسات مثل هذه النقاب عن حقيقة أننا نتكلم بما يمكن تسميته اللكنة التداولية **pragmatic accent**، أي مميزات حديثنا التي تشير إلى أن ما نفترضه يتم إيصاله دون قوله. إذا كان عندنا أمل يرجى لتطوير الاتصال والتواصل بين الثقافات، فعلياً أن نولي اهتماماً أكبر بكثير على فهم مميزات اللكنة التداولية، ليس عند الآخرين فحسب وإنما عند أنفسنا. أمل أن يكون هذا الاستعراض الموجز قد أرسى دعائم بداية وحافزاً للتعمق في دراسة التداولية.

القسم الثاني

قراءات



الفصل الأول: تعريفات وخلفية

النص الأول

Georgia Green: *Pragmatics and Natural Language Understanding*. Lawrence Erlbaum 1989, page 3.

إن التفسير الأوسع للتداولية هو أنها دراسة الفعل الانساني القصدي. وعليه فإنها تنطوي على تفسير افعال يفترض القيام بها لاجاز غرض معين. وبناءً على هذا، ينبغي على المفاهيم المركزية في التداولية ان تتضمن اعتقاد وقصد (أو هدف) وخطة وفعل. وإذا افترضنا ان الوسائل و/أو الغايات تنطوي على تواصل، فان التداولية تستأثر لتشتمل على وسائل التواصل جميعها، بما فيها الوسائل غير التقليدية وغير الشفاهية وغير الرمزية، كما، على سبيل المثال، في حالة رمي رجل انقاذ كرة الطائرة باتجاه سباح يصارع امواج المحيط: يعتقد رجل الانقاذ ان السباح بحاجة الى مساعدة، وإن السباح سيفهم ان الكرة التي رماها له رجل الانقاذ إنما رميت لتقديم المساعدة له، وإن السباح سيعرف كيف يستفيد من خاصية الكرة الطائرة بكونها أخف من الماء. سيكون رجل الانقاذ من هذه الحالة ثلاثة اعتقادات على الاقل وقصداً واحداً، مما فيها اعتقادين عما يعتقد السباح واعتقاداً واحداً عن رغبات السباح.

٧ من خلال هذا الوصف نخلص الى القول انه يبدو وكأن كل فعل في الحياة هو جزء من التداولية. هل تعتقد ان التداولية هي دراسة

جميع الافعال، ام يجب قصرها على افعال معينة فقط؟ ما الذي سيحدد هذا؟

٧ تشير الجملة الأخيرة في هذا المقطع الموجز الى "اعتقادي ان عما يعتقد..."، كيف يمكننا ان نعرف اعتقادات شخص ما في الوقت الذي نحلل فيه أفعاله وألفاظه؟

٨ إذا لم يكن السباح (في المثال السابق) بحاجة الى مساعدة، كيف سيؤثر ذلك على التحليل؟

النص الثاني

"Pragmatics: meaning and context." File 70 in *Language Files: Materials for an Introduction to Linguistics*. (6th edn.) Ohio State University 1991, page 223.

لكي نفهم معنى جملة ما فهماً تاماً يتوجب علينا أيضاً فهم السياق الذي وردت فيه تلك الجملة. خذ على سبيل المثال كلمة "كرة" في جملة مثل: (ركل الكرة إلى داخل الشبكة)، ربما سنتصور ان الكرة هي كرة قدم مدورة سوداء وبيضاء اللون يقارب قطرها التسع بوصات. ولكن في جملة (طبّطبت الكرة إلى نهاية الملعب وأدخلتها السلة)، فسننتصور كرة سلة. وإذا اخذنا جملة أخرى مثل (ادخلت الكرة من على بعد قدمين)، فسننتصور كرة أخرى هي كرة الغولف. فهمت كلمة "كرة" في هذه الامثلة بطرائق مختلفة اعتماداً على نوع الفعل الذي صاحبها. ومهما كان المعنى المفهوم لكلمة "كرة" في جميع هذه السياقات، فانه سيكون جزء من المعنى الجوهرى للكلمة. وإذا ما تأملنا انواعاً كثيرة من الكرات، يمكننا ان نخلص الى المعنى الجوهرى الثابت لكلمة "كرة" الذي سيتمكن المتكلمين الاشارة من خلاله الى أية كرة في أي سياق. ولكن حتى إذا استطعنا أن نستشف "جوهر الكلمة الثابت"،

فاننا عادة ما نفهم اكثر من ذلك؛ لان السياق هو الذي يوفر التفاصيل المفقودة ويسمح لنا بالفهم التام- مثل لون كرة القدم المعتاد، وحجم كرة السلة او حجم كرة الغولف. ان دراسة اسهام السياق الى المعنى تسمى عادة "التداولية".

٤ ما المقصود حسب اعتقادك بـ "الجوهر الثابت" لكلمة (كرة) الواردة في هذا النص؟ هل تستطيع الاتيان باي استعمال لكلمة (كرة) لا ينطوي على معنى "جوهري"؟ هل يمكن للسياق ان يحدد الكلمة من معناها الجوهري؟

٥ ما الذي يشير اليه مصطلح "السياق" في هذا النص؟ إذا كان لديك مفهوم مختلف عن السياق، كيف يمكنك أن تعدل النص الوارد أعلاه لتمثيله بشكل أوضح؟

٦ أين تلتقي أو تتعارض النظرة الى التداولية في هذا النص عن الطريقة التي عُرِّفت بها التداولية في النص الأول أعلاه؟

الفصل الثاني: التأشير والبعد

النص الثالث

Charles Fillmore: *Santa Cruz Lectures on Deixis*. Indiana University Linguistics Club 1975, pages 40-2.

إن من أكثر مصطلحات التأشير المكاني وضوحاً في الإنكليزية هما ظريفي المكان "هنا" و"هناك" واسمي الإشارة "هذا" و"ذاك" مع أشكال الجمع الخاصة بهما. أما أكثر الكلمات وضوحاً في التأشير الزماني فهي الظروف من مثل "الآن" أو "اليوم". وهناك فروقات مهمة في استعمال هذه التأشيريات وفي غيرها من كلمات التأشير التي ارغب في استعمالها كي اكون واضحاً من البداية. وسأجد نفسي مضطراً بين الحين والحين

إلى التساؤل هل ان الكلمة او التعبير الذي اشير اليه يمكن ان يستعمل في واحدة او اكثر من ثلاث طرائق مختلفة والتي سأسميها الإيمائية، الرمزية، العائدية. واقصد بالإشارة الإيمائية للتعبير التأشيرى ذلك الاستعمال الإيمائي الذي يقتصر خلاله تفسير الإشارة على الشخص الذي يراقب المحيط الملموس للمحادثة. واقصد باستعمال الإشارة الرمزية للتعبير الإشارى ذلك الاستعمال الذي يتطلب تفسيره معرفة بعض الجوانب المعينة في المحادثة فحسب، سواء كانت هذه المعرفة ناتجة عن الفهم الآنى أم غير ذلك. أما بالاستعمال العائدى للتعبير التأشيرى فاقصد الاستعمال الذي يمكن ان يفسر بشكل صحيح عن طريق معرفة ما يعنيه الجزء الآخر من نفس الكلام الذي يشير اليه التعبير.

استطيع أن أوضح الفروق التي أتحدث عنها بأخذ كلمة ("there" = هناك) مثلاً، لأن الاستعمالات الثلاثة المذكورة أعلاه تنطبق جميعها على هذه الكلمة. فاستعمالها الإيمائي يمكن ان نراه في جملة من مثل (أريدك أن تضعها هناك) حيث يتوجب عليك معرفة الاتجاه الذي يشير اليه المتحدث كي تعرف المكان الذي يشير إليه. والاستعمال الرمزي لها يمكن تمثيله في قول المتحدث من خلال الهاتف "Is Johnny there?" (= هل جوني موجود؟) حيث نفهم "there" على أنها تعني (المكان الموجود أنت فيه)، أما استعمالها العائدى فيمن تمثيله في جملة مثل (قدت السيارة إلى المرأب وتركتها هناك) حيث تشير "هناك" إلى مكان محدد مسبقاً من خلال الكلام (أي المرأب). إليك مثلاً آخرأ يشير في هذه المرة إلى الفرق بين الاستعمال الإيمائي والاستعمال الرمزي فاذا سمعتني اثناء محاضرتي استخدم عبارة مثل (هذا الإصبع) فستنظر إلى الشيء الذي اريدك ان تراه وستوقع أن يصاحب الكلمة إيماءة او توضيح من نوع معين. أما إذا سمعتني استخدم عبارة (هذا الحرم

الجامعي) فانك لا تحتاج إلى أن تنظر من حولك لأنك تعرف أنني اقصد (الحرم الجامعي الموجود أنا فيه) لأنك تعرف مكاني. يشير المثال الاول الى الاستعمال الإيمائي، بينما يشير الثاني الى الاستعمال الرمزي.

٧ هل بإمكانك أن تطبق هذه المناقشة على التأشير الزماني (كما وصف في الفصل الثاني) مستخدماً "حينها" بدلاً من "هناك" في استعمالات إيمائية ورمزية وعائدية؟

٨ إذا أخذنا بعين الاعتبار التصنيفات الثلاثة التي وضعت هنا، أي تصنيف يبدو مناسباً للاستعمالات النموذجية للتعبيرين التأشيريين "أمس" و"غدًا"؟

تشترك دلالات المكان في نظام التأشير في اللغة بفضل الحقيقة القائلة انه من اجل استعمال الكثير من تعابير المكان، يجب اعتبار مكان تواجد احد المشتركين في الحديث (أو كليهما) نقطة الإشارة المتفق عليها. وفي بعض الاحيان فان كل ذلك يعني ان التعبير الذي لا يستعمل في حالة الإشارة يحتاج الى ذكر الإشارة للشيء الذي نتحدث عنه في استعماله الاشاري ويفهم منه على انه جسم المتحدث اثناء الكلام (و الذي لا يذكر علناً). خذ على سبيل المثال كلمة "فوق". إذا قلت: (جوني يسكن فوق) ستفهمني على أنني اقصد فوق المكان الذي اكون فيه عند قلبي للجملة، إلا إذا كان في الكلام السابق إشارة مباشرة إلى مكان آخر. وإذا قلت (هاري يسكن قريباً) سينطبق نفس القول على هذا الكلام. ستفهم أن هاري يسكن قرب المكان الذي اكون فيه عند قلبي للجملة الا اذا حددت نقطة إشارة في الحديث السابق.

٩ هل يمثل جسم المتحدث دائماً نقطة إشارة غير مذكورة كما يفترض الكاتب هنا؟ تأمل على سبيل المثال استعمال كلمات مثل

"أمام"، "خلف"، "نهاية (الشارع)"، "خارج"، وأية كلمات أخرى تبدو مشابهة لـ "فوق" و"قريباً" الواردين في المثالين أعلاه.

النص الرابع

Quentin Smith: "The multiple uses of indexicals' in *Synthese* 78, 1989, pages 182-3.

عادة ما يستخدم التعبير "أنا في الموقع الأخير" ليشير إلى أن المتحدث حلّ في الموقع الأخير. ولكن يمكن أن يستعمل هذا التعبير في عدد من المناسبات ليشير إلى أن أحداً ما حلّ في الموقع الأخير. فعلى سبيل المثال، إذا كنت أشاهد سباقاً والشخص الذي راهنت عليه -رقم عشرة- حلّ في الموقع الأخير، فسأقول لرفيقتي "أنا في الموقع الأخير!". تعرف رفيقتي تماماً ماذا أقصد؛ وهو أن الشخص الذي راهنت عليه قد حلّ في الموقع الأخير، وترد علي غير متفقة مع قولي "كلا، لست في الموقع الأخير! أنظر!", وتضيف متحمسة وهي تشير إلى الرقم عشرة، "أنت تتجاوز الرقم 3!"

✓ أيمكنك الإتيان بأية سياقات أخرى لا يفسر فيها الضمير "أنا" على أنه يدل حرفياً على "المتكلم"؟

✓ هل إن أمثلة كهذه تعني أننا بحاجة إلى تعريف جديد لمعنى كلمة "أنا" في اللغة الإنكليزية [أو العربية]؟ إذا كان الجواب "نعم"، فما الذي يجب أن يشتمل عليه التعريف؟ إذا كان الجواب "لا"، فكيف تفسر هذا النوع من الاستخدام "الإضافي"؟

النص الخامس

Geoffrey Nunberg: 'Indexicality and deixis' in *Linguistics and Philosophy* 16, 1993, page 41.

قد تشير إلى صورة لـ "جون آشيري" للتعريف بأحدث كتاب صدر له، وتستعمل في ذلك اسم الإشارة "ذلك" دون أن تكون هناك قيود على الأشياء التي يمكن أن نقولها عنه:

(94) ذلك في جميع المكتبات (في الرف العلوي، نافد مؤقتاً).

ولكن بينما يمكن لـ "جون آشيري" أن يقول عن نفسه (أنا في جميع المكتبات)، فسيكون قوله (أنا في الرف العلوي) أو (أنا نافد مؤقتاً) غريباً، إلا إذا كان وجود الكتاب في الرف العلوي أو نقاده مؤقتاً يضمن أشياء مهمة له.

٧ من خلال هذه الأمثلة، هل بإمكانك أن تشير إلى مكان نحال في رف الكتب وتسال صاحب المكتبة (هل ذلك نافد؟). إذا كان الجواب "نعم"، فهل يتوجب علينا إعادة صياغة تعريف التأشير (أي "التأشير عبر اللغة") عندما لا يوجد شيء نُؤشّر إليه؟

٨ لماذا تعتقد أن فكرة "يضمن أشياء مهمة" قد جاء ذكرها في هذا النص؟ هل تعتمد إشارة التعبير التأشير على معلومات تتعلق بأفكار وأحاسيس الشخص؟ إذا كان الجواب "نعم"، فهل بإمكانك الإتيان بأمثلة أخرى "تضمن صيغ تأشير أخرى"؟

٩ كيف يتناسب مثال "أنا" في هذا النص مع تحليلك لـ "أنا" في النص الرابع أعلاه؟

الفصل الثالث: الإشارة والاستدلال

النص السادس

Keith Donnellan: 'Reference and definite descriptions' in *Philosophical Review* 75, 1966, pages 285-6.

سوف أسمى استعمالي للأوصاف المحددة التي أنا بشأنها بالاستعمال الوصفي والاستعمال الإشاري. فالمتحدث الذي يستعمل الوصف المحدد لغرض وصفي بحث في محاولة منه لإثبات شيء ما إنما يذكر شيئاً حول الشخص الفلاني أو الشيء الفلاني. وفي المقابل، فإن المتحدث الذي يستخدم الوصف المحدد لغرض إشاري فإنه يستخدمه لتمكين مرافقيه من معرفة الشخص أو الشيء الذي يتحدث عنه، وكذلك ليخبرهم شيئاً عن ذلك الشيء أو عن ذلك الشخص. يمكننا القول أن الوصف المحدد في الحالة الأولى ضروري، لأن المتحدث يرغب في تأكيد شيء ما عن مطابقة ذلك الوصف. ولكن في حالة الاستعمال الإشاري فإن الوصف المحدد لا يعدو عن كونه وسيلة للقيام بوظيفة محددة لشد الانتباه إلى الشخص أو الشيء الذي يمكن أن تقوم به أية وسيلة أخرى تؤدي ذات الوظيفة عبر وصف آخر أو بذكر أسم معين. يكون وصف الشيء في حالة الاستعمال الوصفي غاية في الأهمية، بينما لا يكون مهماً في حالة الاستعمال الإشاري.

ولتوضيح هذا الفرق على مستوى الجملة، خذ مثلاً هذه الجملة (قاتل سمث مخبول). افترض، إننا وقبل كل شيء، رأينا سمث المسكين مقتولاً بشكل بشع. ومن معاينتنا للحالة الوحشية التي قتل بها - خصوصاً وإن سمث كان من أكثر الشخصيات المحبوبة لدى الجميع - فقد نصرخ قائلين (قاتل سمث مخبول). سأفترض - لتبسيط الحالة - أننا لا نعرف من قتل سمث (على الرغم من أن هذا ليس ضرورياً في النهاية لخدمة القضية). هذا ما سأسميه الاستعمال الوصفي لوصف محدد.

أما إذا أردنا من سامعينا معرفة الشخص الذي في أذهاننا عندما نتحدث عن قاتل سمث، فعندئذ نكون قد وظفنا الوصف لغرض

إشاري، لكي يعرف سامعوننا، وهذا هو بيت القصيد، ان هذا هو الشخص الذي سنقول عنه شيئاً ما.

١ قبل افتراض كاتبنا هنا، ذهب العديد من الفلاسفة الى الاعتقاد بان الوصف الذي لا يتناسب مع الشيء يفشل في الاشارة الى ذلك الشيء. ما هو منظور الكاتب لهذه المسألة؟

٢ بالاعتماد على التمييز الذي اعتمدته الكاتب هنا (إضافة إلى أية حالات من التمييز تعتقدها ضرورية)، كيف تفسر استعمال الوصف المحدد الذي لا يتناسب بدقة مع الشخص أو الشيء؟

٣ هل للتمييز الوصفي مقابل اشاري علاقة بما اعتمدته فلمور (كاتب النص الثالث أعلاه) من تمييز بين الاستعمالات الاليجائية والرمزية والعائدية في التعبيرات التأشيرية؟

النص السابع

M. A. K. Halliday and Ruqaiya Hasan: *Cohesion in English*. Longman 1976, page 31.

توجد في كل لغة مفردات لها خاصية الإشارة بالمعنى الدقيق الذي نستعمل فيه المصطلح هنا (أي انها لا تفسر دلاليًا بحد ذاتها، ولكن يجب أن ينظر إليها على أنها تشير إلى شيء آخر إذا ما أردنا أن نفهم معانيها). ولتبيين حالات الإشارة الأكثر شيوعاً، تأمل الأمثلة التالية:

أ. ثلاثة فتران عمياء، ثلاثة فتران عمياء

انظر كيف تركض! انظر كيف تركض!

ب. ذهب الدكتور فوستر الى جلوستر والسماء ماطرة.

سقط في بركة وغمره الماء حتى محزمه ولم يذهب هناك ثانية.

ج. كان هناك ثمنان على الشجرة.

جاء آخر، واصبحوا ثلاثة.

في (أ) تشير التاء في "تركض" الى الفئران الثلاثة العمياء؛ في (ب) تشير "هناك" إلى غلوستر؛ في (ج) تشير "آخر" الى النمنم.

تعتبر هذه المواد موجهات للإشارة الى وجوب استخلاص المعلومة من وجهة أخرى، وتتشترك بهذا مع عناصر التماسك جميعها. ولكن ما يميز هذا النوع المحدد من التماسك -الذي نسميه "الإشارة"- هو الطبيعة المحددة للمعلومة المشار اليها والمراد استخلاصها. ان المعلومة المراد استخلاصها -عند الإشارة- هي المعنى الاشاري، أي ماهية الشيء (او مجموعة الأشياء) المشار إليه؛ ويحصل التماسك باستمرار الإشارة، حيث يدخل الشيء ذاته الى الخطاب مرة ثانية.

٧ يفترض هذا التحليل وجود كلمات معينة تشير الى كلمات أخرى. هل هذا افتراض مفيد ام مضلل؟

٧ هل تتفق مع الجملة الختامية: "حيث يدخل الشيء ذاته الى الخطاب مرة ثانية"؟ ماذا عن المثال (ج) حيث يقترح التحليل ان كلمة "آخر" تشير إلى النمنم؟

٧ إذا كانت "هناك" في (ب) مثلاً للتماسك المنجز عبر الإشارة، فهل ينطبق ذلك ايضاً على "هناك" في السطر الأول من (ج)؟ كيف تحدد ذلك؟

٧ هل للتمييز الذي ذكره كاتب النص السادس علاقة بما يذهب إليه كاتبها هذا النص؟

الفصل الرابع: الافتراض المسبق والاستلزام

النص الثامن

Robert C. Stalnaker: 'Pragmatic presupposition' in Milton Munitz and Peter Unger (eds.): *Semantics and Philosophy*. New York University Press 1974, pages 199-200.

بالرغم من أن الأمر بطبيعته يبدو غير مناسب - لأنه ليس من الضرورة أنؤكد شيئاً نفترض أن الآخر يعتقده - إلا أن نتائج توكيداتي ستكون بالتأكيد جزء من الخلفية المشتركة. مثلاً في سياق ما، حيث يعرف كلانا أن جاري ذكر بالغ، فأقول (إن جاري أعزب) وهو قول - دعونا نفترض - يستلزم كونه ذكر بالغ. يمكنني أن أقول نفس الشيء ولكن بعبارة أخرى (إن جاري غير متزوج). قد تكون نفس المعلومة قد نقلت (على الرغم من الفروق البسيطة). أي بعبارة أخرى، إن تدرج المعلومة - أو المحتوى - المنقولة في العبارة الأولى هو نفسه الذي نقلته العبارة الثانية. إذا قبل الافتراض المؤكد الأول، وأضيف إلى الخلفية المشتركة، سيتكون موقف مشابه لذلك الذي سيتأتى لو أن التأكيد الثاني قد قبل وأضيف إلى الخلفية المشتركة.

إن مفهوم الخلفية المشتركة هذا هو أول تقريب لمفهوم الافتراض التداولي المسبق الذي أود أن استخدمه هنا. يعتبر الافتراض "س" افتراضاً تداولياً مسبقاً لمتحدث في سياق معين إذا افترض المتكلم (أو اعتقد بـ) "س"، وافترض (أو اعتقد) أن المخاطب يفترض (أو يعتقد بـ) "س"، وافترض أن المخاطب على دراية بأن المتكلم يضمن هذه الأشياء أو يعتقد بها.

٧ هل توافق على أن القولين الواردين في المقطع الأول يضيفان نفس المعلومة تماماً إلى الخلفية المشتركة؟

٧ حسب التعريف الوارد في المقطع الثاني، هل من الصواب القول ان الافتراض التداولي هو أي اعتقاد يؤمن به المتكلم؟ (يمكن الاستفادة من القاء نظرة على الفصل الرابع).

٧ أيمكنك الإتيان بمثال على حالات يكون فيها من غير المناسب لشخص ما أن يؤكد شيئاً يفترض أن الآخرين مقرين به؟

النص التاسع

Gerald Gazdar: Pragmatics, Implicature, Presupposition, and Logical Form. Academic Press 1979, page 106.

John got to safety before the boiler blew up. (65)

(= لاذ جون بمكان آمن قبل أن ينفجر السخان)

John got to the safety handle before the boiler blew up. (66)

(= أسرع جون إلى مقبض الأمان قبل أن ينفجر السخان)

إذا افترضنا في (66) أن إسراع جون نحو مقبض الامان قد منع السخان من الانفجار، فإن (66) لا تفترض انفجار السخان بخلاف (65) التي تفترض أن السخان قد انفجر بالفعل. وإذا ما اعتبرنا ان "قبل" غامضة، فإننا سنجد انفسنا مفتقرين إلى مبدأ نقرر من خلاله وجود الافتراض من عدمه فيما يخص الجملتين أعلاه. لاحظ أيضاً انه عندما تكون البنى الافتراضية كلها غامضة، لا يمكن عندها تطبيق مفهومي انعدام اللباقة أو عدم القبول، حيث ستكون لدينا دائماً قراءة بديلة في ما يتعلق بقبول احدى هاتين الجملتين.

٧ كيف تثبت ان كلمة "قبل" تفضي إلى افتراض مسبق في المثال (65)، ولا تفضي إليه في (66)؟ أيمكنك الإتيان بأمثلة أخرى يقودنا فيها استعمال "قبل" -أو لا يقودنا- الى افتراض مسبق؟

٧ هل يؤدي استعمال كلمة "بعد" إلى نفس النتائج؟ هل يتوجب علينا ان نعرف "قبل" و "بعد" على أنهما غير متناقضتين فحسب، وإنما يؤديان إلى تكوين افتراضات مسبقة مختلفة أيضاً؟

الفصل الخامس: التعاون والتضمين

النص العاشر

Paul Grice: 'Logic and conversation' in P. Cole and J. L. Morgan (eds.): *Syntax and Semantics Volume 3: Speech Acts*. Academic Press 1975, page 48.

أود أن أكون قادراً في اعتبار النوع القياسي للممارسة التحادثية ليس شيئاً نتبعه جميعنا-أو معظمنا- في الواقع وإنما لأنه شيء يكون اتباعه معقولاً، ويتوجب علينا عدم التخلي عنه. استهوتني لبعض الوقت الفكرة القائلة ان التقيد الكامل بالمبدأ التعاوني وبالمبادئ الثانوية - في تبادل الحديث- يمكن اعتباره مسألة شبه خيالية، له مثيلاته خارج رحاب الخطاب. فاذا مررت بسي وأنا اجهد نفسي في تصليح سيارتي المحاصرة أصلاً، ستكون عندي درجة توقع انك ستعرض خدماتك للمساعدة، ولكن حالما تبدأ بمساعدتي في تصليحها فتتوسع توقعاتي وتأخذ اشكالا أكثر تحديداً (في غياب ما يشير الى انك مجرد متطفل غير كفوء)؛ وسيخال الي ان تبادل الحديث سيكشف النقاب عن بعض الميزات التي تميز بمجموعها المعاملات التعاونية:

1. ان للمشاركين هدف مشترك آني، مثل تصليح السيارة؛ ولكن اهدافهم النهائية قد تكون مستقلة، بل حتى متناقضة -قد يرغب كل منهما في تصليح السيارة ليمضي في طريقه تاركاً الآخر محصوراً. إن ما يميز تبادل الحديث هو وجود هدف مشترك حتى

إذا - كما في حالة الدردشة العرضية - ثانوياً حيث يتوجب على كل طرف ان يوازي نفسه باهتمامات الحديث الآنية التي يعبر عنها الطرف الآخر.

2. يجب أن تكون إسهامات المشاركين مترابطة وتبادلية الاعتماد.
3. يوجد نوع من التفاهم (الذي قد يكون ظاهراً للعيان، ولكنه ضامر عادة) يفيد - عند تساوي الأمور الأخرى - بوجوب استمرار الحديث بأسلوب مناسب ما لم يتفق الطرفان على انقائه. فأنت لا تنصرف أو تلتهي بعمل شيء آخر قبل أن ينتهي الحديث.

ولكن بينما قد ينطبق هذا الأساس شبه الخيالي على بعض الحالات، فإن هنالك أنواعاً أخرى كثيرة للمحادثة - مثل المشاجرة أو كتابة الرسائل - لا ينطبق عليها هذا الأساس.

✓ هل يمكنك تعليل عدم صلاحية الشروط المذكورة في أعلاه على "المشاجرة أو كتابة الرسائل".

✓ ماذا ستطلق على "الخصائص" الثلاث الواردة هنا إذا أردت ان تجعلها مبادئ للتعاملات التعاونية؟

✓ يشدد الكاتب على كلمة "معقولة" أثناء وصفه المبدأ التعاوني والمبادئ الثانوية باعتبارها عقداً معيناً. هل سيتم معاملة المبدأ التعاوني والمبادئ الثانوية والخصائص الثلاث المذكورة هنا بصورة "معقولة" في المجتمعات والثقافات عامة؟

النص الحادي عشر

J. L. Morgan: 'Two types of convention in indirect speech acts' in P. Cole (ed.): *Syntax and Semantics Volume 9: Pragmatics*. Academic Press 1978, pages 277-8.

لقد بينت فيما سبق حالات تتضمن تعابيراً محددة لتضمينات معينة وأعراف استعمالها كما في حالة (إذا رأيت واحداً منهم فقد رايتهم جميعاً)؛ أو كما في المثال الأصل: (هل لك أن تناولني الملح؟) الذي قلت عنه انه قد أصبح عرف استعمال لغوي نسخره بمعناه الحرفي لإيصال تضمين الطلب. والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو: هل هنالك عملية مماثلة لإضفاء العرف على قواعد المحادثة؟ اعتقد أن الجواب نعم. فالتصدي -مثلاً- لحكمة المسار الذي يفترض أن يأخذه الحدث عن طريق التشكيك بحالة المفترض الذهنية أمر مرتبط بالعرف، يتحقق عن طريق إحدى الوسائل اللغوية المناسبة كما في:

(37) هل أنت مجنون؟

(38) هل فقدت عقلك؟

(39) هل فقدت صوابك؟

وما الى آخره. ويستعمل معظم الأميركيين تعبيرين أو ثلاثة من التعابير الثابتة المألوفة كأجوبة لأسئلة واضحة كما في: -

(40) هل البابا كاثوليكي؟

...

ولكن العرف عند بعض المتحدثين لا يحدد تعبيراً معيناً، حيث يعتقد هؤلاء المتحدثين أن التعابير تنشأ عند الحاجة لاستعمالها. ويبدو هنا ان العرف قد أضيف على المخطط التضميني: أجب على السؤال التصوري الواضح بسؤال آخر يكون جوابه واضحاً جداً ومشابهاً للجواب الذي تنوي إيصاله.

وبنفس الطريقة، فعند معظم المتحدثين عدد صغير من التعابير القابلة للاستعمال كأجوبة للتوكيد والتي يفيد تضمينها أن التوكيد خاطيء بشكل واضح. إليك (42) على سبيل المثال:

(42) نعم، وأنا ميري ملكة رومانيا.

ولكن، مرة أخرى، فإن العرف عند بعض المتحدثين يحدد فقط إستراتيجية عامة وليس تعبيراً معيناً: لكي توصل فكرة ان التوكيد خاطئ بشكل واضح، أجب بأثبات خاطئ آخر تفوق درجة خطأه مدى التوكيد الاول.

٧ هل تعرف اية تعابير مألوفة أخرى لهذه النماذج من الحالات (طلب، تحد، جواب لأسئلة واضحة، جواب لتوكيد خاطئ)؟ كيف ستوضح (لشخص يتعلم الإنكليزية كلغة اجنبية على سبيل المثال) كيفية التمييز بين المعنى الموصل والمعنى الحرفي؟

٧ يستعمل المؤلف مصطلح "العرف" في الحديث عن انواع التضمينات الواردة هنا. هل تعتقد أن الامثلة الواردة هنا يمكن تحليلها بناءً على تضمينات عرفية (مثلما نوقشت في الفصل الخامس)؟

٧ ما رأيك بالفكرة القائلة أن التضمين قد يبدأ بالاستناد إلى الاستدلال ولكنه قد يصبح عرفاً متبعاً لدرجة أننا لن نحتاج إلى اللجوء إلى الاستدلال لفهمه بعد ذلك؟ هل هذه هي نفس العملية التي نستخدمها عند تفسير التعابير الاصطلاحية idioms ؟

الفصل السادس: أفعال الكلام ومقام الكلام

النص الثاني عشر

أفعال الكلام، جون سيارل

John Searle: *Speech Acts*. Cambridge University Press
1969, pages 58-9.

تتمثل واحدة من حالات التمييز الحاسمة بين الوعود من جانب، وبين التهديدات من جانب آخر، في أن الوعد عبارة عن تعهد للقيام

بشيء من أجلك وليس ضدك، في حين أن التهديد هو تعهد للقيام بعمل ضدك وليس لأجلك. فالوعد يكون معاباً إذا كان الموعود به شيئاً لا يريد الموعود له أن ينفذ، ويكون أكثر نقصاً إذا كان من وعد به لا يعتقد أن الموعود له يريده أن يُنفذ، لأن الوعد المتكامل يجب أن تكون النية فيه تنفيذ وعد، لا أن يكون تهديداً أو تحذيراً. إضافة إلى ذلك فإن الوعد -و على النقيض من الدعوة- يتطلب عادة مناسبة أو حالة تستدعي إطلاق الوعد. تعتبر إمكانية حصول شيء ما واحدة من الخصائص المهمة لتلك المناسبات أو الحالات التي تظهر في أن الموعود له يتمنى (يحتاج، يرغب، الخ)، وإن الذي يوعد بذلك على دراية بهذه الأمنية (الحاجة، الرغبة، الخ). واعتقد أن كلا الصنفين من هذه الحالة المزدوجة ضروريان لتجنب امثلة مغايرة واضحة الى حد ما.

٧ يورد هذا المقطع عدة خصائص يجب توافرها في فعل الكلام لكي نعتبره وعداً. هل توافق على أن جميع هذه الخصائص ضرورية؟ هل هنالك من خصائص مهمة لم يتطرق إليها المقطع أعلاه؟

مع ذلك، فإن بإمكان الفرد أن يفكر بامثلة مغايرة واضحة لهذه الحالة المذكورة انفاً. افترض أنني قلت لطالب كسول (إذا لم تسلم بحثك في الوقت المحدد فإني أعدك بأن اعطيك درجة رسوب في المساق). هل هذا القول وعداً؟ أنا أميل إلى الاعتقاد انه ليس كذلك؛ سنصفه عادة بأنه تحذير أو حتى تهديد. ولكن لماذا، إذن، يمكن استعمال كلمة "أعد" في حالة كهذه؟ اعتقد اننا نستعملها هنا لأن "اعد" و"أنا بهذا اعد" هما من بين أقوى وسائل التدليل على القوة الوظيفية لتوكيد الالتزام commitment في اللغة الإنكليزية. ولهذا السبب فإننا غالباً ما نستعمل هذه التعبيرات في اداء افعال الكلام رغم أنها لا تؤدي وظيفة الوعد بالمعنى الضيق، ولكننا ومن خلالها نأمل في تأكيد درجة التزامنا.

ولتوضيح هذه المسألة، إليك مثلاً مغايراً واضحاً آخر لغرض التحليل على خطوط مختلفة. يسمع احدها الناس أحياناً يقولون "اعد" عندما ينشدون توكيداً مشدداً. إفتراض، على سبيل المثال، انني اتهمتك بسرقة أموال، فأقول (أنت سرقت تلك الأموال، أليس كذلك؟) وأنت ترد (لا، لم افعل، أعدك أنني لم اسرقها). هل قطعت وعداً في هذه الحالة؟ أنا أجد من غير الطبيعي ان اصف لفظك بأنه وعد. يمكن وصف هذا اللفظ بشكل افضل على انه انكار مؤكد، وأن بإمكاننا أن نوضح وجود وسيلة التدليل على القوة الوظيفية (اعد) باعتبارها مشتقة من وعود حقيقية وتوفر لنا هنا تعبيراً يضيف تأكيداً لإنكارك.

✓ هل توافق انه عند استعمالك لكلمة "اعد" فبإمكانك أن تدعي بعد ذلك بأنك لم تقطع وعداً "تماماً" لأنك عانيت شيئاً آخر؟
✓ ما هي الشروط التي يجب توافرها في وسيلة التدليل على القوة الوظيفية "اعد" لتكون إنكاراً مؤكداً؟ هل أن فهم شروط فعل الكلام مرتبط تماماً بمبدأ التعاون كما ورد في النص العاشر؟ (قد يكون من المفيد الرجوع الى مناقشة شروط اللباقة في الفصل السادس).

النص الثالث عشر

Geoffrey Leech: *Principles of Pragmatics*. Longman 1983, pages 177-8.

عند الإشارة إلى السلوك التحادثي البشري مقارنة بمجالات أخرى، فإن لغتنا تزودنا بتمييزات تصنيفية. ولكننا نرتكب خطأ فادحاً وواضحاً إذا افترضنا أن هذه التمييزات الموجودة في مفرداتنا موجودة بالضرورة في الواقع. تزودنا اللغة بأفعال مثل "يأمر، يطلب، يتوسل، يعلن" مثلما تزودنا بأسماء مثل "بريكة، بركة، بحيرة، بحر، محيط". ولكن

يجب علينا ان لا نفترض ان هناك في الحقيقة التداولية تصنيفات مميزة مثل الاوامر والطلبات أكثر مما ان هنالك في الحقيقة الجغرافية تصنيفات مميزة مثل البريكات والبرك والبحيرات. ولكن-بطريقة ما- مر هذا الافتراض دون ملاحظة في مقدمة الكاتب "سيرل" Searle حول تصنيفاته، حيث يقول:

ما هي المعايير التي يمكن من خلالها ان نميز بين ثلاثة الفاظ حقيقية- من ان واحداً منها هو تقرير، وواحداً تنبؤ وواحداً وعد؟ لكي نطور نظاماً أعلى للأصناف، علينا أن نعرف أولاً كيف تختلف الاصناف وعد، وتنبؤ، وتقرير، الخ عن بعضها البعض.

(Searle, J. 1979: *Expression and Meaning*. Cambridge University Press, Page 2)

ولكن سيكون من غير المناسب ان يبدأ أحدنا فرضيته عن سعة الماء فوق سطح الكرة الأرضية بهذه الطريقة:

ما هي المعايير التي يمكن من خلالها ان نميز بين ثلاثة ساعات حقيقية للماء- من أن واحدة منها هي بركة وواحدة بركة وواحدة بحيرة؟ لكي نطور نظاماً أعلى للأصناف، علينا أن نعرف أولاً كيف تختلف الاصناف بركة وبركة وبحيرة عن بعضها البعض.

وفي معرض الدفاع عن سيرل يمكن القول -أولاً- إن المقارنة غير عادلة: إذا اختار أحدنا القردة والزرافات (مثلاً) بدلاً من البريكات والبرك فإن المثال سيكون أقل استهجاناً، لكن جوابي هو: (أ) لا يحق لاحد ان يفترض مسبقاً أن هذه المراتب موجودة فعلاً في الواقع (بالرغم من أحدنا قد يكتشفها بالملاحظة)؛ (ب) في الواقع، عندما يلاحظ أحدنا بالفعل هذه المراتب، فإن الوظائف تكون في كثير من المجالات

أكثر تشابهاً بالبريكات والبرك منها بحالة القردة والزرافات: أي يمكن تمييزها - إذا وسعنا القول - بصفات متصلة بدلاً من صفات منفصلة.

✓ ماهي بالضبط وجهة النظر الواردة هنا والتي تقف على الطرف النقيض من الفكرة القائلة أن بإمكاننا أن نحدد فعل الكلام على أنه تنبؤ أم لا؟

✓ ما الذي سيميز بين تعريف "بركة" حسب وجهة نظر الكاتب وتعريف الوعد الوارد في النص الثاني عشر؟

✓ هل تعتقد أن رأي الكاتب مستند إلى مسألة مهمة، أم أن المسألة لا تعدو عن كونها مسألة ثانوية؟ كيف سيكون باعتقادك رد "سيرل" على النقد الصادر من الكاتب؟

الفصل السابع: التهذيب والتفاعل

النص الرابع عشر

Robin Lakoff: *Talking Power. The Politics of Language*. Basic Books 1990, pages 34, 36, 38.

يمكن للمواربة أن تكون شكلاً من أشكال التهذيب. فالتهذيب عبارة عن نظام من العلاقات الشخصية مصمم لتسهيل التفاعل بين البشر عن طريق تقليل إمكانية التناقض والمواجهة الموروثة في تبادل الحديث الإنساني. ونمى أنفسنا في اعتبار المحادثة خالية من التناقض ويشترك فيها متحدثون قادرون عادة على إشباع رغبات واحتياجات أحدهم الآخر. ولكن في حقيقة الأمر أننا نبدأ كل محادثة - بل كل شكل من أشكال الخطاب - وفي أذهاننا رغبات شخصية: قد تكون هذه واضحة وضوح الاستحسان أو رقيقة رقة الرغبة في أن نكون محبوبين، ولإشباع بعض هذه الاحتياجات، قد يجامل المشتركون

أحدهم الآخر لينال كل واحد منهم مبتغاه، ولكن - في بعض الاحتياجات الأخرى - يتوجب على الفرد أن يخسر، مهما كان الحد الأدنى لهذه الخسارة، لكي يربح الآخر. ينبغي على الفرد أن يخبر الآخر شيئاً لا يود الآخر سماعه؛ لا بد للفرد أن يرفض طلب الآخر؛ على الفرد إنهاء المحادثة قبل أن يكون الآخر راغباً في ذلك. قد تسبب حالات كهذه توجيه الإهانة إلى الطرف الآخر مما يؤدي إلى انقطاع التواصل. إذا لم تضع المجتمعات طرقاً للتخفيف من وطأة لحظات التصادم والمواجهة، فسيكون من العسير جداً بناء العلاقات الاجتماعية وإدامتها وسيتخلخل التلاحم بين أفراد المجتمع. إن استراتيجيات التهذيب هي وسائل تحفظ على الأقل مظهر الانسجام والتلاحم...

٧ كيف يمكن أن يكون تعريف التهذيب أكثر تحديداً من المعنى الاجتماعي العام للتهذيب المؤلف لديك؟

تجلبب الثقافات الشعور بالبعد إلى لغاتها. يمثل تحميل المسؤولية لشخص ما تدخلاً في أموره الشخصية: فهي تفترض أن أفراداً ذوي اهتمامات مختلفة يساهمون في النقاش. وعليه تكون أدوات القواعد التي تقلل من التدخل الشخصي للمتحدث هي المفضلة، مثل استعمال صيغ الأفعال المبنية للمجهول أو استعمال الصيغ غير الشخصية مثل "أحد ما". أما الكلمات التي تنطوي على استفزاز خطير للعواطف فيتم استبدالها بكلمات أرق بعيدة توصل للمستمع أن الشاعر لا دخل لها في هذا الخطاب. إن هذه اللغة الرسمية هي لغة الدبلوماسية والبيروقراطية ولغة الاختصاص. فالدبلوماسيون يتحدثون عن "حادثة" عندما يقصدون أن بلدانهم في حالة حرب حقيقية؛ ويتحدث البيروقراطيون عن "رفع مستوى الواردات" عندما ينكثون وعدهم بعدم فرض ضرائب

جديدة، ويتحدث الأطباء عن "iatrogenesis" عندما يشيرون الى انهم قاموا بشيء زاد من مرض المريض. تشكل هذه الكلمات منطقة وسطى بين المعنى المعجمي الصرف ووقعها العاطفي: فالمستمع حتماً يعرف معرفة تامة ما يقصده المتحدث، والأخير قد اختار عن قصد هذه المفردات من مجموعة مفردات تفتقر إلى الإيحاءات العاطفية كي يقلل من خطر التصادم.

✓ هل بإمكانك إعطاء أمثلة أخرى عن تهذيب التباعد في الاستعمال اللغوي؟

✓ هل بإمكانك إعطاء أمثلة عن حالات أو ظروف خاصة يُهمل فيها تهذيب التباعد المذكور آنفاً؟

من الضروري معرفة أن الصداقة الحميمة قد تكون تقليدية... ولكن... الشخص الذي لم يتعود على الصداقة الحميمة التقليدية سيعتبرها شيئاً أصيلاً ناشئاً عن تعارف وطيد وناجحة عن المحبة والثقة المتبادلة. ربما نشأت الصداقة الحميمة الحديثة في كاليفورنيا نتيجة تطور الحركة الانسانية في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين. ومثلت -لفترة ليست بالقصيرة- مشكلة للزوار الشرقيين الذين أذهلهم ما أبداه سكان كاليفورنيا من رفقة حسنة واهتمام منقطع النظير، والمناداة بالاسم الاول للشخص، والملامسة والتحديث إلى العيون، وتوجيه أسئلة ذات اهتمام حقيقي مثل (هل أنت حقاً سعيد بحياتك؟). بالنسبة للفرد الذي نشأ على تربية شرقية حقيقية، فإن هذا السلوك كان مقبولاً فقط بعد سنوات من التعارف وربما لن يكون مقبولاً حتى عندها. لقد صنف الشرقيون شخصية الكاليفورني بناء على عدة مدارس من الفكر: إما انه بسيط بساطة الاطفال وعليه تحب رعايته ومراعاته، أو انه ممن يسكنون المدن الواقعة على حافات الحدود وربما تعهدت رعايته الذئاب (و أنت

تعرف كيف هي الذئب!) أو انه إنسان رائع بالفعل يتعرف عليك بعد
ثوان بينما يأخذ الأمر منا زمناً طويلاً لتتعرف عليك. كل هذه
الاتجاهات افترضت بطبيعة الحال ان الصداقة الحميمة كانت حقيقية
وليست عرقية.

٧ أي من امثلة استعمال اللغة بامكانك ان تتنبأ بها (أو انك قد
خبرتها) باعتبارها تمثل "الصداقة الحميمة العرقية" مقابل "تهذيب
التباعد"؟

النص الخامس عشر

Gabriele Kasper: 'Politeness' in R. E. Asher (ed.): *The Encyclopedia of Language and Linguistics*. Volume 6. Pergamon 1994, page 3209.

يتم تداول بعض من أنماط الفعل اللغوي في بعض الثقافات أكثر
من تداولها في ثقافات أخرى. فالأفعال التي يستأنس لها السامع مثل
المجاملة والشكر تحدث بشكل منتظم في بعض السياقات الغربية (في
الولايات المتحدة مثلاً) أكثر من حصولها في بعض الثقافات الآسيوية
(الصين مثلاً). وهي تعكس كلاً من التوجه نحو التهذيب الإيجابي
الرصين والتهيب من فرض الذات على الآخرين ضمن الاتجاه السائد
في الثقافة الأمريكية. أما في الصين فإنه يعكس افتراض أن المشتركين
بالحديث يتصرفون بناء على مواقفهم الاجتماعية والأدوار المنوطة بهم
والتزاماتهم. إضافة إلى ذلك فإن الأفعال التي لا يروقها السامع مثل
حالات الرفض، ينظر إليها المتحاورون اليابانيون والصينيون على أنها
أكثر عدوانية من الناحية الاجتماعية ولذلك يجب تجنبها، بينما تبدو
منسجمة مع حق المتحاور الأمريكي في اختيار ما يراه مناسباً له
شخصياً وليس استجابة لرغبات شخص آخر.

٧ هل بإمكانك إعطاء امثلة اخرى على "الأفعال التي يستأنس لها السامع"، و"الأفعال التي لا يروقها السامع"؟ أين يكون موقع "الدعوة" أو "الشكوى" من هذه الأفعال على سبيل المثال؟ هل يمكن ان نحدد ثقافياً مفاهيم مثل الإستئناس والروق؟

٧ هنالك افتراض في هذا النص مفاده ان الناس في الولايات المتحدة مهتمون بحقوقهم كأفراد أكثر من اهتمامهم بادوارهم والتزاماتهم الاجتماعية. أي نوع من ادلة السلوك اللغوي يمكنك أن تستشهد بها لتأييد هذا الافتراض أو دحضه؟

٧ هل لك أن تصف السلوك الطبيعي لمجموعتك الاجتماعية على أنها تكثر من استعمال الأفعال التي يستأنس لها السامع؟ وماذا عن الأفعال التي لا يروقها السامع؟ هل هناك مجموعات اجتماعية أخرى تشترك مع مجموعتك الاجتماعية بنفس اللغة ولكن استراتيجيات التهذيب عندها تبدو مختلفة؟

٧ تحت أي صنف من الأفعال يمكن أن يدرج مفهوم "الصدقة الحميمة العرفية" الوارد في النص الرابع عشر؟

النص السادس عشر

Penelope Brown and Stephen Levinson: *Politeness*. Cambridge University Press 1987, page 281.

تفرض اللغة قيوداً أكثر على الشكل منها على المضمون (أو على الأقل يوفر الشكل مجالاً أوسع للدراسة). فالطرائق التي تنقل من خلالها الرسائل عبر الاستدراك، والتلميح، أو إظهار الاحترام للآخرين أو وجودها في بني الخطاب تصبح بعد ذلك مجالات مهمة للدراسة. بيد ان هذه المجالات تمثل أيضاً واحداً من اهتمامات التداولية التي بدورها تدرس العلاقة النظامية بين اللغة والسياق. ونعتقد أن الهدف الرئيس

لعلم اللغة الاجتماعي يكمن في الاستعمال الذي يميز بين هذه المصادر التداولية من خلال تصنيفات مختلفة للمتحدثين في حالات مختلفة. وعلى هذا الأساس استلهمنا شعارنا القائل "ان علم اللغة الاجتماعي ينبغي ان يكون التداولية التطبيقية".

- ✓ هل تتفق مع الافتراض القائل بان التداولية تحل أولاً ومن ثم "تطبق" على الاستعمال الاجتماعي للغة ام ان العكس صحيح؟
- ✓ لاحظ استخدام مفهومي "الاستدراك" و"التلميح" في هذا النص. عد إلى استعمال الاستدراكات في الفصل الخامس (التي يمكن أن تسمى "تلميحات"). هل يستحسن تحليل ظواهر مثل هذه في استعمال اللغة على أنها مظاهر للتهذيب؟ هل حقاً أن التداولية مختصة فقط بدراسة التهذيب اللغوي؟
- ✓ هل يوفر "الشعار" الوارد في نهاية النص منظوراً أفضل (أم أسوأ) للتداولية مما ورد في النصين الأول والثاني آنفاً؟

الفصل الثامن: المحادثة وبنية التفضيل

النص السابع عشر

Harvey Sacks: *Lectures on Conversation*. Volume 1. Blackwell 1992, pages 3-4.

سأبدأ بإيراد بعض المقتطفات:

- (1) أ: مرحباً
ب: مرحباً
- (2) أ: انا السيد سمث، هل لي ان اساعدك؟
ب: نعم، انا السيد براون
- (3) أ: انا السيد سمث، هل لي ان اساعدك؟

ب: لا استطيع سماعك.

أ: انا السيد سمث

ب: سمث

هذه بعض المكالمات الهاتفية التي جمعتها من مستشفى الطوارئ للأمراض النفسية، وحدثت بين شخصين لم يسبق ان تحدثا من قبل. احدهما، المتحدث أ، موظف في هذا المستشفى. يمكن للمتحدث ب ان يكون أي شخص يتصل اما ليتحدث عن مشكلته، او ليخبر عن مشكلة شخص آخر.

احتفظ بمجموعة كبيرة من هذه المحادثات، وبدأت اتمعن في هذه المحادثات الاستهلاكية كما يلي: مجموعة اشخاص اتصلوا بالمستشفى ولم يعطوا اسماءهم. كان السؤال الذي وددت الإجابة عليه هو: متى يمكنك-أثناء المحادثة- تحديد اذا ما كان ذلك الشخص سييوح باسمه؟ وعليه بدأت بدراسة المواد التي حصلت عليها، وبدأت بدراسة المحادثة بالتفصيل انطلاقاً من ذلك السؤال.

وقد وجدت شيئاً مدهشاً في المراحل الاولى من بحثي، وهو انه اذا استهل احد منتسبي المستشفى المكالمة الهاتفية بقوله "انا السيد سمث، هل لي ان اساعدك"، فان أي جواب عدا "نعم، انا السيد براون" (مثلاً، "لا استطيع سماعك"، او "كيف تتهجى اسمك؟") يعني انك ستواجه صعوبة بالغة في الحصول على اسم المتكلم الاخر على الهاتف، اذا استطعت الحصول عليه بالمرّة...

عند مقارنتنا للمحادثة الاولى مع المحادثة الثانية، سنصل الى شيئين مدهشين. أولاً، يبدو ان هنالك تناسقاً بين ما يجيب به المتكلم الاول، وما يرد به المتكلم الثاني من تحية؛ أي اذا قال أ "مرحباً"، سينزع ب الى قول "مرحباً" ايضاً، واذا قال أ "انا السيد سمث، هل لي ان

اساعدك؟"، سيميل ب الى القول "انا السيد براون". يمكننا القول ان هنالك قاعدة اجرائية هنا، وهي ان باستطاعة الشخص الذي يتكلم اولاً في المكالمات الهاتفية تحديد صيغة المخاطبة، وباختياره صيغة المخاطبة يستطيع ان يختار صيغة المخاطبة التي يستعملها المتكلم الاخر.

✓ هل تعتقد ان "القاعدة الاجرائية" المقدمة هنا تنطبق على جميع المكالمات الاستهلاكية في المحادثات الهاتفية؟

✓ هل لك ان تصف "القاعدة الاجرائية" هذه ضمن بنية التفضيل (كما وردت في الفصل الثامن)، مع ادراج المثال (3) في تحليلك؟

✓ ما هي باعتقادك محاسن وعيوب استعمال بيانات المكالمات الهاتفية اساساً لتحليل كيفية عمل المحادثة؟

النص الثامن عشر

H. Sacks, E. Schegloff, and G. Jefferson: 'A simplest systematics for the organization of turn-taking in conversation' in *Language* 50, 1974, pages 700-1

يبدو لنا ان التقييم الشامل للموضوع يتطلب نموذجاً قادراً على استيعاب (أي اما ان يكون منسجماً مع، او يسمح باشتقاق) الحقائق الظاهرة الاجمالية التالية. يتوجب علينا - في أية محادثة - ان نلاحظ ما يلي:

1. يتكرر تبديل المتكلم، او انه يحدث على الاقل.
2. يتحدث طرف واحد في الوقت الواحد غالباً.
3. يشيع تكلم اكثر من متكلم واحد، ولكنه يستمر لبرهة وجيزة فقط.
4. تشيع الانتقالات (من دور الى آخر) التي لا يشوبها تداخل او توقف، وتكون هذه الانتقالات - مضافاً إليها الانتقالات التي

يحدث خلالها تداخل بسيط او توقف قصير - الغالبية العظمى من انتقالات الحديث.

5. يتنوع تسلسل الدور (أي انه ليس ثابتاً).
6. يتنوع حجم الدور (أي انه ليس ثابتاً).
7. لا يحدد طول المحادثة قدماً.
8. لا يحدد ما يقوله اطراف الحديث قدماً.
9. لا يحدد التوزيع النسبي للدوار قدماً.
10. قد يختلف عدد المشتركين في الحديث.
11. قد يكون الحديث مستمراً او متقطعاً.
12. تستعمل، وبصورة واضحة، آليات تخصيص الدور. قد يختار المتكلم الآتي المتكلم الآتي (كما في توجيهه سؤالاً للطرف الآخر)؛ او قد تنتقي اطراف الحديث البدء في الكلام.
13. يتم توظيف العديد من "وحدات بنية الدور"؛ فعلى سبيل المثال، قد تكون الادوار مكونة من "كلمة واحدة" او من جمل متعاقبة.
14. توجد آليات تصحيح لمعالجة الأخطاء والخروقات التي يحدث خلالها تبادل الدور؛ مثلاً، اذا وجد طرفا الحديث نفسيهما يتحدثان كلاهما في الوقت ذاته، سيتوقف احدهما قبل ان ينهي حديثه لتصحيح الموقف.

✓ هل بإمكانك ان تقسم هذه المضامين الاربعة عشرة الى مجموعتين: مجموعة تنطبق على جميع المحادثات، واخرى تنطبق على بعض المحادثات فقط في سياقات محددة؟ ما نوع المواقف - او الناس - التي تؤدي الى هذه الاستثناءات؟

✓ هل يجب قصر هذه المضامين على كل محادثة ودية تحصل في مجتمع امريكي من الطبقة الوسطى؟ أم يمكنك التفكير ببعض العوامل

المختلفة مثل الطبقة الاجتماعية، الثقافة، الاثنية، العلاقة، العمر، او
أي عامل آخر من شأنه ان يؤثر على كيفية سير تبادل الادوار؟

النص التاسع العاشر

Jack Bilmes: *Discourse and Behavior*. Plenum Press 1986,
page 166

تأمل الحوار التالي:

أ: [مخاطباً ب]: الى اين انت ذاهب؟

ب: [لا توجد استجابة]

أ: تبا لك.

لهذا الحوار معنى. انه منتظم وليس اعتباطياً. يمكننا ان نمثل (عدم)
استجابة ب بتنوع غير منته من اشكال النفي: ليست سؤالاً وليست
وعداً، ليست محاضرة، وهكذا. ولكن بما ان الاسئلة تستدعي اجوبة،
فانها قدر تعلقها بالأمر، ليست جواباً.

٧ هل تعرف لماذا جرى التاكيد على عبارة "قدر تعلقها بالأمر" في
هذا النص؟ هل يعني هذا ان كل "(عدم) استجابة" لا تعتبر شيئاً -
قدر تعلقها بالأمر - في المحادثة؟

٨ تأمل ما قاله المتحدث أ كردة فعل لـ "(عدم) الاستجابة". ما
نوع فعل الكلام هذا؟ هل يخبرنا هذا اللفظ أي شيء عن العلاقة
بين هذين المتحدثين (أي هل هما غريبان، متعارفان، خليان)؟

النص العشرون

John Gumperz and Jenny Cook-Gumperz: 'Introduction:
language communication of social identity' in J. Gumperz
(ed.): *Language and Social Identity*. Cambridge University
Press 1982, page 12

رغم ان الظروف التداولية للمهام التواصلية تعتبر "كونية" من الناحية النظرية، فان تحقق هذه كمارسات اجتماعية يعد متغيراً من الناحية الثقافية. يمكن ان يتم تحليل هذا التغير انطلاقاً من عدة منطلقات يتزامن حدوثها جميعاً في الممارسات الواقعية.

1. افتراضات ثقافية مختلفة عن الحالة وعن السلوك الملائم والنوايا التي تكتنفها هذه الحالة.

2. طرائق مختلفة لبناء (أي توفير بنية) المعلومة او النقاش في المحادثة.

3. طرائق حديث مختلفة: استعمال مجموعة مختلفة من الاعراف اللغوية (مثل نغمة الصوت) للتأكيد، والاختطار عن الروابط المحلية، والاشارة الى اهمية ما يتم قوله فيما يتعلق بالخصائص الشاملة ووجهات النظر والمعنى.

ونشير بعبارة "افتراضات ثقافية مختلفة" الى حقيقة وجود اختلافات جذرية غالباً حول ماهية التوقعات والحقوق الداخلة في الموضوع في أي وقت، حتى لو اتفق الناس - كما في الحالات التي ندرسها- على الهدف العام للتفاعل.

✓ يوجد هنا افتراض مفاده ان "الظروف التداولية" يمكن ان تعامل على انها "كونية" (أي يمكن تطبيقها في أي مكان). هل لك ان تأتي ببعض الأمثلة عن الكونيات التداولية؟ ماذا عن فعل الأمر "تأدّب!"؟ هل لك ان تأتي بأمثلة أخرى؟

✓ هل بإمكانك الإتيان بأمثلة تؤكد فكرة ان "السلوك الملائم" يختلف في الثقافات المختلفة (من الناحية التداولية)؟

✓ هل تتفق مع الكاتبين بوجود طرائق مختلفة لـ "بناء النقاش"؟ كيف يبنى النقاش في اللغة الانكليزية؟

الفصل التاسع: الخطاب والثقافة

النص الحادي والعشرون

Jenny Thomas: 'Cross-cultural pragmatic failure' in *Applied Linguistics* 4/2, 1983, page 105.

"السلع المجانية" هي تلك السلع التي يمكن ان يستعملها أي واحد منا، في موقف معين، دون الحاجة الى استحصال إذن لذلك، مثل الملح في المطعم (بشرط - طبعاً- أن تكون متناولاً ووجهة من الاكل في ذلك المطعم وليس كونك داخل المطعم من الشارع وبيدك كبسي من البطاطا والسمنك). ويتفاوت عموماً ما يعتبره الفرد "سلعة مجانية" وفقاً للعلاقات والمواقف. ففي بيت الفرد او بين أفراد عائلته تكون معظم الاشياء (الغذاء، الشراب، الكتب، الدخول إلى الحمام) سلع مجانية ولكنها ليست مجانية في بيت شخص غريب. وتختلف كذلك المفاهيم التي تتعلق بما يجعل هذه السلع "مجانية" أو "شبه مجانية". ففي بريطانيا مثلاً تكون عيدان الثقاب "شبه مجانية" ونتيجة لذلك لا يحتاج المرء إلى اتباع إستراتيجية تهذيب مطولة لكي يطلب عود ثقاب، حتى وإن طلبه من شخص غريب. والسجائر في روسيا "شبه مجانية" أيضاً وطلبها لا يستدعي غير درجة بسيطة من التهذيب في الطلب، مثلاً (Daite Sigaretu) (= أعطني سيجارة). ولكن عندما يطلب روسي سيجارة في هذا البلد [بريطانيا] ويستخدم نفس الإستراتيجية التي يستخدمها في روسيا يكون إما قد اخطأ في التعبير عن مدى التهذيب الذي قصد إظهاره (فشل تداولي أو قواعد ظليل) أو انه قد ارتكب خطأ جسيماً في تحديد مدى فرض الذات (فشل تداولي-إجتماعي).

تذكر الكاتبة "في هذا البلد" وتقصد بريطانيا؛ هل تعتقد ان ملاحظتها حول الملح في المطعم مبنية على مكون كوني

لـ "مخطوطة المطعم"؟ في السياق العائلي، هل توافق على ان
"معظم الأشياء" تعامل على انها "سلع مجانية"؟ ماذا عن الثقافات
الآخري المألوفة عندك؟

٧ الامثلة الواردة في هذا النص هي اشياء ملموسة. هناك أيضاً ثمة
اختلافات ثقافية حول نوع المعلومة التي يمكن اعتبارها "سلعة
مجانية". ما هي القيود المفروضة في الثقافات المألوفة عندك حول
سؤال الناس عن مواضيع معينة (مثلاً، آرائهم السياسية، ديانتهم،
الحالة الاجتماعية، دخول الفرد، الثمان ممتلكاتهم، سلوكهم في
الحمام، ممارساتهم الجنسية)؟

٨ ما هو الفرق حسب اعتقادك بين نوعي "الفشل" (اللغوي-التداولي
والتداولي-الاجتماعي) الواردين في هذا النص؟

النص الثاني والعشرون

Deborah Tannen: *You Just Don't Understand*. Wm.
Morrow 1990, page 40.

كانت إحدى النساء تقص علي سبب انتهاء علاقة امتدت
لسنوات طويلة. وقد أعادت علي مسمعي محادثة محورية دائمة التكرار.
اتفقت هي والرجل الذي كانت تعيش معه علي ان يعيش كل منهما
حرّاً ولكن بشرط أن لا يقدم احدهما علي فعل شي من شأنه إيذاء
الآخر. وعندما بدأ الرجل بخيانتها مع نساء أخريات احتجت عليه المرأة
وكان احتجاجها قد أثار حفيظة الرجل. وقد سارت المحاوره بينهما
على النحو التالي:

هي: كيف تجرؤ علي أن تفعل هذا وأنت تعلم انه يؤذي؟

هو: كيف تجرؤين علي تقييد حريتي؟

هي: ولكن هذا الأمر يجعلني اشعر بالقرص.

هو: أنت تحاولين استغلالي.

هذه المحاورة، من جانب، مثال على تصارع الإرادات: ما أراده مناقض لما تريده هي. ولكنها تعكس - و بطريقة ثرية - الاختلاف في مكنن التركيز، فالمسألة الأساسية لهذا الرجل تكمن في استقلاليته وحرية فيما يقوم به. بينما تكمن المسألة الأساسية للمرأة في اعتمادها على الرجل وشعورها تجاه ما قام به. وقد فسر الرجل اصرارها على اعتمادها عليه بأنه "استغلال": كانت المرأة تستخدم مشاعرها لتسيطر على سلوكه.

- ٧ هل تتفق مع التحليل الوارد هنا؟ هل هنالك تضمينات أخرى ممكنة يمكن استنتاجها مما قيل في المحادثة الواردة أعلاه؟
- ٧ نحن معتادون على ان المصطلح "عبر-الثقافي" ينطبق على اناس من بلدان مختلفة. هل من المناسب ان نعتبر التفاعلات بين الذكور والاناث داخل البلد الواحد (الذين يتشاركون كثيراً في الثقافة ذاتها) مجالاً لدراسة التداولية عبر-الثقافية؟ ما أنواع الاختلافات التي قد تكون جديدة بالبحث والدراسة؟

القسم الثالث

المراجع

يمكن تصنيف المراجع الآتية الى مستوى أولي تعريفي (*)، مستوى أكثر تقدماً (**)، ومستوى متخصص (***).

الفصل الأول: تعريفات وخلفية

Steven Davis (ed.): *Pragmatics. A Reader*. Oxford University Press 1991.

يجمع هذا الكتاب خمسة وثلاثين بحثاً منشورة أصلاً في مجلات تعنى أساساً بقضايا فلسفية في تاريخ التداولية الحديث.

*

Georgia Green: *Pragmatics and Natural Language Understanding*. Lawrence Erlbaum 1989.

يمثل هذا الكتاب مقدمة تركز على التداولية اللغوية linguistic pragmatics على أنها "دراسة فهم الفعل الإنساني القصدي" مع تركيز كبير على المسائل النحوية.

*

Geoffrey Leech: *Principles of Pragmatics*. Longman 1983.

يقدم هذا الكتاب التمهيدي نموذجاً بلاغياً للتداولية في محاولة لوصف "مبادئ وحكم السلوك التواصل الجيد"، ويعرف التداولية أنها "دراسة كيفية امتلاك الألفاظ لمعان في مواقف" مع التأكيد على تحليل التهذيب.

**

Steven C. Levinson: *Pragmatics*. Cambridge University Press 1983.

يقدم هذا الكتاب التمهيدي المستعمل على نطاق واسع تعاريف متنوعة ومختلفة للتداولية ويلقي "نظرة على بعض المهام الرئيسية التي يتكبد التداوليون على دراستها". وينصب التأكيد هنا على المسائل اللغوية والفلسفية.

*

Jacob Mey: *Pragmatics: An Introduction*. Blackwell 1993.

هذا مقدمة شاملة للتداولية على انحاء "دراسة ظروف استعمال اللغة البشرية، لأن سياق المجتمع يحدد هذه الظروف". هنالك تأكيد كبير على الطرائق التي تتحكم مؤسسات المجتمع من خلالها باستعمال اللغة.

*

Jan Nuyts and Jef Verschueren (eds.): *A Comprehensive Bibliography of Pragmatics*. Volumes 1-4. John Benjamins 1987.

يوفر هذا المصدر الرائع مدى واسعاً من المراجع. تمثل المخططات المفيدة جداً في دليل الموضوعات (الصفحات 51-69) مرشداً لمجالات الدراسة الواسعة التي تغطيها التداولية.

الفصل الثاني: التأشير والبعد

**

Stephen Anderson and Edward Keenan: 'Deixis' in Timothy Shopen (ed.): *Language Typology and Syntactic Description, Volume 3: Grammatical Categories and the Lexicon*. Cambridge University Press 1985.

يقدم هذا البحث مراجعة لمدى التعابير التأشيرية المستعملة في عدد كبير من اللغات.

**

Robert Jarvella and Wolfgang Klein (eds.): *Speech, Place and Action: Studies in Deixis and Related Topics*. John Wiley & Sons 1982.

هذا الكتاب عبارة عن خمسة عشر بحثاً تدرس نواحيًا متعددة للتأشير كتبها لغويون وعلماء نفس، ويضم أيضاً دراسات حول التأشير والبصير ولغة الإشارة عند الأصم.

**

John Lyons: *Natural Language and Universal Grammar*. Cambridge University Press 1991.

يقدم الفصلان الثامن والتاسع في مجموعة المقالات هذه العديد من الدراسات المعمقة عن طبيعة التأشير.

*

Roger Wales: 'Deixis' in P. Fletcher and M. Garman (eds.): *Language Acquisition* (2nd edn.) Cambridge University Press 1986.

هذا بحث استطلاعي يغطي دراسات تتناول الظهور الأول لصيغ التأشير وتطورها في اللغة المبكرة عند الأطفال الياfeين.

**

Jurgen Weissenborn and Wolfgang Klein (eds.): *Here and There: Cross-linguistic Studies on Deixis and Demonstration*. John Benjamins 1982.

هذا مجموعة لأربعة عشر بحثاً حول أنواع مختلفة من التأشير في مدى واسع من اللغات.

الفصل الثالث: الإشارة والاستدلال

Herbert Clark and Deanna Wilkes-Gibbs: 'Referring as a collaborative process' in *Cognition* 22, 1986.

يقدم هذا البحث المهم دليلاً للطرائق التي يتعاون المتكلمون في المحادثة من خلالها لإيجاد التعابير الإشارية.

**

Giles Fauconnier: *Mental Spaces*. Cambridge University Press 1994.

هذا منهج أصيل للغاية للطرائق التي تربط الكلمات من خلالها بالمشار إليهم، مع التأكيد على افتراض المعرفة المشتركة ودور الروابط التداولية.

**

Talmy Givon: *Mind, Code and Context: Essays in Pragmatics*. Lawrence Erlbaum 1989.

تغطي مجموعة المقالات هذه العديد من المواضيع في التداولية، بما فيها الإشارة (الفصلان الخامس والسادس)، من وجهة النظر التي تؤكد على الوظيفة (الأغراض التي تستعمل لأجلها اللغة).

*

John Lyons: *Semantics. Volume 1*. Cambridge University Press 1977.

يقدم الفصل السابع، الذي يتناول الإشارة والمعنى والإيحاء، خلفية شاملة للمسائل الأساسية في المعالجة الدلالية التقليدية لكيفية استعمال الكلمات للإشارة.

Geoffrey Nunberg: *The Pragmatics of Reference*. Indiana University Linguistics Club 1977.

توظف هذه الأطروحة الفكرة القائلة بإمكانية تبين أن للكلمات مشار إليهم محتملين غير منتهين لدعم تحليل تداولي لا يمكن فيه فصل معاني الكلمة عن "معرفة أنواع أخرى من التقاليد والممارسات الاجتماعية".

الفصل الرابع: الافتراض المسبق والاستلزام

Noel Burton-Roberts: *The Limits to Debate. A Revised Theory of Semantic Presupposition*. Cambridge University Press 1989.

يقدم هذا الكتاب واحدة من المحاولات الحديثة القليلة لإعادة النظر في المفاهيم الأساسية التي يتضمنها الافتراض المسبق.

Choon-Kyu Oh and David Dineen (eds.): *Syntax and Semantics Volume 11: Presupposition*. Academic Press 1979.

توضح مجموعة المقالات الستة عشرة هذه، بالإضافة إلى البيبليوغرافيا الموسعة، الجدل الذي يحيط بطبيعة الافتراض المسبق، علماً بأن الكثير منها مكتوب بلغة تقنية جداً.

**

Neil Smith and Deirde Wilson: *Modern Linguistics*. Penguin 1979.

يقدم الفصلان السابع والثامن من هذا الكتاب مراجعة مستفيضة للإفتراض المسبق، والاستلزام، ودور الاستلزمات المرتبة.

Rob Van Der Sandt: *Context and Presupposition*. Croom Helm 1988.

يعيد هذا الكتاب النظر في العلاقة بين الافتراض المسبق والسياق ومشكلة الإسقاط.

الفصل الخامس: التعاون والتضمين

*

Diane Blakemore: *Understanding Utterances. An Introduction to Pragmatics*. Blackwell 1992.

هذا مقدمة للتداولية. وتعتبر المؤلفة "الصلة" المفهوم الرئيس للتداولية.

Laurence Horn: 'Toward a new taxonomy for pragmatic inference: Q-based and R-based implicature' in Deborah Schiffrin (ed.): *Meaning, Form and Use in Context: Linguistic Applications*. Georgetown University Press 1984.

يقترح هذا البحث منهجاً بديلاً لتحليل كيفية تكون التضمين، مستخدماً اثنتين بدلاً من المبادئ الثانوية الأربع.

**

Paul Grice: *Studies in the Way of Words*. Harvard University Press 1989.

يتضمن هذا الكتاب مجموعة المقالات المختارة للفيلسوف الذي يعتبر الكثير أفكاره أساس التداولية المعاصرة.

Proceedings of the Berkeley Linguistic Society 16, 1990.

يتضمن مجموعة ستة عشر بحثاً -مقدمة ضمن محاضر الجلسات حول إرث غرايس- تغطي مدى واسعاً من المسائل المتعلقة بتحليل المعنى.

**

Dan Sperber and Deirdre Wilson: *Relevance*. Blackwell 1986.

يأخذ هذا الكتاب -المقدم على أنه دراسة التواصل الإنساني- مبدأ الصلة منفرداً كونه المفهوم الأساس. يقدم الكتاب الحجج والتوضيحات لدعم الادعاء القائل بأن "المعلومة الموصلة تأتي مع ضمان الصلة".

الفصل السادس: أفعال الكلام ومقام الكلام

**

J. Austin: *How to Do Things with Words*. (2nd edn.) Clarendon Press 1975.

العمل الأصيل الذي قدم مفهوم استعمال اللغة كشكل من أشكال الفعل.

*

Kent Bach and Robert Harnish: *Linguistic Communication and Speech Acts*. MIT Press 1979.

لغويان يقدمان إطاراً مفصلاً لتحليل أفعال الكلام.

**

John Searle: *Speech Acts. An Essay in the Philosophy of Language*. Cambridge University Press 1969.

أفضل كتاب موجود حول الموضوع، مع مناقشة مستفيضة لشروط وتطبيقات مفهوم فعل الكلام.

John Searle: *Expression and Meaning. Studies in the Theory of Speech Acts*. Cambridge University Press 1979.

مجموعة لسبعة بحوث، من ضمنها بحث يتناول أفعال الكلام غير المباشرة وآخر عن تصنيف الأفعال الوظيفية. تمثل هذه البحوث -التي غالباً ما يشار إليها ويقتبس منها- تطوراً للأفكار التي قدمها سيرل في كتابه المذكور آنفاً.

**

Jef Verschueren: *What People Say They Do With Words*. Ablex 1985.

يقدم هذا الكتاب مراجعة نقدية لبعض مشاكل نظرية أفعال الكلام مع مقترح لتبني منهج مختلف يستند على دراسة الفعل اللغوي.

الفصل السابع: التهذيب والتفاعل

**

Shoshana Blum-Kulka and Gabriele Kasper: *Journal of Pragmatics* 14/2 (Special Issue on Politeness), 1990.

تضمن هذه المجموعة لستة بحوث بحثاً تقييمياً بقلم كاسير حول مسائل البحث الحالية بالإضافة الى ثلاثة تقارير عن نمو سلوك التهذيب عند الاطفال.

**

Penelope Brown and Stephen Levinson: *Politeness. Some Universals of Language Usage*. Cambridge University Press 1987.

هذا اشمل كتاب عن التهذيب اللغوي، وهو يقدم العديد من المناقشات المستفيضة والتوضيحات من لغات متعددة.

**

Paul Drew and John Heritage (eds.): *Talk at Work: Interaction in Institutional Settings*. Cambridge University Press 1992.

هذا الكتاب عبارة عن خمسة عشر بحثاً تتناول موضوع التفاعل في سياقات العمل (على سبيل المثال، المقابلات الاختبارية، مرافعات المحاكم، العيادات الطبية).

**

M. Dufon, G. Kasper, S. Takahashi, and N. Yoshinaga: 'Bibliography on Linguistic Politeness' in *Journal of Pragmatics* 21, 1994, pages 527-78.

هذا قائمة مفيدة للغاية للأعمال المنشورة المختصة باللغة والتهذيب.

**

Ervin Goffman: *Forms of Talk*. University of Pennsylvania Press 1981.

يجمع هذا الكتاب خمسة بحوث مهمة لواحد من أبرز الكتاب عن اللغة والتفاعل الاجتماعي.

الفصل الثامن: المحادثة وبنية التفضيل

**

Maxwell Atkinson and John Heritage (eds.): *Structures of Social Actions: Studies in Conversational Analysis*. Cambridge University Press 1984.

هذا مجموعة لسة بحوث باقلام بعض من أفضل الكتاب الموجودين في مجال تحليل المحادثة.

**

Jack Bilmes: 'The concept of preference in conversation analysis' in *Language in Society* 17, 1988.

يقدم هذا البحث مراجعة لاستعمالات المصطلح "تفضيل" ويدعو الى تطبيق أدق للمفهوم التحليلي.

**

Robert Craig and Karen Tracy (eds.): *Conversational Coherence; Form, Structure and Strategy*. Sage 1983.

هذا مجموعة لاربعة عشر بحثاً في المحادثة كتواصل شخصي، تمت مناقشتها عبر عدد من القنوات.

**

Harvey Sacks: *Lectures on Conversation*. Volumes 1-2. Blackwell 1992.

يقدم هذان الجزءان لبنات المحاضرة الاصلية التي أوجدت أسس تحليل المحادثة.

**

Deborah Tannen: *Conversational Style: Analyzing Talk Among Friends*. Ablex 1984.

يقدم هذا الكتاب توضيحاً مفصلاً لنواحي الأسلوب التحادثي المختلفة كونها "الأدوات الأساسية التي يتحاور عبرها البشر".

**

Teun Van Dijk: *Handbook of Discourse Analysis. Volume 3: Discourse and Dialogue*. Academic Press 1985.

يضم هذا الجزء ستة عشر بحثاً توضح عدداً من وجهات النظر المختلفة حول نواحي المحادثة.

الفصل التاسع: الخطاب والثقافة

**

S. Blum-Kulka, J. House, and G. Kasper (eds.): *Cross-cultural Pragmatics: Requests and Apologies*. Ablex 1989.

هذا مجموعة لعشرة بحوث تصف الدراسات المنجزة ضمن إطار مشروع ادراك فعل الكلام عبر-الثقافي.

**

Gillian Brown and George Yule: *Discourse Analysis*. Cambridge University Press 1983.

هذا كتاب منهجي يتميز بتركيزه اللغوي على دراسة الخطاب.

**

John Gumperz: *Discourse Strategies*. Cambridge University Press 1982.

هذا مجموعة لعشرة بحوث بقلم واحد من أشهر الكتاب في مجالي التفاعل الاجتماعي والتواصل عبر-ثقافي.

**

Gabriele Kasper and Shoshana Blum-Kulka (eds.): *Interlanguage Pragmatics*. Oxford University Press 1993.

يضم هذا الكتاب أحد عشر بحثاً حول نواحي متعددة للتداولية الخاصة بتعلم لغة ثانية.

**

Deborah Schiffrin: *Approaches to Discourse*. Blackwell 1994.

هذا دليل لأطر مختلفة لتحليل الخطاب.

**

Anna Wierzbicka: *Cross-Cultural Pragmatics. The Semantics of Human Interaction*. Mouton de Gruyter 1991.

هذا كتاب حول الكيفية التي تكون فيها القيم والعادات الثقافية أشكالاً مختلفة من التفاعل.

القسم الرابع

مسرد المصطلحات

adjacency pair زوج تجاور
تتابع يتألف من لفظين ينطقهما متكلمان مختلفان أثناء المحادثة، ويمثل اللفظ الثاني جواباً للفظ الأول. مثلاً سؤال-جواب.

anaphor العائد
كلمة، ضمير عادة، تستعمل لمواصلة الإشارة إلى شخص أو شيء ذكر للتو. مثلاً، أَلَفَ الاثنين في "وذهبوا إلى المدرسة".

antecedent السالف
التعبير الابتدائي المستخدم لتعريف شخص أو شيء، والذي يستبدل بالعائد بعده، مثلاً، "ركب علي وأحمد السيارة، وذهبوا إلى المدرسة".

attributable silence صمت معزى
غياب/إنعدام الحديث عندما يعطى المتكلم حق الكلام في المحادثة.

attributive use استعمال وصفي
استعمال تعبير لتعريف (تحديد) شخص أو شيء دون الالتزام بوجود ذلك الشخص أو الشيء، مثلاً، "أول من وطأت قدمه كوكب زحل".

backchannels/backchannel signals قنوات الإرجاع/إشارات قناة الإرجاع
مؤشرات تنبيه صوتية، مثل "آه-هاه" و"م م"، عندما يكون شخص آخر هو من يتكلم.

background entailment الاستلزام الخلفي
أي ناتج منطقي للفظ.

bald on record تصريح صريح
الفاظ، أوامر على سبيل المثال، موجهة مباشرة لشخص آخر تتجلى فيها القوة الوظيفية.

cataphora

اللاحقية

استعمال كلمة (ضمير غالباً) لتقدم شخص أو شيء يتم تعريفه أكثر لاحقاً، مثلاً، أُلِفَ الاثنين في "ركبا" في "بعد أن ركبا في السيارة، ذهب علي وأحمد الى المدرسة".

coherence

الترابط

العلاقات المتوقعة والمألوفة لدينا والتي نستعملها لربط معاني الألفاظ، حتى إذا لم تكن هذه الارتباطات جلية.

commissive

مُلْزِم

فعل كلام يلزم المتكلم خلاله نفسه القيام بفعل مستقبلي، مثلاً قطع وعد. انظر الجدول (1-6).

constancy under negation

الاطراد عند النفي

خاصية الافتراض المسبق لعبارة معينة، والذي يبقى صحيحاً عند نفي تلك العبارة.

content condition

شرط المحتوى

لكي يعتبر اللفظ على انه فعل كلام معين، يجب أن يحتوي على خصائص معينة؛ مثلاً يجب أن يكون الوعد متعلقاً بحدث مستقبلي.

context

السياق

المحيط الملموس الذي تستعمل فيه الكلمة. انظر: النص المرافق.

contrastive pragmatics

التداولية المقارنة

دراسة الطرائق المختلفة ثقافياً لاستعمال اللغة.

conventional implicature

تضمين عرفي

معنى اضافي غير مذكور مرتبط باستعمال كلمة معينة. فعلى سبيل المثال، تضمن "آ لكن ب" تناقضاً بين آ وب. ولذا يكون "التناقض" تضميناً عرفياً لـ "لكن".

conversational style	اسلوب تحادثي
	طريقة معينة للمشاركة في المحادثة.
cooperative principle	المبدأ التعاوني
	افتراض اساسي في المحادثة مفاده ان كل مشارك سيحاول المساهمة بشكل مناسب، في الوقت المطلوب، الى تبادل الحديث الآتي.
co-text	النص المرافق
	المحيط اللغوي الذي تستعمل فيه الكلمة. انظر: السياق.
counter-factual presupposition	افتراض مسبق مناقض للواقع
	افتراض أن معلومة معينة مناقضة للحقيقة.
cross-cultural pragmatics	التداولية عبر-الثقافية
	دراسة توقعات مختلفة بين مجتمعات مختلفة فيما يخص تكوين المعنى.
cultural schemata	مخططات ثقافية
	بنى معرفة موجودة مسبقاً معتمدة على الخبرة والتجربة في ثقافة معينة.
declaration	إعلان/إخبار
	فعل كلام يسبب تغييراً عند لفظه، مثلاً إصدار القاضي للحكم. انظر الجدول (1-6).
deference strategy	إستراتيجية احترام
	ميزة تحادث تفاعلي تؤكد على التهذيب السلبي وعلى الموضوعية وعلى التحرر من فرض الذات.
deictic center	مركز تاشيري
	مكان/زمان المتكلم.
deictic expression	تعبير تاشيري
	انظر: التأشير.

deictic projection

إسقاط تأشيرى

متكلمون يتصرفون وكأنهم في مكان آخر.

deixis

التأشير

التأشير عبر اللغة باستعمال تعبير تأشيرى، مثل "هذا" و"هنا".

directive

الموجه

فعل كلام يستعمل لجعل شخص آخر يقوم بشيء ما، مثل اصدار الأمر. انظر الجدول (1-6).

direct speech act

فعل كلام مباشر

فعل كلام تتوافر فيه علاقة مباشرة بين البنية والوظيفة التواصلية للفظ، مثلاً استعمال صيغة سؤال ("هل تستطيع...؟") لطرح سؤال ("هل تستطيع السباحة؟"). انظر: فعل كلام غير مباشر.

discourse analysis

تحليل الخطاب

دراسة استعمال اللغة مع الإشارة الى العوامل الاجتماعية والنفسية المؤثرة في التواصل.

dispreferred

غير المفضل

اللفظ التالي غير المتوقع بنيوياً كأجابة، مثلاً تتبع الدعوة عادة بقبول، ولذا يكون الرفض جواباً غير مفضل.

distal

القصى

بعيداً عن المتكلم، مثلاً "ذلك" و"هنالك". انظر: الأدنى.

ellipsis

حذف

غياب كلمة أو كلمات من فراغ تركيبى.

entailment

استلزام

شيء ينتج منطقياً مما تم توكيده.

essential condition	الشرط الأساس
	أثناء تأدية فعل الكلام، وجوب أن يلزم اللفظ المتكلم بالفعل.
exclusive "we"	"نحن" المستثنية
	استثناء المخاطب. انظر: "نحن" المشتعلة.
existential presupposition	افتراض مسبق وجودي
	افتراض مفاده أن شخصاً أو شيئاً، معرف بأستعمال عبارة اسمية، موجود.
explicit performative	المنجز الجلي
	فعل كلام يحتوي على فعل منجز. انظر: المنجز الضمني.
expressive	المُعبر
	فعل كلام يعبر المتكلم من خلاله عن مشاعر أو مواقف، مثل الاعتذار. انظر: الجدول (1-6).
face	الوجه
	صورة الذات العامة للشخص.
face saving act	فعل حفظ ماء الوجه
	تفوه أو فعل يتفادى تهديداً كامناً لصورة الذات العامة للشخص.
face threatening act	فعل تكشير الوجه
	تفوه أو فعل يهدد صورة الذات العامة للشخص.
face wants	رغبات الوجه
	توقعات الشخص من أن صورة ذاته الشخصية سيتم احترامها.
factive presupposition	الافتراض المسبق الواقعي
	افتراض أن المعلومة الواردة بعد كلمات معينة، مثل "يعرف" و"يأسف" صحيحة. انظر: الافتراض المسبق غير الواقعي.

felicity conditions	شروط اللباقة
	الشروط المناسبة التي تتوافر لفعل الكلام كي يفهم كما قصد له أن يكون.
first part	الشرط الأول
	التفوه الأول في زوج التحاور، مثلاً "كيف حالك؟". انظر: الشرط الثاني.
floor	الأرضية
	الحق الآتي للتكلم في المحادثة.
foreground entailment	الاستلزام الطليعي
	الناتج المنطقي الرئيس للتفوه.
frame	هيكل
	بنية معرفة موجودة مسبقاً ذات نموذج سكوني ثابت.
generalized conditions	شروط معممة
	شروط قبلية لإنجاز فعل كلام.
generalized conversational implicature	تضمين تحادثي معمم
	معنى مضاف غير مذكور لا يعتمد على معرفة محلية أو خاصة. انظر: تضمين تحادثي.
hedges	الاستدراكات
	ملاحظات حذرة تذكر حول كيفية فهم تفوه معين، مثلاً "على حد علمي" التي تستعمل عند الإدلاء ببعض المعلومات.
high considerateness style	أسلوب عالي المراعاة
	طريقة لا تعتمد المقاطعة أو فرض الذات للأشتراك في محادثة.
high involvement style	أسلوب عالي الأشتراك
	طريقة مؤثرة وسريعة ومتداخلة للأشتراك في محادثة.

honorific	المُجَلِّ	تعبير يوسم المخاطب على أنه أعلى مرتبة من المتكلم.
ideational function	الوظيفة التصورية	استعمال اللغة كوسيلة لتوفير بنية للفكر والتجربة.
Illocutionary Force Indicating Device (IFID)	وسيلة التدليل على القوة الوظيفية	مؤشر موجود في لفظ المتكلم يشير إلى القوة التواصلية لهذا اللفظ.
illocutionary act/force	الفعل الوظيفي/القوة الوظيفية	قوة التفوه التواصلية.
implicature	التضمين	التضمين التحادثي.
implicit performative	المنجز الضمني	فعل كلام لا يحتوي فعلاً منجزاً. انظر: المنجز الجلي.
inclusive "we"	"نحن" المشتملة	إشتمال المتكلم والمخاطب. انظر: "نحن" المستثنية.
indexicals	الإشارات	حالتها حال التعابير التأشيرية، صيغ تستعمل للتأشير عبر اللغة. انظر: التأشير.
indirect speech act	فعل كلام غير مباشر	فعل كلام تتوافر فيه علاقة غير مباشرة بين بنية التفوه ووظيفته التواصلية، مثلاً استعمال بنية استفهام ("أيمكنك...؟") ليس لطرح سؤال، ولكن لتقديم طلب ("أيمكنك مساعدتي في هذا؟"). انظر: فعل كلام مباشر.
inference	إستدلال	توظيف المستمع لمعرفة إضافية لفهم ما هو غير واضح في التفوه.

insertion sequence	تتابع حشر
تتابع ذو جزئين يأتي بين الشطر الأول والشطر الثاني لتتابع آخر في محادثة.	
interlanguage pragmatics	تداولية اللغة الوسيطة
دراسة كيفية تواصل متكلمين غير محليين عبر لغة ثانية.	
interpersonal function	الوظيفة الشخصية التفاعلية
إستعمال اللغة للاشتراك في تفاعل اجتماعي والمحافظة على الأدوار الاجتماعية.	
lexical presupposition	إفتراض مسبق معجمي
إفتراض أن المتكلم، عبر إستعمال كلمة واحدة، قادر على التصرف وكأنه فهم معنى كلمة أخرى.	
local management system	نظام إدارة محلي
إستعارة لوصف الأعراف التي تنظم حق التكلم في المحادثة.	
locutionary act	فعل تعبيرى
الفعل الأساس للتفوه والذي يرد بصيغة لغوية ذات معنى.	
manner	الحال
احد المبادئ الثانوية الذي يوجب على المتكلم ان يكون منتظماً، موجزاً، ومرتباً. انظر الجدول (1-6).	
maxim	مبدأ
واحد من اربعة مبادئ أخرى ثانوية تدرج تحت المبدأ التعاوني. انظر الحال، الكم، النوع، وثاقفة الصلة. انظر الجدول (1-5) أيضاً.	
mitigating device	وسيلة تلطيف
تعبير يستعمل لتلطيف تكليف، مثل "رجاء".	
negative face	الوجه السلبي
الحاجة الى الاستقلالية وعدم الانصياع لاملآآت الآخرين. انظر: الوجه الايجابي.	

negative politeness

التهذيب السلبي

ادراك حق الآخر بعدم الانصياع لأوامر الآخرين. انظر: التهذيب الايجابي.

negative politeness strategy

استراتيجية التهذيب السلبي

محاولة اظهار الإدراك بحق الآخر بعدم الانصياع لأوامر الآخرين. انظر: استراتيجية التهذيب الايجابي.

non-factive presupposition

افتراض مسبق غير واقعي

افتراض أن معلومة محددة، غير مصرح بها، ليست صحيحة. انظر: افتراض مسبق واقعي.

off record

التلميح

الفاظ غير موجهة بشكل مباشر الى شخص آخر.

on record

التصريح

الفاظ موجهة بشكل مباشر الى شخص آخر.

overlap

تداخل

تكلم أكثر من شخص واحد في وقت واحد أثناء المحادثة.

particularized conversational
implicature

التضمين التحادثي المخصص

معنى اضافي غير مذكور يعتمد على معرفة خاصة او محلية. انظر: التضمين التحادثي المعمم.

performative hypothesis

الفرضية المنجزة

افتراض ان هنالك - في كل لفظ - فعل يحدد ويعرف فعل الكلام.

performative verb

فعل مُنجز

فعل يسمى علناً فعل الكلام، مثلاً الفعل "أعد" في اللفظ "أعدك أن أكون هناك".

perlocutionary act/effect

الفعل التأثيري/تأثير الفعل التأثيري

تأثير لفظ يستعمل لتأدية فعل كلام.

person deixis	التأشير الشخصي
	صيغ تستعمل للأشارة الى أشخاص، مثلاً "أنت" و"هو".
politeness	تهذيب
	اظهار الادراك برغبات وجه شخص آخر وصورة ذاته العلنية.
positive face	الوجه الايجابي
	الحاجة الى الارتباط أو الانتماء الى مجموعة. انظر: الوجه السلبي.
positive politeness	التهذيب الايجابي
	اظهار التأزر مع شخص آخر. انظر: التهذيب السلبي.
positive politeness strategy	استراتيجية التهذيب الايجابي
	التماس التأزر مع شخص آخر. انظر: استراتيجية التهذيب السلبي.
potential presupposition	افتراض مسبق كامن
	افتراض مرتبط عادة باستعمال صيغة لغوية. مثلاً يحمل استعمال الفعل "يأسف" في "يأسف انه فعل ذلك" افتراضاً مفاده ان ذلك الشخص "فعل ذلك".
pragmatic accent	اللكنة التداولية
	نواحي حديث تشير الى ما يفترض ايصاله دون قوله.
pragmatic connection	الترابط التداولي
	ارتباط عرفي بين اسم شخص وشيء معين. مثلاً، استعمال "شكسبير" لتعريف كتاب.
pragmatics	التداولية
	دراسة معنى المتكلم منفصلاً عن معنى كلمة او جملة.
pre-announcement	اعلان قبلي
	لفظ يرد قبل الاعلان للتأكد من امكانية تكوين الاعلان.

preference/preference structure التفضيل/بنية التفضيل

نمط يتوافر فيه نوع لفظ معين إستجابةً للفظ آخر في تتابع تحادثي. فعلى سبيل المثال، يكون القبول، وليس الرفض، الإستجابة المثالية للدعوة.

preferred المفضل

اللفظ التالي المتوقع بنوياً الذي يستعمل في الاجابة.

pre-invitation دعوة قبلية

لفظ يرد قبل الدعوة للتأكد من امكانية توجيه الدعوة.

preparatory conditions شروط تمهيدية

متطلبات معينة تسبق اللفظ عند تكوين افعال الكلام.

pre-request طلب قبلي

لفظ يرد قبل الطلب للتأكد من امكانية تكوين الطلب.

presupposition الافتراض المسبق

شيء يفترضه المتكلم.

primary performative المنجز الأولي

لفظ يؤدي فعل كلام ولكنه لا يحتوي على فعل منجز.

projection problem مشكلة الإسقاط

مشكلة عدم استمرار الافتراض المسبق لبنية بسيطة عندما تصبح هذه البنية جزءاً من بنية أكثر تعقيداً.

proximal الأدنى

قرب المتكلم. مثلاً "هذا" و"هنا". انظر: القصي.

psychological distance تباعد نفسي

توسيم المتكلم لمدى بعد الإدراك بشيء ما أو قربه.

quality النوع
احد المبادئ الثانوية الذي يقتضي ان يكون المتكلم صادقاً. انظر الجدول (1-5).

quantity الكم
احد المبادئ الثانوية الذي يوجب على المتكلم أن لا يعطي معلومات أكثر أو أقل من اللازم. انظر الجدول (1-5).

range of reference مدى الإشارة
كل المشار إليهم الممكنين الذين تحددهم (تعرفهم) كلمة.

reference إشارة
فعل استعمال المتكلم لكلمة، أو كلمات، لتمكين المستمع تحديد شخص أو شيء.

referential use استعمال إشاري
استعمال تعبير لتحديد شخص أو شيء عند افتراض ان ذلك الشخص أو الشيء معلوم. انظر: استعمال وصفي.

referring expression تعبير إشارة
صيغة لغوية تمكن المستمع، أو القارئ، تحديد شيء ما.

relation العلاقة
احد المبادئ الثانوية الذي يوجب على المتكلم أن يكون وثيق الصلة بالموضوع. انظر: الجدول (1-5).

representative ممثّل
فعل كلام يقول المتكلم خلاله شيء معلوم، مثل التأكيد. انظر: الجدول (1-6).

scalar implicature التضمن المتدرج
معنى إضافي ناف لأية قيمة أعلى من القيمة الملفوظة في التدرج، مثلاً في قولي

"بعض الأطفال" فأني أخلق تضميناً مفاده أن ما أقوله لا ينطبق على "كل الأولاد".

schema

مخطط

بنية معرفة موجودة مسبقاً في الذاكرة تتضمن عادة النماذج المتوقعة للأشياء. على سبيل المثال يتضمن مخطط الشقة مطبخاً، غرفة نوم، الخ.

script

المخطوطة

بنية معرفة موجودة مسبقاً لتفسير تتابع الحدث. مثلاً لزيارة طبيب الأسنان مخطوطة لأحداث معينة متتابة (التي قد تبدأ بإعطاء الاسم إلى السكرتير وتنتهي بحجز موعد آخر).

second part

الشطر الثاني

اللفظ الثاني أو لفظ الاستجابة في زوج التابع، مثل "الحمد لله". انظر: الشطر الأول.

semantics

علم الدلالة

دراسة كيفية ارتباط الكلمات حرفياً بالأشياء، أو بشكل أعم دراسة المعنى كما تشفره اللغة.

sincerity conditions

شروط الأخلاص

متطلبات يجب توافرها في نوايا المتكلم الأصلية لكي يتم إعتبار لفظ معين على أنه فعل كلام محدد.

social deixis

التأشير الاجتماعي

صيع يتم استعمالها للأشارة إلى المكانة الاجتماعية النسبية.

solidarity strategy

إستراتيجية تآزر

تأكيد على قرب المتكلم والمخاطب.

speech act

فعل كلام

فعل ينجز عبر استعمال لفظ لغرض التواصل.

speech event	مقام الكلام
مجموعة ظروف يتفاعل خلالها الناس عبر طريقة تقليدية للوصول إلى ناتج معين.	
structural presupposition	إفترض مسبق بنوي
افتراض أن جزء من البنية تتضمن معلومة تعامل على أنها معروفة مسبقاً.	
syntax	النحو
دراسة البنى التي تربط الصيغ اللغوية.	
tautology	إطناب
تعبير لا معنى له ظاهرياً تعرف كلمة فيه بنفسها، مثلاً "العمل عمل".	
temporal deixis	التأشير الزماني
صيغ تستعمل للإشارة إلى نقطة في زمان معين، مثلاً "الآن" و"آنذاك". انظر: التأشير المكاني.	
textual function	وظيفة نصية
استعمال اللغة لتكوين نص صحيح البنية.	
Transition Relevance Place (TRP)	محل انتقال الصلة
تغيير محتمل للمتكلم أثناء التفاعل.	
turn	دور
فرصة التحدث في موضوع ما أثناء المحادثة.	
turn-taking	أخذ (تبادل) الدور
تبدل المتكلم أثناء المحادثة.	
T/V distinction	تمييز T/V
تمييز بين الصيغ التي تستعمل للمخاطب المؤلف ("tu") وغير المؤلف ("vous") في الفرنسية ولغات أخرى.	

zero anaphora

العائدية الصفرية

غيباب تعبير يفترض وجوده في فراغ بنيوي كطريقة لمواصلة الإشارة، مثلاً
"عاد أحمد إلى المنزل وأنجز - فروضه".

